لباب النقول

في أسباب النزول

تأليف

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

المولود ٨٤٩ المتوفى سنة ٩١١ هـ

الطبعة الثانية

مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلا جِئْنَاكَ بِالحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً

(قرآن كريم)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى جعل لكل شىء سببا ، وأنزل على عبده كتاباً عجيبا ، فيه من كل شىء حكمة ونبا ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف الخليقة عجما وعربا ، وأزكاهم حسباً ونسباً ، وعلى آله وأصحابه السادة النجبا .

وبعد : فهذا كتاب سميته :

لباب النقول ، فى أسباب النزول

لخصته من جوامع الحديث والأصول ، وحررته من تفاسير أهل النقول ، والله أسأل النفع به فهو أكرم مسئول ، وأعظم مأمول .

مقدمة

لمعرفة أسباب النزول فوائد ، وأخطأ من قال لافائدة له لجريانه مجرى التاريخ ، ومن فوائده الوقوف على المعنى أو إزالة الاشكال . قال الواحدى : لايمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها ، وبيان سبب نزولها ؛ وقال ابن دقيق العيد : بيان سبب النزول طريق قوىّ فى فهم معانى القرآن ؛ وقال ابن تيمية : معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية ، فان العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب ، وقد أشكل على جماعة من السلف معانى آيات حتى وقفوا على أسباب نزولها فزال عنهم الاشكال وقد بسطت أمثلة ذلك فى النوع التاسع من كتاب « الاتقان فى علوم القرآن » وذكرت له فوائد أخر من مباحث وتحقيقات لايحتملها هذا الكتاب . قال الواحدى : ولا يحل القول فى أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الأسباب وبحثوا عن علمها ، وقد قال محمد بن سيرين : سألت عبيدة عن آية من القرآن فقال اتق الله وقل سدادا ، ذهب الذين يعلمون فيم أنزل القرآن ؛ وقال غيره : معرفة سبب النزول أمر يحصل للصحابة بقرائن تحتف بالقضايا وربما لم يجزم بعضهم . فقال أحسب هذه الآية نزلت فى كذا كما قال الزبير فى قوله تعالى : فلا وربك لايؤمنون الآية ؛ وقال الحاكم فى علوم الحديث : إذا أخبر الصحابى الذى شهد الوحى والتنزيل عن آية من القرآن أنها نزلت فى كذا فانه حديث مسند ، ومشى على هذا ابن الصلاح

وغيره ومثلوه بما أخرجه مسلم عن جابر . قال : كانت اليهود تقول من أتى امرأته من دبرها فى قبلها جاء الولد أحول . فأنزل الله : نساؤكم حرث لكم الآية ؛ وقال ابن تيمية : قولهم نزلت الآية فى كذا يراد به تارة أنها سبب النزول ، ويراد به تارة أن ذلك داخل فى الآية وان لم يكن السبب كما تقول: عنى بهذه الآية كذا ، وقد تنازع العلماء فى قول الصحابى: نزلت هذه الآية فى كذا هل يجرى مجرى المسند كما لو ذكر السبب الذى أنزلت لأجله ، أو يجرى مجرى التفسير منه الذى ليس بمسند ؟ فالبخارى يدخله فى المسند ، وغيره لا يدخله فيه ، وأكثر المسانيد على هذا الاصطلاح كمسند أحمد وغيره ، بخلاف ما إذا ذكر سببا نزلت عقبه فانهم كلهم يدخلون مثل هذا فى المسند انتهى ؛ وقال الزركشى فى البرهان : قد عرف من عادة الصحابة والتابعين أن أحدهم إذا قال : نزلت هذه الآية فى كذا فانه يريد بذلك أنها تتضمن هذا الحكم لا أن هذا كان السبب فى نزولها فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالآية لا من جنس النقل لما وقع . قلت : والذى يتحرر فى سبب النزول أنه ما نزلت الآية أيام وقوعه ليخرج ما ذكره الواحدى فى سورة الفيل من أن سببها قصة قدوم الحبشة فان ذلك ليس من أسباب النزول فى شىء ، بل هو من باب الاخبار عن الوقائع الماضية كذكر قصة قوم نوح وعاد وثمود وبناء البيت ونحو ذلك ، وكذلك ذكره فى قوله : واتخذ الله إبراهيم خليلا بسبب اتخاذه خليلا فليس ذلك من أسباب نزول القرآن كما لا يخفى .

تنبيهات

الأول : ماجعلناه من قبيل المسند من الصحابى إذا وقع من تابعى فهو مرفوع أيضاً لكنه مرسل فقد يقبل إذا صح السند إليه ، وكان من أئمة التفسير الآخذين عن الصحابة : كمجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير ، أو اعتضد بمرسل آخر ونحو ذلك .

الثانى : كثيرا مايذكر المفسرون لنزول الآية أسباباً متعددة ، وطريق الاعتماد فى ذلك أن تنظر إلى العبارة الواقعة فان عبر أحدهم بقوله نزلت فى كذا ، والآخر نزلت فى كذا ، وذكر أمرا آخر ، فقد تقدم أن هذا يراد به التفسير لا ذكر سبب النزول ، فلا منافاة بين قولهما إذا كان اللفظ يتناولهما كما بينته فى كتابى «الاتقان» وحينئذ فحق مثل هذا أن لايورد فى تصانيف أسباب النزول ، وانما يذكر فى تصانيف أحكام القرآن ، وان عبر واحد بقوله نزلت فى كذا ، وصرح الآخر بذكر سبب خلافه فهو المعتمد ، كما قال ابن عمر فى قوله : نساؤكم حرث لكم انها نزلت رخصة فى وطء النساء فى أدبارهن ، وصرح جابر بذكر سبب خلافه فاعتمد حديث جابر ، وان ذكر واحد سببا وآخر سببا غيره فقد تكون نزلت عقيب تلك الأسباب كما سيأتى فى آية اللعان ، وقد تكون نزلت مرتين كما سيأتى فى آية الروح ، وفى خواتيم النحل ، وفى قوله ما كان للنبى والذين آمنوا الآية مما يعتمد فى الترجيح النظر إلى الاسناد وكون راوى أحد السببين حاضر القصة ، أومن علماء التفسير : كابن

عباس وابن مسعود ، وربما كان فى احدى القصتين فتلا فوهم الراوى فقال نزلت كما سيأتى فى سورة الزمر .

الثالث : أشهر كتاب فى هذا الفن الآن كتاب الواحدى ، وكتابى هذا يتميز عليه بأمور « أحدها » الاختصار « ثانيها » الجمع الكثير ، فقد حوى زيادات كثيرة على ماذكر الواحدى ، وقد ميزتها بصورة [ك] رمزا عليها « ثالثها » عزوه كل حديث الى من خرجه من أصحاب الكتب المعتبرة ، كالكتب الستة ، والمستدرك ، وصحيح ابن حبان ، وسنن البيهقى ، والدارقطنى ، ومسانيد أحمد ، والبزار ، وأبى يعلى ، ومعاجم الطبرانى ، وتفاسير ابن جرير ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه ، وأبى الشيخ ، وابن حبان ، والفريابى ، وعبد الرزاق ، وابن المنذر وغيرهم ، وأما الواحدى فتارة يورد الحديث باسناده ، وفيه مع التطويل عدم العلم بمخرّج الحديث فلا شك أن عزوه الى أحد الكتب المذكورة أولى من عزوه إلى تخريج الواحدى لشهرتها واعتمادها وركون الأنفس إليها ، وتارة يورده مقطوعا فلا يدرى هل له إسناد أولا « رابعها » تمييز الصحيح من غيره والمقبول من المردود « خامسها » الجمع بين الروايات المتعددة « سادسها » تنحية ماليس من أسباب النزول ، وهذا آخر المقدمة .

ومن هنا نشرع فى المقصود بعون الملك المعبود .

باب سورة البقرة

أخرج الفريابى وابن جرير عن مجاهد قال : أربع آيات من أول البقرة نزلت فى المؤمنين ، وآيتان فى الكافرين ، وثلاث عشرة آية فى المنافقين . ك وأخرج ابن جرير من طريق ابن اسحق عن محمد بن أبى عكرمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله — إن الذين كفروا — الآيتين أنهما نزلتا فى يهود المدينة . ك وأخرج عن الربيع ابن أنس قال : آيتان نزلتا فى قتال الأحزاب — إن الذين كفروا سواء عليهم — إلى قوله — ولهم عذاب عظيم — .

(قوله تعالى وإذا لقوا الذين آمنوا) أخرج الواحدى والثعلبى من طريق محمد بن مروان والسدى الصغير عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية فى عبدالله بن أبىّ وأصحابه ، وذلك أنهم خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله بن أبىّ : انظروا كيف أردّ عنكم هؤلاء السفهاء ، فذهب فأخذ بيد أبى بكر ، فقال مرحبا بالصديق سيد بنى تيم ، وشيخ الاسلام وثانى رسول الله فى الغار الباذل نفسه وماله لرسول الله ، ثم أخذ بيد عمر فقال : مرحبا بسيد بنى عدى بن كعب الفاروق القوىّ فى دين الله الباذل نفسه وماله لرسول الله ، ثم أخذ بيد علىّ ، فقال مرحبا بابن عمّ رسول الله ، وختنه سيد بنى هاشم ماخلا رسول الله ، ثم افترقوا فقال عبد الله لأصحابه كيف رأيتمونى فعلت ، فاذا رأيتموهم فافعلوا كما فعلت فأثنوا عليه خيرا ، فرجع المسلمون إلى النبىّ صلى الله عليه وسلم ، وأخبروه بذلك فنزلت هذه الآية ، هذا الاسناد واه جدّا ، فان السدى الصغير كذاب وكذا الكلبى وأبو صالح ضعيف .

(قوله تعالى أوكصيب الآية) . لـ أخرج ابن جرير من طريق السدى الكبير عن أبى مالك وأبى صالح عن ابن عباس ، وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة قالوا : كان رجلان من المنافقين من أهل المدينة هربا من رسول الله إلى المشركين فأصابهما هذا المطر الذى ذكر الله فيه رعد شديد وصواعق وبرق ، فجعلا كلما أصابهما الصواعق جعلا أصابعهما فى آذانهما من الفرق أن تدخل الصواعق فى مسامعهما فتقتلهما وإذا لمع البرق مشيا إلى ضوئه ، وإذا لم يلمع لم يبصرا ، فأتيا مكانهما يمشيان ، فجعلا يقولان: ليتنا قد أصبحنا فنأتى محمدا فنضع أيدينا فى يده ، فأتياه فأسلما ووضعا أيديهما فى يده وحسن اسلامهما ، فضرب الله شأن هـذين المنافقين الخارجين مثلا للمنافقين الذين بالمدينة ، وكان المنافقون إذا حضروا مجلس النبىّ صلى الله عليه وسلم جعلوا أصابعهم فى آذانهم فرقا من كلام النبىّ صلى الله عليه وسلم أن ينزل فيهم شىء أو يذكروا بشىء فيقتلوا كما كان ذانك المنافقان الخارجان يجعلان أصابعهما فى آذانهما ـ وإذا أضاء لهم مشوا فيه ـ فإذا كثرت أموالهم وولدهم وأصابوا غنيمة أو فتحا مشوا فيه ، وقالوا : إن دين محمد حينئذ صدق واستقاموا عليه كما كان ذانك المنافقان يمشيان إذا أضاء لهما البرق ـ وإذا أظلم عليهم قاموا ـ وكانوا إذا هلكت أموالهم وولدهم وأصابهم البلاء قالوا هذا من أجل دين محمد وارتدّوا كفارا كما قال ذانك المنافقان حين أظلم البرق عليهما .

(قوله تعالى إن الله لايستحيى أن يضرب مثلا الآية) . لـ أخرج ابن جرير عن السدى بأسانيده لما ضرب الله هذين المثلين للمنافقين ، قوله ـ مثلهم كمثل الذى استوقد نارا ـ وقوله ـ أوكصيب من السماء ـ قال المنافقون: الله أعلى وأجلّ من أن يضرب هذه الأمثال ، فانزل الله

ـ إن الله لايستحيي أن يضرب مثلا ـ إلى قوله ـ هم الخاسرون ـ ،
وأخرج الواحدى من طريق عبد الغنى بن سعيد الثقفى عن موسى بن
عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال : إن الله ذكر
آلهة المشركين ، فقال ـ وإن يسلبهم الذباب شيئا ـ وذكر كيد الآلهة
بجعله كبيت العنكبوت، فقالوا: أرأيت حيث ذكر الله الذباب والعنكبوت
فيما أنزل من القرآن على محمد، أى شىء كان يصنع بهذا ؟ فأنزل الله هذه
الآية . عبد الغنى واه جدّا ، وقال عبد الرزاق فى تفسيره : أخبرنا معمر
عن قتادة لما ذكر الله العنكبوت والذباب ، قال المشركون : مابال
العنكبوت والذباب يذكران ، فأنزل الله هذه الآية . وأخرج ابن أبى حاتم
عن الحسن قال : لما نزلت ـ ياأيها الناس ضرب مثل ـ قال المشركون
ماهذا من الأمثال فيضرب ، أومايشبه هذا الأمثال ، فأنزل الله ـ إن
الله لايستحيي أن يضرب مثلا ـ الآية . قلت : القول الأوّل أصح اسنادا
وأنسب بما تقدّم أوّل السورة ، وذكر المشركين لايلائم كون الآية مدنية
وما أوردناه عن قتادة والحسن حكاه عنهما الواحدى بلا اسناد بلفظ .
قالت اليهود وهو أنسب .

(قوله تعالى أتأمرون الناس بالبرّ) أخرج الواحدى والثعلبى من
طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية فى يهود
أهل المدينة كان الرجل منهم يقول لصهره ولذوى قرابته ولمن بينه وبينهم
رضاع من المسلمين : اثبت على الدين الذى أنت عليه ، وما يأمرك به
هذا الرجل فان أمره حقّ ، وكانوا يأمرون الناس بذلك ولا يفعلونه .

(قوله تعالى إن الذين آمنوا والذين هادوا) . لك أخرج ابن أبى حاتم
والعدنى فى مسنده من طريق ابن أبى نجيح عن مجاهد قال : قال سلمان
سألت النبىّ صلى الله عليه وسلم عن أهل دين كنت معهم فذكرت من

صلاتهم وعبادتهم ، فنزلت — ان الذين آمنوا والذين هادوا — الآية .
وأخرج الواحدي من طريق عبد الله بن كثير عن مجاهد قال : لما قص سلمان على رسول الله قصة أصحابه قال: هم في النار . قال سلمان: فأظلمت علي الأرض ، فنزلت — إن الذين آمنوا والذين هادوا — إلى قوله يحزنون — قال : فكأنما كشف عني جبل . وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي : قال نزلت هذه الآية في أصحاب سلمان الفارسي .

(قوله تعالى و إذا لقوا الآية) أخرج ابن جرير عن مجاهد قال : قام النبي عليه الصلاة والسلام يوم قريظة تحت حصونهم ، فقال : يا إخوان القردة ، ويا إخوان الخنازير ، ويا عبدة الطاغوت ، فقالوا من أخبر بهذا محمدا؟ ماخرج هذا إلا منكم أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليكون لهم حجة عليكم ، فنزلت الآية . وأخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال : كانوا إذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا ان صاحبكم رسول الله ولكنه اليكم خاصة ، وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا: أيحدث العرب بهذا؟ فانكم كنتم تستفتحون به عليهم فكان منهم ، فأنزل الله — وإذا لقوا — الآية . وأخرج عن السدي قال : نزلت في ناس من اليهود آمنوا ، ثم نافقوا وكانوا يأتون المؤمنين من العرب بما تحدثوا به ، فقال بعضهم : لبعض : أتحدثونهم بما فتح الله عليكم من العذاب ليقولوا : نحن أحب إلى الله منكم وأكرم على الله منكم .

(قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم) . ك أخرج النسائي عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في أهل الكتاب . ك وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال : نزلت في أحبار اليهود وجدوا صفة النبي صلى الله عليه وسلم مكتوبة في التوراة أكحل أعين ربعة جعد الشعر حسن الوجه فمحوه حسدا و بغيا ، وقالوا

تجده طويلا أزرق سبط الشعر .

(قوله تعالى وقالوا لن تمسنا النار الآية) أخرج الطبرانى فى الكبير وابن جرير وابن أبى حاتم من طريق ابن اسحق عن محمد بن أبى محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قدم رسول الله المدينة ويهود تقول : إنما مدّة الدّنيا سبعة آلاف سنة ، وإنما يعذّب الناس بكلّ ألف سنة من أيام الدّنيا يوما واحدا فى النار من أيام الآخرة ، فانما هى سبعة أيام ، ثم ينقطع العذاب ، فأنزل الله فى ذلك — وقالوا لن تمسنا النار — إلى قوله — فيها خالدون — .

وأخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس أن اليهود قالوا لن ندخل النار إلا تحلة القسم الأيام التى عبدنا فيها العجل أربعين ليلة ، فاذا انقضت انقطع عنا العذاب فنزلت الآية . وأخرج عن عكرمة وغيره .

(قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون الآية) أخرج الحاكم فى المستدرك والبيهقى فى الدلائل بسند ضعيف عن ابن عباس قال : كانت يهود خيبر تقاتل غطفان ، فكلما التقوا هزمت يهود فعاذت بهذا الدعاء : اللهم إنا نسألك بحق محمد النبىّ الأمىّ الذى وعدتنا أن تخرجه لنا فى آخر الزمان إلا نصرتنا عليهم ، فكانوا إذا التقوا دعوا بهذا فيهزمون غطفان فلما بعث النبىّ عليه السلام كفروا به ، فأنزل الله — وكانوا من قبل يستفتحون بك يا محمد على الكافرين —

لك ، وأخرج ابن أبى حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس أن يهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه ، فلما بعثه الله من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه ، فقال لهم معاذ بن جبل و بشر بن البراء وداود بن سلمة : يا معشر يهود اتقوا الله وأسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن

أهل شرك وتخبرونا بأنه مبعوث وتصفونه بصفته ، فقال سلام بن مشكم أحد بني النضير : ماجاءنا بشيء نعرفه ، وما هو بالذي كنا نذكر لكم ، فأنزل الله — ولما جاءهم كتاب من عند الله — الآية .

(قوله تعالى قل ان كانت لكم الدار الآخرة الآية) أخرج ابن جرير عن أبي العالية قال : قالت اليهود لن يدخل الجنة إلا من كان هودا ، فأنزل الله — قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة — الآية .

(قوله تعالى قل من كان عدوّا لجبريل الآية) . لك روى البخاري عن أنس قال : سمع عبد الله بن سلام مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في أرض يخترف ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي: ما أوّل أشراط الساعة ، وما أوّل طعام أهل الجنة ، وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه ؟ قال أخبرني بهن جبريل آنفا قال جبريل قال نعم . قال ذاك عدوّ اليهود من الملائكة ، فقرأ هذه الآية — قل من كان عدوّا لجبريل فانه نزله على قلبك — . قال شيخ الاسلام ابن حجر في فتح الباري : ظاهر السياق أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قرأ الآية ردّا على اليهود ، ولا يستلزم ذلك نزولها حينئذ . قال : وهذا هو المعتمد ، فقد صحّ في سبب نزول الآية قصة غير قصة عبد الله بن سلام فأخرج أحمد والترمذي والنسائي من طريق بكر بن شهاب عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال : أقبلت يهود إلى رسول الله فقالوا يا أبا القاسم إنا نسألك عن خمسة أشياء ، فان أنبأتنا بهن عرفنا أنك نبيّ ، فذكر الحديث ، وفيه أنهم سألوه عما حرّم اسرائيل على نفسه ، وعن علامة النبيّ وعن الرعد وصوته ، وكيف تذكر المرأة وتؤنث ، وعمن يأتيه بخبر السماء إلى أن قالوا: فأخبرنا من صاحبك؟ قال جبريل قالوا جبريل ذاك ينزل بالحرب والقتال والعذاب عدوّنا ، لو قلت ميكائيل الذي ينزله بالرحمة والنبات والقطر

لكان خيرا ، فنزلت .

وأخرج اسحق بن راهويه فى مسنده وابن جرير من طريق الشعبى أن عمر كان يأتى اليهود فيسمع من التوراة ، فيتعجب كيف تصدق ما فى القرآن . قال : فمرّ بهم النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فقلت : نشدتكم بالله أتعلمون أنه رسول الله ، فقال عالمهم : نعم نعلم أنه رسول الله . قلت فلم لاتتبعونه ، قالوا : سألناه من يأتيه بنبوّته ، فقال عدوّنا جبريل لأنه ينزل بالغلظة والشدّة والحرب والهلاك ، قلت : فمن رسلكم من الملائكة ؟ قالوا ميكائيل ينزل بالقطر والرحمة ، قلت : وكيف منزلتهما من ربهما ؟ قالوا : أحدهما عن يمينه ، والآخر عن الجانب الآخر . قلت : فانه لا يحلّ لجبريل أن يعادى ميكائيل ، ولا يحلّ لميكائيل أن يسالم عدوّ جبريل ، وانى أشهد أنهما وربهما سلم لمن سالموا ، وحرب لمن حاربوا ، ثم أتيت النبيّ صلى الله عليه وسلم وأنا أريد أن أخبره ، فلما لقيته قال : ألا أخبرك بآيات أنزلت علىّ ؟ فقلت بلى يارسول الله ، فقرأ — من كان عدوّا لجبريل — حتى بلغ — للكافرين — . قلت يارسول الله : والله ما قمت من عند اليهود إلا إليك لأخبرك بما قالوا لى وقلت لهم ، فوجدت الله قد سبقنى ، واسناده صحيح إلى الشعبى لكنه لم يدرك عمر ، وقد أخرجه ابن أبى شيبة وابن أبى حاتم من طريق آخر عن الشعبى ، وأخرجه ابن جرير من طريق السدّى عن عمر ، ومن طريق قتادة عن عمر ، وهما أيضا منقطعان .

وأخرج ابن أبى حاتم من طريق آخر عن عبد الرحمن بن أبى ليلى أن يهوديا لقى عمر بن الخطاب ، فقال : ان جبريل الذى يذكر صاحبكم عدوّ لنا ، فقال عمر : من كان عدوّا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدوّه . قال : فنزلت على لسان عمر ، فهذه طرق يقوّى بعضها بعضا وقد نقل ابن جرير الاجماع على أن سبب نزول الآية ذلك .

(قوله تعالى ولقد أنزلنا إليك الآيتين) أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال : قال ابن صوريا للنبيّ صلى الله عليه وسلم : يا محمد ما جئتنا بشيء نعرفه ، وما أنزل الله عليك من آية بينة ، فأنزل الله في ذلك — ولقد أنزلنا إليك آيات بينات — الآية . وقال مالك ابن الصيف حين بعث رسول الله وذكر ما أخذ عليهم من الميثاق وما عهد إليهم في محمد ، والله ما عهد إلينا في محمد ، ولا أخذ علينا ميثاقا ، فأنزل الله تعالى — أوكلما عاهدوا — الآية .

(قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الآية) . لك أخرج ابن جرير عن شهر ابن حوشب قال : قالت اليهود انظروا إلى محمد يخلط الحقّ بالباطل يذكر سليمان مع الأنبياء ، ألما كان ساحرا يركب الريح ، فأنزل الله تعالى — واتبعوا ما تتلوا الشياطين — الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية أن اليهود سألوا النبيّ صلى الله عليه وسلم زمانا عن أمور من التوراة لا يسألونه عن شيء من ذلك إلا أنزل الله عليه ما سألوا عنه فيخصمهم ، فلما رأوا ذلك قالوا هذا أعلم بما أنزل الينا منا ، وأنهم سألوه عن السحر وخاصموه به ، فانزل الله — واتبعوا ما تتلوا الشياطين — .

(قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لاتقولوا راعنا) . لك أخرج ابن المنذر عن السدّي قال : كان رجلان من اليهود : مالك بن الصيف ، ورفاعة ابن زيد إذا لقيا النبيّ صلى الله عليه وسلم قالا وهما يكلمانه : راعنا سمعك واسمع غير مسمع ، فظنّ المسلمون أن هذا شيء كان أهل الكتاب يعظمون به أنبياءهم ، فقالوا للنبيّ صلى الله عليه وسلم ذلك ، فأنزل الله تعالى — يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا —

وأخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق السدّي الصغير عن الكلبي

عن أبي صالح عن ابن عباس قال : راعنا بلسان اليهود السبّ القبيح ، فلما سمعوا أصحابه يقولونه : أعلنوا بها له فكانوا يقولون ذلك و يضحكون فيما بينهم ، فنزلت فسمعها منهم سعد بن معاذ ، فقال لليهود : يا أعداء الله لئن سمعتها من رجل منكم بعد هذا المجلس لأضربنّ عنقه .

ك ، وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال : كان الرجل يقول : ارعنى سمعك فنزلت الآية . ك وأخرج عن عطية قال : كان أناس من اليهود يقولون ارعنا سمعك حتى قالها أناس من المسلمين فكره الله لهم ذلك ، فنزلت .

ك ، وأخرج عن قتادة قال : كانوا يقولون راعنا سمعك ، فكان اليهود يأتون فيقولون مثل ذلك فنزلت .

وأخرج عن عطاء قال : كانت لغة الأنصار فى الجاهلية فنزلت .

وأخرج عن أبي العالية قال ان العرب كانوا اذا حدّث بعضهم يقول أحدهم لصاحبه : ارعنى سمعك فنهوا عن ذلك .

(قوله تعالى ما ننسخ الآية) . ك أخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال : كان ربما ينزل على النبيّ صلى الله عليه وسلم الوحى بالليل ونسيه بالنهار ، فأنزل الله — مانفسخ — الآية .

(قوله تعالى أم تريدون الآية) . ك أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد أوعكرمة عن ابن عباس قال : قال رافع بن حريملة ووهب بن زيد لرسول الله يا محمد ائتنا بكتاب تنزّله علينا من السماء نقرؤه ، أو فجر لنا أنهارا نتبعك ونصدّقك ، فأنزل الله فى ذلك — أم تريدون أن تسألوا رسولكم — إلى قوله — سواء السبيل — .

وكان حيي بن أخطب وأبو ياسر بن أخطب من أشدّ يهود حسدا للعرب إذ خصهم الله برسوله ، وكانا جاهدين فى ردّ الناس عن الاسلام ما استطاعا ، فأنزل الله فيهما — ودّ كثير من أهل الكتاب — الآية .

ك ، وأخرج بن جرير عن مجاهد قال : سألت قريش محمدا أن يجعل لهم الصفا ذهبا ، فقال نعم وهو لكم كالمائدة لبنى إسرائيل إن كفرتم ، فأبوا ورجعوا ، فأنزل الله — أم تريدون — الآية .

وأخرج عن السدى قال : سألت العرب محمدا صلى الله عليه وسلم أن يأتيهم بالله فيروه جهرة ، فنزلت .

ك ، وأخرج عن أبى العالية قال : قال رجل يا رسول الله لو كانت كفاراتنا كـكفارات بنى إسرائيل ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما أعطاكم الله خير، كانت بنو إسرائيل إذا أصاب أحدهم الخطيئة وجدها مكتوبة على بابه وكفارتها ، فان كفرها كانت له خزيا فى الدنيا ، وان لم يكفرها كانت له خزيا فى الآخرة ، وقد أعطاكم الله خيرا من ذلك . قال تعالى — ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه — الآية . والصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارات لما بينهن ، فأنزل الله — أم تريدون أن تسألوا رسولكم — الآية

(قوله تعالى وقالت اليهود الآية) . أخرج ابن أبى حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال : لما قدم أهل نجران من النصارى على رسول الله صلى الله عليه وسلم أتتهم أحبار يهود فتنازعوا فقال رافع ابن خزيمة : ما أنتم على شىء ، وكفر بعيسى والانجيل ، فقال رجل من أهل نجران لليهود : ما أنتم على شىء وجحد نبوة موسى وكفر بالتوراة ، فأنزل الله فى ذلك — وقالت اليهود ليست النصارى على شىء — الآية .

(قوله تعالى ومن أظلم الآية) . أخرج ابن أبى حاتم من الطريق المذكور أن قريشا منعوا النبى صلى الله عليه وسلم الصلاة عند الكعبة فى المسجد الحرام ، فأنزل الله — ومن أظلم ممن منع مساجد الله — الآية .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال : نزلت فى المشركين حين صدوا رسول الله عن مكة يوم الحديبية .

(قوله تعالى ولله المشرق والمغرب) . أخرج مسلم والترمذى والنسائى عن ابن عمر قال : كان النبىّ صلى الله عليه وسلم يصلى على راحلته تطوّعا أينما توجهت به ، وهو جاء من مكة إلى المدينة ، ثم قرأ ابن عمر — ولله المشرق والمغرب — وقال فى هذا نزلت هذه الآية .

وأخرج الحاكم عنه قال : أنزلت — فأينما تولوا فثمّ وجه الله — أن تصلى حيثما توجهت بك راحلتك فى التطوّع . وقال صحيح على شرط مسلم هذا أصحّ ما ورد فى الآية إسنادا ، وقد اعتمده جماعة ، لكنه ليس فيه تصريح بذكر السبب ، بل قال : أنزلت فى كذا ، وقد تقدّم ما فيه وقد ورد التصريح بسبب نزولها .

فأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم من طريق علىّ بن أبى طلحة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر إلى المدينة أمره الله أن يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها بضعة عشر شهرا ، وكان يحبّ قبلة إبراهيم ، وكان يدعو الله وينظر إلى السماء ، فأنزل الله — فولوا وجوهكم شطره — فارتاب فى ذلك اليهود قالوا — ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها — . فأنزل الله — قل لله المشرق والمغرب — . وقال — فأينما تولوا فثمّ وجه الله — : إسناده قوىّ . والمعنى أيضا يساعده فليعتمد .

وفى الآية روايات أخر ضعيفة ، فأخرج الترمذى وابن ماجه والدارقطنى من طريق أشعث السمان عن عاصم بن عبد الله عن عبد الله بن عامر ابن ربيعة عن أبيه قال : كنا مع النبىّ صلى الله عليه وسلم فى سفر فى ليلة مظلمة فلم ندر أين القبلة ، فصلى كلّ رجل منا على حياله ، فلما أصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنزلت — فأينما تولوا فثمّ

وجه الله ـ . قال الترمذى : غريب ، وأشعث يضعف فى الحديث .

وأخرج الدارقطنى وابن مردويه من طريق العوفى عن عطاء عن جابر قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية كنت فيها فأصابتنا ظلمة فلم نعرف القبلة ، فقالت طائفة منا قد عرفنا القبلة ، هى ههنا قبل الشمال فصلوا وخطوا خطوطا ، وقال بعضنا : القبلة ههنا قبل الجنوب ، فصلوا وخطوا خطوطا ، فلما أصبحوا وطلعت الشمس أصبحت تلك الخطوط لغير القبلة ، فلما قفلنا من سفرنا سألنا النبى صلى الله عليه وسلم فسكت وأنزل الله ـ ولله المشرق والمغرب ـ الآية .

ك ، وأخرج ابن مردويه من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فأخذتهم ضبابة فلم يهتدوا إلى القبلة ، فصلوا ثم استبان لهم بعد ماطلعت الشمس أنهم صلوا لغير القبلة ، فلما جاءوا إلى رسول الله حدثوه ، فأنزل الله هذه الآية ـ ولله المشرق والمغرب ـ الآية .

وأخرج ابن جرير عن قتادة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : إن أخا لكم قد مات : يعنى النجاشى فصلوا عليه . قالوا نصلى على رجل ليس بمسلم فنزلت ـ وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله ـ الآية ، قالوا فانه كان لايصلى إلى القبلة فأنزل الله ـ ولله المشرق والمغرب ـ الآية غريب جدا وهو مرسل أو معضل .

ك ، وأخرج ابن جرير أيضا عن مجاهد قال : لما نزلت ـ ادعونى أستجب لكم ـ قالوا إلى أين ، فنزلت ـ فأينما تولوا فثم وجه الله ـ .

(قوله تعالى وقال الذين لايعلمون الآية) أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال : قال رافع بن خزيمة لرسول الله ان كنت رسولا من الله كما تقول فقل لله ، فيكلمنا حتى نسمع

كلامه ، فأنزل الله فى ذلك ـ وقال الذين لايعلمون ـ الآية .

(قوله تعالى إنا أرسلناك الآية) قال عبد الرزاق : أنبأنا الثورى عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليت شعرى مافعل أبواى ، فنزلت ـ إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسئل عن أصحاب الجحيم ـ فما ذكرهما حتى توفاه الله مرسل . وأخرج ابن جرير من طريق ابن جريج قال : أخبرنى داود ابن أبى عاصم أن النبىّ صلى الله عليه وسلم قال : ذات يوم أين أبواى ، فنزلت مرسل أيضا .

(قوله تعالى ولن ترضى الآية) أخرج الثعلبى عن ابن عباس قال : ان يهود المدينة ونصارى نجران كانوا يرجون أن يصلى النبىّ صلى الله عليه وسلم إلى قبلتهم ، فلما صرف الله القبلة إلى الكعبة شقّ ذلك عليهم وألبوا أن يوافقهم على دينهم ، فأنزل الله ـ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى ـ الآية .

(قوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) روى البخارى وغيره عن عمر قال : وافقت ربى فى ثلاث . قلت : يارسول الله لو أخذت من مقام ابراهيم مصلى ، فنزلت ـ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ـ وقلت يارسول الله ان نساءك يدخل عليهنّ البرّ والفاجر ، فلو أمرتهنّ أن يحتجبن ، فنزلت آية الحجاب ، واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه فى الغيرة ، فقلت لهنّ عسى ربه ان طلقكنّ أن يبدله أزواجا خيرا منكنّ ، فنزلت كذلك . له طرق كثيرة منها ماأخرجه ابن أبى حاتم وابن مردويه عن جابر قال : لما طاف النبىّ صلى الله عليه وسلم قال له عمر هذا مقام أبينا ابراهيم ؟ قال : نعم قال : أفلا نتخذه مصلى ؟ فأنزل الله ـ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ـ .

وأخرج ابن مردويه من طريق عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب أنه مرّ من مقام ابراهيم ، فقال يارسول الله أليس نقوم مقام خليل ربنا ؟ قال بلى ، قال أفلا نتخذه مصلى ، فلم نلبث إلا يسيرا حتى نزلت ـ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ـ . وظاهر هذا وما قبله أن الآية نزلت فى حجة الوداع .

(قوله تعالى ومن يرغب عن ملة إبراهيم الآية) . قال ابن عيينة : روى أن عبد الله بن سلام دعا ابنى أخيه سلمة ومهاجرا إلى الاسلام فقال لهما : قد علمتما أن الله تعالى قال فى التوراة : إنى باعث من ولد إسماعيل نبيا اسمه أحمد ، فمن آمن به فقد اهتدى ورشد ، ومن لم يؤمن به فهو ملعون فأسلم سلمة وأبى مهاجر ، فنزلت فيه الآية .

(قوله تعالى وقالوا كونوا هودا الآية) أخرج ابن أبى حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال : قال ابن صوريا للنبى صلى الله عليه وسلم ما الهدى إلا ما نحن عليه فاتبعنا يا محمد تهتد ، وقالت النصارى مثل ذلك . فأنزل الله فيهم ـ وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا ـ .

(قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس الآيات) . قال ابن اسحاق : حدثنى إسماعيل بن أبى خالد عن أبى إسحاق عن البراء قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى نحو بيت المقدس ، ويكثر النظر إلى السماء ينتظر أمر الله ، فأنزل الله ـ قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام ـ فقال رجال من المسلمين وددنا لو علمنا علم من مات منا قبل أن نصرف إلى القبلة وكيف بصلاتنا قبل بيت المقدس ، فأنزل الله ـ وما كان الله ليضيع إيمانكم ـ . وقال السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها ؟ فأنزل الله ـ سيقول السفهاء من الناس ـ إلى آخر الآية ، له طرق نحوه . وفى

الصحيحين عن البراء « مات على القبلة قبل أن تحوّل رجال ، وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم ؟ فأنزل الله — وما كان الله ليضيع إيمانكم — .

وأخرج ابن جرير من طريق السدّى بأسانيده قال « لما صرف النبيّ صلى الله عليه وسلم نحو الكعبة بعد صلاته إلى بيت المقدس قال المشركون من أهل مكة تحير على محمد دينه ، فتوجه بقبلته إليكم وعلم أنكم أهدى منه سبيلا ، ويوشك أن يدخل فى دينكم ، فأنزل الله — لئلا يكون للناس عليكم حجة — » الآية .

(قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل الآية) أخرج ابن منده فى الصحابة من طريق السدّى الصغير عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال « قتل تميم بن الحمام ببدر ، وفيه وفى غيره نزلت — ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله أموات — الآية » . قال أبو نعيم : اتفقوا على أنه عمير ابن الحمام ، وأن السدّى صحفه .

(قوله تعالى إنّ الصفا والمروة الآية) أخرج الشيخان وغيرهما عن عروة عن عائشة قال : قلت أرأيت قول الله — إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حجّ البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوّف بهما — فما أرى على أحد شيئا أن لا يطوف بهما ، فقالت عائشة : بئسما قلت يا ابن أختى انها لو كانت على ما أولتها عليه كانت ، فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما ولكنها إنما أنزلت لأن الأنصار قبل أن يسلموا كانوا يهلون لمناة الطاغية وكان من أهلّ لها يتحرّج أن يطوف بالصفا والمروة ، فسألوا عن ذلك رسول الله ، فقالوا يا رسول الله : إنا كنا نتحرج أن نطوف بالصفا والمروة فى الجاهلية ، فأنزل الله — إن الصفا والمروة من شعائر الله — إلى قوله — فلا جناح عليه أن يطوّف بهما — .

وأخرج البخارى عن عاصم بن سليمان قال : سألت أنسا عن الصفا

والمروة ؟ قال : كنا نرى أنهما من أمر الجاهلية فلما جاء الاسلام أمسكنا عنهما ، فأنزل الله ـ إن الصفا والمروة من شعائر الله ـ .

وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال : كانت الشياطين فى الجاهلية تطوف الليل أجمع بين الصفا والمروة ، وكان بينهما أصنام لهم ، فلما جاء الاسلام قال المسلمون : يارسول الله لا نطوف بين الصفا والمروة فانه شىء كنا نصنعه فى الجاهلية ، فأنزل الله هذه الآية .

(قوله تعالى ان الذين يكتمون الآية) كـ أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال : سأل معاذ ابن جبل ، وسعد بن معاذ ، وخارجة بن زيد نفرا من أحبار يهود عن بعض ما فى التوراة ، فكتموهم إياه وأبوا أن يخبروهم فأنزل الله فيهم ـ ـ إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى ـ الآية .

(قوله تعالى إن فى خلق السموات الآية) أخرج سعيد بن منصور فى سننه ، والفريابى فى تفسيره ، والبيهقى فى شعب الايمان عن أبى الضحى قال : لما نزلت ـ وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ـ تعجب المشركون وقالوا إلها واحدا : لئن كان صادقا فليأتنا بآية ، فأنزل الله ـ إن فى خلق السموات والأرض ـ إلى قوله ـ لقوم يعقلون ـ . قلت : هذا معضل ، لكن له شاهد .

أخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ فى كتاب العظمة عن عطاء قال : نزل على النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة ـ وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ـ ، فقال كفار قريش بمكة : كيف يسع الناس إله واحد ، فأنزل الله ـ إن فى خلق السموات والأرض ـ إلى قوله ـ لقوم يعقلون ـ . كـ وأخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه من طريق جيد موصول عن ابن عباس قال : قالت قريش للنبى صلى الله عليه وسلم ادع الله أن يجعل

لنا الصفا ذهبا تتقوى به على عدوّنا فأوحى الله اليه آنى معطيهم ، ولكن ان كفروا بعد ذلك عذبتهم عذابا لاأعذبه أحدا من العالمين ، فقال ربّ دعنى وقومى فأدعوهم يوما بيوم ، فأنزل الله هـذه الآية — ان فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار — وكيف يسألونك الصفا وهم يرون من الآيات ماهو أعظم .

(قوله تعالى واذا قيل لهم اتبعوا الآية) . ك أخرج ابن أبى حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال : دعا رسول الله اليهود إلى الاسلام ورغبهم فيه وحذرهم عذاب الله ونقمته ، فقال رافع بن حريملة ومالك بن عوف بل نتبع ياحمد ماوجدنا عليه آباءنا فهم كانوا أعلم وخيرا منا ، فأنزل الله فى ذلك — واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله — الآية .

(قوله تعالى ان الذين يكتمون) الآية . أخرج ابن جرير عن عكرمة فى قوله — ان الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب — والتى فى آل عمران — ان الذين يشترون بعهد الله — نزلتا جميعا فى يهود . وأخرج الثعلبى من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية فى رؤساء اليهود وعلمائهم كانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا والفضل وكانوا يرجون أن يكون النبىّ المبعوث منهم ، فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم من غيرهم خافوا ذهاب مأ كلتهم وزوال رياستهم ، فعمدوا إلى صفة محمد صلى الله عليه وسلم فغيروها ، ثم أخرجوها اليهم وقالوا : هذا نعت النبىّ الذى يخرج فى آخر الزمان لايشبه نعت هذا النبىّ ، فأنزل الله — ان الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب — الآية .

(قوله تعالى ليس البرّ) الآية . ك قال عبد الرزاق أنبأنا معمر عن قتادة قال : كانت اليهود تصلى قبل المغرب والنصارى قبل المشرق ، فنزلت — ليس البرّ أن تولوا وجوهكم — الآية . وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى العالية

مثله . وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال : ذكر لنا أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن البرّ ، فأنزل الله هذه الآية — ليس البرّ أن تولوا — فدعا الرجل فتلاها عليه ، وكان قبل الفرائض اذا شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ، ثم مات على ذلك يرجى له ويطمع له في خير ، فأنزل الله — ليس البرّ أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب — وكانت اليهود توجهت قبل المغرب والنصارى قبل المشرق .

(قوله تعالى يأيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص الآية) الخ ، أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال : ان حيين من العرب اقتتلوا في الجاهلية قبل الاسلام بقليل ، وكان بينهم قتلى وجراحات حتى قتلوا العبيد والنساء ، فلم يأخذ بعضهم من بعض حتى أسلموا ، فكان أحد الحيين يتطاول على الآخر في العدد والأموال ، فحلفوا أن لا يرضوا حتى يقتل بالعبد منا الحرّ منهم ، والمرأة منا الرجل منهم ، فنزل فيهم — الحرّ بالحرّ والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى — .

(قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه الآية) أخرج ابن سعد في طبقاته عن مجاهد قال : هذه الآية نزلت في مولاي قيس بن السائب — وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين — فأفطر وأطعم لكل يوم مسكينا .

(قوله تعالى واذا سألك عبادي عني الآية) أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو الشيخ وغيرهم من طرق عن جرير بن عبد الحميد عن عبدة السجستاني عن الصلت بن حكيم بن معاوية بن حيدة عن أبيه عن جدّه قال : جاء أعرابي إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فقال أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه ؟ فسكت عنه ، فأنزل الله — واذا سألك عبادي عني فاني قريب — الآية .

وأخرج عبد الرزاق عن الحسن قال : سأل أصحاب رسول الله صلى

الله عليه وسلم النبيّ صلى الله عليه وسلم أين ربنا ؟ فأنزل الله — واذا سألك عبادى عنى فانى قريب — الآية مرسل ، وله طرق أخرى .

وأخرج ابن عساكر عن علىّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتعجزوا عن الدعاء ، فان الله أنزل علىّ — ادعونى أستجب لكم — فقال رجل يارسول الله ربنا يسمع الدعاء أم كيف ذلك ؟ فأنزل الله — واذا سألك عبادى عنى — الآية .

وأخرج ابن جرير عن عطاء بن أبى رباح أنه بلغه لما نزلت — وقال ربكم ادعونى أستجب لكم — قالوا لا نعلم أىّ ساعة ندعو ، فنزلت — واذا سألك عبادى عنى — إلى قوله — يرشدون — .

(قوله تعالى أحلّ لكم ليلة الصيام الآية) روى أحمد وأبو داود والحاكم من طريق عبد الرحمن بن أبى ليلى عن معاذ بن جبل قال : كانوا يأكلون ويشربون ويأتون النساء مالم يناموا ، فاذا ناموا امتنعوا ، ثم ان رجلا من الأنصار يقال له قيس بن صرمة صلى العشاء ثم نام ، فلم يأكل ، ولم يشرب حتى أصبح ، فأصبح مجهودا ، وكان عمر قد أصاب من النساء بعد مانام ، فأتى النبيّ صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فأنزل الله — أحلّ لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم — إلى قوله — ثم أتموا الصيام إلى الليل — هذا الحديث مشهور عن ابن أبى ليلى لكنه لم يسمع من معاذ ، وله شواهد ، فأخرج البخارى عن البراء قال : كان أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم اذا كان الرجل صائما فحضر الافطار ، فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسى ، وان قيس بن صرمة الأنصارى كان صائما ، فلما حضر الافطار أتى امرأته ، فقال هل عندك طعام فقالت : لا ولكنى أنطلق فأطلب لك ، وكان يومه يعمل فغلبته عينه ، وجاءته امرأته ، فلما رأته قالت خيبة لك ، فلما انتصف النهار غشى

عليه ، فذكر ذلك للنبيّ صلى الله عليه وسلم ، فنزلت هذه الآية ـ أحلّ لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم ـ ففرحوا بها فرحا شديدا ، ونزلت ـ وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ـ .

وأخرج البخارى عن البراء قال : لما نزل صوم شهر رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله ، فكان رجال يخونون أنفسهم ، فأنزل الله ـ علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم ـ الآية .

وأخرج أحمد وابن جرير وابن أبى حاتم من طريق عبدالله بن كعب ابن مالك عن أبيه قال : كان الناس فى رمضان إذا صام الرجل فأمسى فنام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر من الغد ، فرجع عمر من عند النبيّ صلى الله عليه وسلم وقد سمر عنده ، فأراد امرأته ، فقالت انى قد نمت قال : ما نمت ووقع عليها وصنع كعب مثل ذلك ، فغدا عمر إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم فأخبره ، فنزلت الآية .

(قوله تعالى من الفجر) روى البخارى عن سهل بن سعيد قال : أنزلت كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود ولم ينزل من الفجر ، فكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم فى رجليه الخيط الأبيض والخيط الأسود ، فلا يزال يأكل ويشرب حتى يتبين له رؤيتهما ، فأنزل الله بعد ـ من الفجر ـ فعلموا أنما يعنى الليل والنهار .

(قوله تعالى ولا تباشروهنّ الآية) أخرج ابن جرير عن قتادة قال : «كان الرجل اذا اعتكف خرج من المسجد جامع ان شاء فنزلت ـ ولا تباشروهنّ وأنتم عاكفون فى المساجد ـ » .

(قوله تعالى ولا تأكلوا الآية) أخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير قال « ان امرأ القيس بن عابس وعبدان بن أشوع الحضرمى اختصما فى

أرض ، وأراد امرؤ القيس أن يحلف ففيه نزلت ـ ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ـ » .

(قوله تعالى يسئلونك عن الأهلة) . لك أخرج ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال « سأل الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأهلة فنزلت هذه الآية » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية قال « بلغنا أنهم قالوا يا رسول الله لم خلقت الأهلة ، فأنزل الله ـ يسئلونك عن الأهلة ـ » .

وأخرج أبو نعيم وابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس « أن معاذ بن جبل وثعلبة بن غنمة قالا : يا رسول الله مابال الهلال يبدو أو يطلع دقيقا مثل الخيط ، ثم يزيد حتى يعظم ويستوي ويستدير ، ثم لايزال ينقص ويدق حتى يعود كما كان لا يكون على حال واحد فنزلت يسئلونك عن الأهلة »

(قوله تعالى وليس البر الآية) . روى البخاري عن البراء قال « كانوا إذا أحرموا في الجاهلية أتوا البيت من ظهره ، فأنزل الله ـ وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها » : الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن جابر قال « كانت قريش تدعى الحمس ، وكانوا يدخلون من الأبواب في الاحرام ، وكانت الأنصار وسائر العرب لا يدخلون من باب في الاحرام ، فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بستان إذ خرج من بابه وخرج معه قطبة بن عامر الأنصاري فقالوا يارسول الله : ان قطبة بن عامر رجل فاجر ، وانه خرج معك من الباب ، فقال له ما حملك على مافعلت ؟ قال رأيتك فعلته ففعلت كما فعلت قال : إني رجل أحمسي ، قال له فان ديني دينك ، فأنزل الله ـ وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ـ : الآية »

وأخرج ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس نحوه . وأخرج الطيالسى فى مسنده عن البراء قال « كانت الأنصار إذا قدموا من سفر لم يدخل الرجل من قبل بابه فنزلت هذه الآية » .

وأخرج عبد بن حميد عن قيس بن حبتر النهشلى قال « كانوا إذا أحرموا لم يأتوا بيتا من قبل بابه ، وكانت الحمس بخلاف ذلك ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائطا ، ثم خرج من بابه فأتبعه رجل يقال له رفاعة بن تابوت ، ولم يكن من الحمس ، فقالوا يا رسول الله نافق رفاعة فقال ما حملك على ما صنعت ؟ قال تبعتك ، قال إنى من الحمس ، قال فان ديننا واحد فنزلت — وليس البرّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها — .

(قوله تعالى وقاتلوا فى سبيل الله) . أخرج الواحدى من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال « نزلت هذه الآية فى صلح الحديبية ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صدّ عن البيت ثم صالحه المشركون على أن يرجع عامه القابل ، فلما كان العام القابل تجهز هو وأصحابه لعمرة القضاء ، وخافوا أن لا تفى قريش بذلك ، وأن يصدّوهم عن المسجد الحرام ويقاتلوهم ، وكره أصحابه قتالهم فى الشهر الحرام فأنزل الله ذلك » .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال « أقبل نبىّ الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه معتمرين فى ذى القعدة ومعهم الهدى ، حتى اذا كانوا بالحديبية صدّهم المشركون ، وصالحهم النبىّ صلى الله عليه وسلم على أن يرجع من عامه ذلك ، ثم يرجع من العام المقبل ، فلما كان العام المقبل أقبل وأصحابه حتى دخلوا مكة معتمرين فى ذى القعدة ، فأقام بها ثلاث ليال ، وكان المشركون قد نخروا عليه حين ردّوه فأقصه الله منهم ، فأدخله مكة فى ذلك الشهر الذى كانوا ردّوه فيه ، فأنزل الله — الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص — .

(قوله تعالى وأنفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) .
روى البخارى عن حذيفة قال : نزلت هذه الآية فى النفقة .

وأخرج أبو داود والترمذى وصححه وابن حبان والحاكم وغيرهم عن أبى أيوب الأنصارىّ قال « نزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار لما أعزّ الله الاسلام ، وكثر ناصروه قال بعضنا لبعض سرّا : ان أموالنا قد ضاعت ، وان الله قد أعزّ الاسلام ، فلو أقمنا فى أموالنا فأصلحنا ما ضاع منها ، فأنزل الله يردّ علينا ما قلنا ـ وأنفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ـ فكانت التهلكة الاقامة على الأموال وإصلاحها وتركنا الغزو .

وأخرج الطبرانى بسند صحيح عن أبى جبيرة بن الضحاك قال « كانت الأنصار يتصدّقون ويعطون ما شاء الله ، فأصابتهم سنة فأمسكوا ، فأنزل الله ـ ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ـ » : الآية .

وأخرج أيضا بسند صحيح عن النعمان بن بشير قال « كان الرجل يذنب الذنب ، فيقول لا يغفرلى ، فأنزل الله ـ ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ـ وله شاهد عن البراء أخرجه الحاكم .

(قوله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله) . أخرج ابن أبى حاتم عن صفوان بن أمية قال « جاء رجل إلى النبىّ صلى الله عليه وسلم متضمخا بالزعفران عليه جبة ، فقال كيف تأمرنى يا رسول الله فى عمرتى ؟ فأنزل الله ـ وأتموا الحج والعمرة لله ـ ، فقال أين السائل عن العمرة ؟ قال هأناذا ، فقال له ألق عنك ثيابك ثم اغتسل واستنشق ما استطعت ، ثم ما كنت صانعا فى حجك فاصنعه فى عمرتك .

(قوله تعالى فمن كان منكم مريضا الآية) . روى البخارى عن كعب ابن عجرة أنه سئل عن قوله ـ ففدية من صيام ـ قال : حملت إلى النبىّ

صلى الله عليه وسلم ، والقمل يتناثر على وجهى ، فقال ما كنت أرى أن الجهد بلغ بك هـذا أما تجد شاة ؟ قلت لا ، قال صم ثلاثة أيام ، وأطعم ستة مساكين لكلّ مسكين نصف صاع من طعام واحلق رأسك ، فنزلت فىّ خاصة وهى لكم عامّة .

وأخرج أحمد عن كعب قال « كنا مع النبىّ صلى الله عليه وسلم بالحديبية ونحن محرمون ، وقد حصر المشركون ، وكانت لى وفرة فجعلت الهوامّ تساقط على وجهى ، فمرّ بى النبىّ صلى الله عليه وسلم ، فقال : أيؤذيك هوامّ رأسك ، فأمره أن يحلق ، قال ونزلت هذه الآية — فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أوصدقة أونسك —

وأخرج الواحدى من طريق عطاء عن ابن عباس قال « لما نزلنا الحديبية جاء كعب بن عجرة تنثر هوامّ رأسه على وجهه ، فقال يا رسول الله : هذا القمل قد آكلنى ، فأنزل الله فى ذلك الموقف — فمن كان منكم مريضا — : الآية .

(قوله تعالى وتزوّدوا الآية) . روى البخارى وغيره عن ابن عباس قال « كان أهل اليمن يحجون ولا يتزوّدون ، ويقولون نحن متوكلون ، فأنزل الله — وتزوّدوا فان خير الزاد التقوى — » .

(قوله تعالى ليس عليكم جناح الآية) . روى البخارى عن ابن عباس قال « كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقا فى الجاهلية ، فتأثموا أن يتجروا فى الموسم ، فسألوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك ، فنزلت — ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم — : فى مواسم الحجّ .

وأخرج أحمد وابن أبى حاتم وابن جرير والحاكم وغيرهم من طرق عن أبى أمامة التيمى قال : قلت لابن عمر انا نكرى فهل لنا من حجّ ؟ فقال ابن عمر : جاء رجل إلى النبىّ صلى الله عليه وسلم فسأله عن الذى

سألتني عنه ، فلم يجبه حتى نزل عليه جبريل بهذه الآية — ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم — فدعاه النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فقال : أنتم حجاج .

(قوله تعالى ثم أفيضوا) أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : كانت العرب تقف بعرفة ، وكانت قريش تقف دون ذلك بالمزدلفة ، فأنزل الله — ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس — .

وأخرج ابن المنذر عن أسماء بنت أبي بكر قالت : كانت قريش يقفون بالمزدلفة ، ويقف الناس بعرفة إلا شيبة بن ربيعة ، فأنزل الله — ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس — .

(قوله تعالى فاذا قضيتم الآية) أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كان أهل الجاهلية يقفون في الموسم يقول الرجل منهم كان أبي يطعم ويحمل الحمالات ، ويحمل الديات ليس لهم ذكر غير فعال آبائهم ، فأنزل الله — فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله — الآية .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال : كانوا اذا قضوا مناسكهم وقفوا عند الجمرة ، وذكروا آباءهم في الجاهلية ، وفعال آبائهم ، فنزلت هذه الآية

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كان قوم من الأعراب يجيئون إلى الموقف . فيقولون : اللهمّ اجعله عام غيث ، وعام خصب ، وعام ولاء وحسن لايذكرون من أمر الآخرة شيئا ، فأنزل الله فيهم — فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق — ويجيء بعدهم آخرون من المؤمنين ، فيقولون ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب — .

(قوله تعالى ومن الناس من يعجبك الآية) أخرج ابن أبي حاتم من

طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال : لما أصيبت السرية التي فيها عاصم وخالد ، قال رجلان من المنافقين : يا ويح هؤلاء المفتونين الذين هلكوا هكذا لا هم قعدوا في أهليهم ، ولا هم أدّوا رسالة صاحبهم ، فأنزل الله — ومن الناس من يعجبك قوله — الآية .

وأخرج ابن جرير عن السدّي قال : نزلت في الأخنس بن شريق أقبل إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم وأظهر له الاسلام ، فأعجبه ذلك منه ، ثم خرج فمرّ بزرع لقوم من المسلمين وحمر ، فأحرق الزرع وعقر الحمر ، فأنزل الله الآية .

(قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه الآية) أخرج الحرث بن أبي أسامة في مسنده وابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب قال : أقبل صهيب مهاجرا إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فأتبعه نفر من قريش ، فنزل عن راحلته وانتثل ما في كنانته . ثم قال : يا معشر قريش لقد علمتم أني من أرماكم رجلا وايم الله لا تصلون إليّ حتى أرمي كل سهم معي في كنانتي ، ثم أضرب بسيفي ما بقي في يدي منه شيء ثم افعلوا ما شئتم وان شئتم دللتكم على مالي بمكة وخليتم سبيلي قالوا نعم ، فلما قدم على النبيّ صلى الله عليه وسلم المدينة قال : ربح البيع أبا يحيى ربح البيع أبا يحيى ونزلت : — ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رءوف بالعباد —

وأخرج الحاكم في المستدرك نحوه من طريق بن المسيب عن صهيب موصولا . وأخرج أيضا نحوه من مرسل عكرمة ، وأخرجه أيضا من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس وفيه التصريح بنزول الآية وقال صحيح على شرط مسلم .

وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال : نزلت في صهيب وأبي ذرّ وجندب بن السكن أحد أهل أبي ذرّ .

(قوله تعالى يأيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم الآية) . أخرج ابن جرير عن عكرمة قال : قال عبد الله بن سلام وثعلبة وابن يامين وأسد وأسيد ابنا كعب وسعيد بن عمرو وقيس بن زيد كلهم من يهود يارسول الله يوم السبت يوم نعظمه فدعنا فلنسبت فيه ، وان التوراة كتاب الله فدعنا فلنقم بها بالليل ، فنزلت — يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة — الآية .

(قوله تعالى أم حسبتم أن تدخلوا الجنة الآية) . قال عبد الرزاق أنبأنا معمر عن قتادة قال : نزلت هذه الآية فى يوم الأحزاب أصاب النبى صلى الله عليه وسلم يومئذ بلاء وحصر .

(قوله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون الآية) . أخرج ابن جرير عن ابن جريج قال سأل المؤمنون رسول الله صلى الله عليه وسلم أين يضعون أموالهم ، فنزلت — يسئلونك ماذا ينفقون قل ماأنفقتم من خير — الآية.

وأخرج ابن المنذر عن أبى حيان أن عمرو بن الجموح سأل النبى صلى الله عليه وسلم ماذا ننفق من أموالنا ، وأين نضعها ، فنزلت .

(قوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام الآية) . أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم والطبرانى فى الكبير والبيهقى فى سننه عن جندب بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رهطا ، وبعث عليهم عبد الله ابن جحش فلقوا ابن الحضرمى فقتلوه ولم يدروا أن ذلك اليوم من رجب أو من جمادى ، فقال المشركون للمسلمين قتلتم فى الشهر الحرام ، فأنزل الله تعالى — يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه — الآية ، فقال بعضهم ان لم يكونوا أصابوا وزرا فليس لهم أجر ، فأنزل الله — إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا فى سبيل الله أولئك يرجون رحمة

الله والله غفور رحيم — وأخرجه ابن منده فى الصحابة من طريق عثمان ابن عطاء عن أبيه عن ابن عباس .

(قوله تعالى يسئلونك عن الخمر) يأتى حديثها فى سورة المائدة .

(قوله تعالى ويسئلونك ماذا ينفقون) أخرج ابن أبى حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس أن نفرا من الصحابة حين أمروا بالنفقة فى سبيل الله أتوا النبىّ صلى الله عليه وسلم ، فقالوا إنا لاندرى ماهذه النفقة التى أمرنا بها فى أموالنا فما ننفق منها ؟ فأنزل الله — ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو — وأخرج أيضا عن يحيى أنه بلغه أن معاذ بن جبل وثعلبة أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يارسول الله : ان لنا أرقاء وأهلين فما ننفق من أموالنا ، فأنزل الله هذه الآية .

(قوله تعالى ويسئلونك عن اليتامى) أخرج أبوداود والنسائى والحاكم وغيرهم عن ابن عباس قال : لما نزلت — ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتى هى أحسن ، وإن الذين يأكلون أموال اليتامى — الآية ، انطلق من كان عنده يتيم ، فعزل طعامه من طعامه ، وشرابه من شرابه ، فجعل يفضل له الشىء من طعامه فيحبس له حتى يأكله أو يفسد ، فاشتد ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله — ويسئلونك عن اليتامى — الآية .

(قوله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن) أخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم والواحدى عن مقاتل قال نزلت هذه الآية فى ابن أبى مرثد الغنوى استأذن النبىّ صلى الله عليه وسلم فى عناق أن يتزوجها ، وهى مشركة ، وكانت ذات حظ وجمال ، فنزلت .

(قوله تعالى ولأمة مؤمنة الآية) أخرج الواحدى من طريق السدى عن أبى مالك عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية فى عبد الله بن رواحة

كانت له أمة سوداء ، وأنه غضب عليها فلطمها ، ثم انه فزع ، فأتى النبيّ صلى الله عليه وسلم فأخبره وقال لأعتقنها ولأتزوّجنها ففعل ، فطعن عليه ناس ، وقالوا ينكح أمة ، فأنزل الله هذه الآية ، وأخرجه ابن جرير عن السدّى منقطعا .

(قوله تعالى و يسئلونك عن المحيض الآية) روى مسلم والترمذى عن أنس أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة منهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوها فى البيوت ، فسأل أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله — و يسألونك عن المحيض — الآية ، فقال اصنعوا كلّ شيء إلا النكاح .

وأخرج البارودى فى الصحابة من طريق ابن اسحق عن محمد ابن أبى محمد عن عكرمة أو سعيد عن ابن عباس أن ثابت بن الدحداح سأل النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فنزلت — و يسئلونك عن المحيض — الآية ، وأخرج ابن جرير عن السدّى نحوه .

(قوله تعالى نساؤكم حرث لكم الآية) ، روى الشيخان وأبو داود والترمذى عن جابر قال : كانت اليهود تقول إذا جامعها من ورائها جاء الولد أحول ، فنزلت — نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم —

وأخرج أحمد والترمذى عن ابن عباس قال جاء عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال يارسول الله هلكت قال وما أهلكك ؟ قال : حولت رحلى الليلة فلم يردّ عليه شيئا ، فأنزل الله هذه الآية — نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم — أقبل وأدبر واتق الدبر والحيضة .

وأخرج ابن جرير وأبو يعلى وابن مردويه من طريق زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى أن رجلا أصاب امرأته فى دبرها فأنكر الناس عليه ذلك ، فأنزلت — نساؤكم حرث لكم — الآية .

وأخرج البخارى عن ابن عمر قال : أنزلت هذه الآية فى اتيان

النساء فى أدبارهن ، وأخرج الطبرانى فى الأوسط بسند جيد عنه قال : إنما أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم : نساؤكم حرث لكم رخصة فى اتيان الدبر .

وأخرج أيضا عنه : أن رجلا أصاب امرأة فى دبرها فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنكر ذلك الناس فأنزل الله - نساؤكم حرث لكم - .

وأخرج أبو داود والحاكم عن ابن عباس قال : ان ابن عمر والله يغفر له وهم ، إنما كان أهل هذا الحى من الأنصار وهم أهل وثن مع هذا الحى من يهود ، وهم أهل كتاب كانوا يرون لهم فضلا عليهم فى العلم ، فكانوا يقتدون بكثير من فعلهم ، وكان من أمر أهل الكتاب أنهم لا يأتون النساء إلا على حرف ، وذلك أستر ما تكون المرأة ، وكان هذا الحى من الأنصار قد أخذوا بذلك ، وكان هذا الحى من قريش يشرحون النساء شرحا و يتلذذون منهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات ، فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم امرأة من الأنصار ، فذهب يصنع بها ذلك ، فأنكرته عليه ، وقالت إنما كنا نؤتى على حرف فاسرى أمرها ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله - نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم - أى مقبلات ومدبرات ومستلقيات ، يعنى بذلك موضع الولد . قال الحافظ ابن حجر فى شرح البخارى : السبب الذى ذكره ابن عمر فى نزول الآية مشهور ، وكأن حديث أبى سعيد لم يبلغ ابن عباس ، و بلغه حديث ابن عمر فوهمه فيه .

(قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم الآية) . أخرج ابن جرير من طريق ابن جريج قال : حدثت أن قوله - ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم - الآية نزلت فى أبى بكر فى شأن مسطح .

(قوله تعالى والمطلقات يتربصن الآية) أخرج أبو داود وابن أبى حاتم

عن أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية قالت : طلقت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن للمطلقة عدّة ، فأنزل الله العدّة للطلاق ـ والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ـ وذكر الثعلبي وهبة الله ابن سلامة فى الناسخ عن الكلبي ومقاتل أن اسمعيل بن عبد الله الغفارى طلق امرأته قتيلة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلم بحملها ثم علم فراجعها فولدت فماتت ومات ولدها ، فنزلت ـ والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ـ .

(قوله تعالى الطلاق مرتان الآية) . أخرج الترمذى والحاكم وغيرهما عن عائشة قالت : كان الرجل يطلق امرأته ماشاء أن يطلقها وهى امرأته اذا ارتجعها وهى فى العدّة وان طلقها مائة مرة وأكثر حتى قال رجل لامرأته والله لا أطلقك فتبينى منى ولا آويك أبدا ، قالت وكيف ذلك ؟ قال : أطلقك فكلما همت عدّتك أن تنقضى راجعتك ، فذهبت المرأة ، فأخبرت النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فسكت حتى نزل القرآن ـ الطلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح باحسان ـ .

(قوله تعالى ولا يحلّ لكم الآية) . أخرج أبو داود فى الناسخ والمنسوخ عن ابن عباس قال : « كان الرجل يأكل مال امرأته من نحله الذى نحلها وغيره لايرى أن عليه جناحا فأنزل الله ـ ولا يحلّ لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا » .

أخرج ابن جرير عن ابن جريج قال : نزلت هذه الآية فى ثابت ابن قيس ، وفى حبيبة وكانت اشتكته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أتردّين عليه حديقته ؟ قالت نعم ، فدعاه فذكر ذلك له ، قال : وتطيب لى بذلك ؟ قال نعم ، قال قد فعلت ، فنزلت ـ ولا يحلّ لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا ـ : الآية .

(قوله تعالى فان طلقها الآية) . أخرج ابن المنذر عن مقاتل بن حبان قال : نزلت هذه الآية فى عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك ، كانت عند رفاعة بن وهب بن عتيك وهو ابن عمها ، فطلقها طلاقا بائنا ، فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير القرظى ، فطلقها فأتت النبىّ صلى الله عليه وسلم ، فقالت : انه طلقنى قبل أن يمسنى أفأرجع إلى الأوّل ؟ قال لا حتى يمسّ ، ونزل فيها — فان طلقها فلا تحلّ له من بعد حتى تنكح زوجا غيره — فيجامعها فان طلقها بعد ماجامعها فلا جناح عليهما أن يتراجعا .

(قوله تعالى وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهنّ فأمسكوهنّ بمعروف الآية) . أخرج ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس قال : كان الرجل يطلق امرأته ثم يراجعها قبل انقضاء عدّتها ، ثم يطلقها يفعل ذلك يضارّها و يعضلها ، فأنزل الله هذه الآية .

وأخرج عن السدّى قال : نزلت فى رجل من الأنصار يدعى ثابت ابن يسار طلق امرأته حتى إذا انقضت عدّتها إلا يومين أو ثلاثة راجعها ثم طلقها مضارّة ، فأنزل الله — ولا تمسكوهنّ ضرارا لتعتدوا .

(قوله تعالى ولا تتخذوا آيات الله هزوا) . أخرج ابن أبى عمر فى مسنده وابن مردويه عن أبى الدرداء قال : كان الرجل يطلق ثم يقول : لعبت و يعتق ثم يقول لعبت ، فأنزل الله — ولاتتخذوا آيات الله هزوا — .

وأخرج ابن المنذر عن عبادة بن الصامت نحوه . وأخرج ابن مردويه نحوه عن ابن عباس . وأخرج ابن جرير نحوه من مرسل الحسن .

(قوله تعالى و إذا طلقتم النساء : الآية) . روى البخارى وأبو داود والترمذى وغيرهم عن معقل بن يسار أنه زوّج أخته رجلا من المسلمين فكانت عنده ، ثم طلقها تطليقة ولم يراجعها حتى انقضت العدّة ، فهويها وهو يته ، فخطبها مع الخطاب ، فقال له يالكع : أكرمتك بها وزوّجتكها

فطلقتها والله لاترجع إليك أبدا ، فعلم الله حاجته إليها وحاجتها إليه فأنزل الله ـ و إذا طلقتم النساء فبلغن ـ إلى قوله ـ وأنتم لا تعلمون ـ فلما سمعها معقل قال : سمع لربي وطاعة ، ثم دعاه وقال : أزوّجك وأكرمك . وأخرجه ابن مردويه من طرق كثيرة .

ثم أخرج عن السدّى قال : نزلت فى جابر بن عبد الله الأنصارى ، وكانت له ابنة عمّ فطلقها زوجها تطليقة فانقضت عدّتها ، ثم رجع يريد رجعتها ، فأبى جابر ، فقال : طلقت ابنة عمنا ثم تريد أن تنكحها الثانية ، وكانت المرأة تريد زوجها قد راضته ، فنزلت هذه الآية ، والأوّل أصحّ ، وهو أقوى .

(قوله تعالى حافظوا على الصلوات : الآية) . أخرج أحمد والبخارى فى تاريخه وأبو داود والبيهقى وابن جرير عن زيد بن ثابت « أن النبىّ صلى الله عليه وسلم كان يصلى الظهر بالهاجرة ، وكانت أثقل الصلاة على أصحابه ، فنزلت ـ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ـ » .

أخرج أحمد والنسائى وابن جرير عن زيد بن ثابت «أن النبىّ صلى الله عليه وسلم كان يصلى الظهر بالهجير ، فلا يكون وراءه إلا الصفّ والصفان والناس فى قائلتهم وتجارتهم ، فأنزل الله ـ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ـ .

وأخرج الأئمة الستة وغيرهم عن زيد بن أرقم قال : كنا نتكلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصلاة يكلم الرجل منا صاحبه وهو إلى جنبه فى الصلاة حتى نزلت ـ وقوموا لله قانتين ـ فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال : كانوا يتكلمون فى الصلاة وكان الرجل يأمر أخاه بالحاجة ، فأنزل الله ـ وقوموا لله قانتين ـ .

(قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا الآية) . أخرج اسحق بن راهويه فى تفسيره عن مقاتل بن حبان « أن رجلا من أهل الطائف قدم للدينة وله أولاد رجال ونساء ، ومعه أبواه وامرأته ، فمات بالمدينة ، فرفع ذلك إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فأعطى الوالدين ، وأعطى أولاده بالمعروف ولم يعط امرأته شيئا ، غير أنهم أمروا أن ينفقوا عليها من تركة زوجها إلى الحول ، وفيه نزلت — والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا — : الآية .

(قوله تعالى وللمطلقات متاع بالمعروف الآية) . أخرج ابن جرير عن ابن زيد قال : لما نزلت — ومتعوهنّ على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين — . قال رجل : ان أحسنت فعلت وان لم أرد ذلك لم أفعل ، فأنزل الله — وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين — .

(قوله تعالى من ذا الذى يقرض الله الآية) . روى ابن حبان فى صحيحه وابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عمر قال : لما نزلت — مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة — إلى آخرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ربّ زد أمتى ، فنزلت — من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة — .

(قوله تعالى لا إكراه فى الدين) . روى أبو داود والنسائى وابن حبان عن ابن عباس قال « كانت المرأة تكون مقلاة ، فتجعل على نفسها إن عاش لها ولد أن تهوده ، فلما أجليت بنو النضير كان فيهم من أبناء الأنصار فقالوا لا ندع أبناءنا ، فأنزل الله — لا إكراه فى الدّين — » .

أخرج ابن جرير من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال : نزلت — لا اكراه فى الدين — فى رجل من الأنصار من بنى سالم

ابن عوف يقال له الحصين ، كان له ابنان نصرانيان ، وكان هو مسلما ، فقال للنبيّ صلى الله عليه وسلم : ألا أستكرههما ، فانهما قد أبيا إلا النصرانية ؟ فأنزل الله الآية .

(قوله تعالى الله ولىّ الذين آمنوا) . أخرج ابن جرير عن عبدة ابن أبي لبابة فى قوله ـ الله ولى الذين آمنوا ـ قال : هم الذين كانوا آمنوا بعيسى ، فلما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم آمنوا به ، وأنزلت فيهم هذه الآية .

وأخرج عن مجاهد قال : كان قوم آمنوا بعيسى ، وقوم كفروا به ، فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم آمن به الذين كفروا بعيسى ، وكفر به الذين آمنوا بعيسى ، فأنزل الله هذه الآية .

(قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم الآية) روى الحاكم والترمذى وابن ماجه وغيرهم عن البراء قال : نزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار كنا أصحاب نخل ، وكان الرجل يأتى من نخله على قدر كثرته وقلته ، وكان ناس ممن لا يرغب فى الخير يأتى الرجل بالقنو فيه الصيص والحشف و بالقنو قد انكسر فيعلقه ، فأنزل الله ـ يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ـ : الآية .

وروى أبو داود والنسائى والحاكم عن سهل بن حنيف قال : كان الناس يتيممون شرّ ثمارهم يخرجونها فى الصدقة ، فنزلت ـ ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ـ . وروى الحاكم عن جابر قال : أمر النبيّ صلى الله عليه وسلم بزكاة الفطر بصاع من تمر ، فجاء رجل بتمر رديء ، فنزل القرآن ـ يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ـ الآية وروى ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشترون الطعام الرخيص و يتصدّقون به ، فأنزل الله هذه الآية :

(قوله تعالى ليس عليك هداهم) . روى النسائى والحاكم والبزار والطبرانى وغيرهم عن ابن عباس قال: كانوا يكرهون أن يرضخوا لأنسابهم من المشركين ، فسألوا فرخص لهم ، فنزلت هذه الآية — ليس عليك هداهم — إلى قوله — وأنتم لا تظلمون — .

وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس «أن النبىّ صلى الله عليه وسلم كان يأمر أن لايتصدّق إلا على أهل الاسلام ، فنزلت — ليس عليك هداهم — الآية ، فأمر بالتصدّق على كلّ من سأل من كلّ دين » .

(قوله تعالى الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار الآية) . أخرج الطبرانى وابن أبى حاتم عن يزيد بن عبد الله بن غريب عن أبيه عن جدّه عن النبىّ صلى الله عليه وسلم قال : نزلت هذه الآية — الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّا وعلانية فلهم أجرهم — فى أصحاب الخيل . يزيد وأبوه مجهولان .

وأخرج عبدالرزاق وابن جرير وابن أبى حاتم والطبرانى بسند ضعيف عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية فى علىّ بن أبى طالب ، كانت معه أربعة دراهم فأنفق بالليل درهما و بالنهار درهما وسرّا درهما وعلانية درهما .

وأخرج ابن المنذر عن ابن المسيب قال : الآية نزلت فى عبد الرحمن ابن عوف وعثمان بن عفان فى نفقتهما فى جيش العسرة .

(قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا الآية) . أخرج أبو يعلى فى مسنده وابن منده من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال : بلغنا أن هذه الآية نزلت فى بنى عمرو بن عوف من ثقيف ، وفى بنى المغيرة ، وكانت بنو المغيرة يربون لثقيف فلما أظهر الله رسوله على مكة وضع يومئذ الربا كله ، فأتى بنو عمرو و بنو المغيرة إلى عتاب بن أسيد وهو على مكة ، فقال بنو المغيرة : أما جعلنا أشقى الناس بالربا ، ووضع عن

الناس غيرنا ، فقال بنو عمرو : صولحنا أن لنا ربانا ، فكتب عتاب فى ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنزلت هذه الآية والتى بعدها .

وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال : نزلت هذه الآية فى ثقيف منهم مسعود ، وحبيب ، وربيعة ، وعبدياليل : بنو عمرو ، وبنو عمير .

(قوله تعالى آمن الرسول الآية) . روى أحمد ومسلم وغيرهما عن أبى هريرة قال : لما نزلت — وإن تبدوا مافى أنفسكم أوتخفوه يحاسبكم به الله — اشتد ذلك على الصحابة ، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جثوا على الركب ، فقالوا : قد أنزل عليك هذه الآية ولا نطيقها ، فقال : أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم : سمعنا وعصينا ؟ بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير ، فلما اقترأها القوم وذلت بها ألسنتهم أنزل الله فى أثرها — آمن الرسول — الآية ، فلما فعلوا ذلك نسخها الله ، فأنزل — لايكلف الله نفسا إلا وسعها — إلى آخرها . وروى مسلم وغيره عن ابن عباس نحوه .

سورة آل عمران

أخرج ابن أبى حاتم عن الربيع « أن النصارى أتوا إلى النبى صلى الله عليه وسلم فخاصموه فى عيسى ، فأنزل الله — الم الله لا إله إلا هو الحى القيوم — : إلى بضع وثمانين آية منها » . وقال ابن اسحق : حدثنى محمد بن سهل بن أبى أمامة قال : لما قدم أهل نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه عن عيسى ابن مريم ، نزلت فيهم فاتحة آل عمران إلى رأس الثمانين منها : أخرجه البيهقى فى الدلائل .

(قوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون) . روى أبو داود فى سننه والبيهقى فى الدلائل من طريق ابن اسحق عن محمد بن أبى محمد عن سعيد

أو عكرمة عن ابن عباس « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصاب من أهل بدر ما أصاب ورجع إلى المدينة ، جمع اليهود فى سوق بنى قينقاع وقال يامعشر يهود : أسلموا قبل أن يصيبكم الله بما أصاب قريشا ، فقالوا يا محمد لايغرّنك من نفسك أن قتلت نفرا من قريش كانوا أغمارا لايعرفون القتال ، انك والله لو قاتلتنا لعرفت أنا نحن الناس وأنك لم تلق مثلنا ، فأنزل الله ـ قل للذين كفروا ستغلبون ـ إلى قوله ـ لأولى الأبصار ـ » .

وأخرج ابن المنـذر عن عكرمة قال : فنحاص اليهودى يوم بدر لا يغرنّ محمدا أن قتل قريشا وغلبها ان قريشا لا تحسن القتال ، فنزلت هذه الآية .

(قوله تعالى ألم تر إلى الذين أوتوا الآية) . أخرج ابن أبى حاتم وابن المنذر عن عكرمة عن ابن عباس « قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس على جماعة من اليهود ، فدعاهم إلى الله ، فقال له نعيم بن عمرو والحرث بن زيد على أىّ دين أنت يا محمد ؟ قال : على ملة إبراهيم ودينه ، قال فان ابراهيم كان يهوديا ، فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : فهلما إلى التوراة فهى بيننا وبينكم فأبيا عليه ، فأنزل الله ـ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون ـ إلى قوله ـ يفترون ـ » .

(قوله تعالى قلّ اللهمّ مالك الملك الآية) . أخرج ابن أبى حاتم عن قتادة قال : ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه أن يجعل ملك الرّوم وفارس فى أمّته ، فأنزل الله ـ قلّ اللهمّ مالك الملك ـ الآية .

(قوله تعالى لا يتخذ الآية) . أخرج ابن جرير من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال : كان الحجاج بن عمرو حليف كعب بن الأشرف وابن أبى الحقيق وقيس بن زيد قد بطنوا بنفر من الأنصار ليفتنوهم عن

دينهم . فقال رفاعة بن أبي عمر وعبدالله بن جبير وسعد بن حشمة لأولئك النفر اجتنبوا هؤلاء النفر من يهود ، واحذروا مباطنتهم لا يفتنوكم عن دينكم فأبوا ، فأنزل الله فيهم — لا يتخذ المؤمنون — إلى قوله — والله على كلّ شيء قدير — .

(قوله تعالى قل إن كنتم تحبون الله) . أخرج ابن المنذر عن الحسن قال : قال أقوام على عهد نبينا : والله يامحمد إنا لنحبّ ربنا ، فأنزل الله — قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني — الآية .

(قوله تعالى ذلك نتلوه عليك) . أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم راهبا نجران ، فقال أحدهما من أبو عيسى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعجل حتى يؤامر ربه ، فنزل عليه — ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم — إلى من الممترين — .

وأخرج من طريق العوفي عن ابن عباس قال : ان رهطا من نجران قدموا على النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وكان فيهم السيد والعاقب ، فقالوا ماشأنك تذكر صاحبنا ؟ قال من هو ؟ قالوا : عيسى تزعم أنه عبد الله ، فقال أجل ، فقالوا فهل رأيت مثل عيسى أو أنبئت به ؟ ثم خرجوا من عنده ، فجاء جبريل فقال : قل لهم إذا أتوك — إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم — : إلى قوله — من الممترين — .

ك ، وأخرج البيهقي في الدلائل من طريق سلمة بن عبد يشوع عن أبيه عن جدّه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى أهل نجران قبل أن ينزل عليه طس سليمان ، باسم إله ابراهيم واسحق ويعقوب من محمد النبيّ » : الحديث ، وفيه فبعثوا إليه شرحبيل بن وداعة الهمداني ، وعبد الله بن شرحبيل الأصبحي وجبارا الحرثي ، فانطلقوا فأتوه فسألهم وسألوه ، فلم يزل به وبهم المسألة ، حتى قالوا : ما نقول في عيسى ؟ قال :

ما عندى فيه شيء يومى هذا ، فأقيموا حتى أخبركم ، فأصبح الغد وقد أنزل الله هذه الآيات — إن مثل عيسى عند الله — إلى قوله — فنجعل لعنة الله على الكاذبين — .

وأخرج ابن سعد فى الطبقات عن الأزرق بن قيس قال : قدم على النبى صلى الله عليه وسلم أسقف نجران والعاقب ، فعرض عليهما الاسلام فقالا : إنا كنا مسلمين قبلك ، قال كذبتما ، انه منع منكما الاسلام ثلاثة قولكما : اتخذ الله ولدا ، وأكلكما لحم الخنزير ، وسجودكما للصنم ، قالا : فمن أبو عيسى ؟ فما دوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يرد عليهما حتى أنزل الله — إن مثل عيسى عند الله — إلى قوله — وإن الله لهو العزيز الحكيم — فدعاهما إلى الملاعنة فأبيا وأقرا بالجزية ورجعا .

(قوله تعالى يا أهل الكتاب لم تحاجون الآية) . روى ابن اسحق بسنده المتكرر إلى ابن عباس قال : اجتمعت نصارى نجران ، وأحبار يهود عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتنازعوا عنده فقالت الأحبار ما كان ابراهيم إلا يهوديا . وقالت النصارى : ما كان ابراهيم إلا نصرانيا فأنزل الله — يا أهل الكتاب لم تحاجون — : الآية . أخرجه البيهقى فى الدلائل .

(قوله تعالى وقالت طائفة الآية) . روى ابن اسحق عن ابن عباس قال : قال عبد الله بن الصيف ، وعدى بن زيد ، والحرث بن عوف بعضهم لبعض تعالوا نؤمن بما أنزل على محمد وأصحابه غدوة ، ونكفر به عشية حتى نلبس عليهم دينهم لعلهم يصنعون كما نصنع ، فيرجعون عن دينهم ، فأنزل الله فيهم — يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل — إلى قوله — واسع عليم — .

ك ، وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى عن أبى مالك قال : كانت

اليهود تقول أحبارهم للذين من دونهم : لا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم ، فأنزل الله ـ قل إنّ الهدى هدى الله ـ .

(قوله تعالى إنّ الذين يشترون الآية) . روى الشيخان وغيرهما أن الأشعث قال : كان بينى و بين رجل من اليهود أرض فجحدنى فقدّمته إلى النبىّ صلى الله عليه وسلم ، فقال ألك بينة ؟ قلت لا ، فقال لليهودى احلف ، فقلت يارسول الله : إذن يحلف فيذهب مالى ، فأنزل الله ـ إنّ الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا ـ إلى آخر الآية .

وأخرج البخارىّ عن عبد الله بن أبى أوفى « أن رجلا أقام سلعة له فى السوق فحلف بالله لقد أعطى بها مالم يعطه ليوقع فيها رجلا من المسلمين فنزلت هذه الآية ـ إنّ الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا ـ . قال الحافظ ابن حجر فى شرح البخارى : لا منافاة بين الحديثين ، بل يحمل على أن النزول كان بالسببين معا » .

وأخرج ابن جرير عن عكرمة : أن الآية نزلت فى حيى بن أخطب ، وكعب بن الأشرف وغيرهما من اليهود الذين كتموا ما أنزل الله فى التوراة و بدّلوه وحلفوا انه من عند الله . قال الحافظ ابن حجر : الآية محتملة ، لكن العمدة فى ذلك ما ثبت فى الصحيح .

(قوله تعالى ما كان لبشر الآية) . أخرج ابن اسحق والبيهقى عن ابن عباس قال : قال أبو رافع القرظى حين اجتمعت الأحبار من اليهود والنصارى من أهل نجران عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودعاهم إلى الاسلام أتريد يا محمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى ؟ قال معاذ الله فأنزل الله فى ذلك ـ ما كان لبشر ـ إلى قوله ـ بعد إذ أنتم مسلمون ـ .

وأخرج عبد الرزاق فى تفسيره عن الحسن قال : بلغنى أن رجلا قال يارسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض أفلا نسجد لك ؟ قال لا

ولكن أكرموا نبيكم واعرفوا الحق لأهله ، فانه لاينبغى أن يسجد لأحد من دون الله ، فأنزل الله ـ ما كان لبشر ـ : إلى قوله ـ بعد إذ أنتم مسلمون ـ .

(قوله تعالى كيف يهدى الله قوما الآيات) . روى النسائى وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال : كان رجل من الأنصار أسلم ثم ندم فأرسل إلى قومه أرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لى من توبة ؟ فنزلت ـ كيف يهدى الله قوما كفروا ـ إلى قوله ـ فانّ الله غفور رحيم ـ فأرسل إليه قومه فأسلم .

وأخرج مسدد فى مسنده وعبد الرزاق عن مجاهد قال : قال جاء الحارث بن سويد فأسلم مع النبىّ صلى الله عليه وسلم ثم كفر ، فرجع إلى قومه ، فأنزل الله فيه القرآن ـ كيف يهدى الله قوما كفروا ـ إلى قوله ـ غفور رحيم ـ . فحملها إليه رجل من قومه ، فقرأها عليه ، فقال الحرث : إنك والله ماعلمت لصدوق ، وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصدق منك ، وان الله لأصدق الثلاثة ، فرجع فأسلم وحسن إسلامه .

(قوله تعالى ومن كفر فان الله غنىّ الآية) . لك ، أخرج سعيد ابن منصور عن عكرمة قال : لما نزل ـ ومن يبتغ غير الاسلام دينا ـ الآية . قالت اليهود فنحن مسلمون ، فقال لهم النبىّ صلى الله عليه وسلم : إن الله فرض على المسلمين حج البيت ، فقالوا لم يكتب علينا ، وأبوا أن يحجوا ، فأنزل الله ـ ومن كفر فانّ الله غنىّ عن العالمين ـ .

(قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الآية) . أخرج الفريابى وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال : كانت الأوس والخزرج فى الجاهلية بينهم شرّ ، فبينما هم جلوس ذكروا ما بينهم حتى غضبوا ، وقام بعضهم إلى بعض بالسلاح ، فنزلت ـ وكيف تكفرون ـ الآية والآيتان بعدها .

وأخرج ابن اسحق وأبو الشيخ عن زيد بن أسلم قال : مرّ شاس ابن قيس ، وكان يهوديا على نفر من الأوس والخزرج يتحدّثون فغاظه ما رأى من تألفهم بعد العداوة ، فأمر شابا معه من يهود أن يجلس بينهم فيذكرهم يوم بعاث ففعل ، فتنازعوا وتفاخروا حتى وثب رجلان : أوس ابن قيظي من الأوس ، وجبار بن صخر من الخزرج ، فتقاولا وغضب الفريقان وتواثبوا للقتال ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاء حتى وعظهم وأصلح بينهم ، فسمعوا وأطاعوا ، فأنزل الله في أوس وجبار ، ومن كان معهما — يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب — الآية ، وفي شاس بن قيس — يا أهل الكتاب لم تصدّون — الآية .

(قوله تعالى ليسوا سواء الآية) . أخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن منده في الصحابة عن ابن عباس قال : لما أسلم عبد الله بن سلام وثعلبة بن سعية ، وأسيد بن سعية ، وأسد بن عبد ، ومن أسلم من يهود معهم فآمنوا وصدّقوا ورغبوا في الاسلام قالت أحبار اليهود وأهل الكفر منهم ما آمن بمحمد واتبعه إلا شرارنا ، ولو كانوا خيارنا ما تركوا دين آبائهم وذهبوا إلى غيره ، فأنزل الله في ذلك — ليسوا سواء من أهل الكتاب — الآية .

وأخرج أحمد وغيره عن ابن مسعود قال : أخر رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء ثم خرج إلى المسجد فاذا الناس ينتظرون الصلاة ، فقال : أما انه ليس من أهل هذه الأديان أحد يذكر الله هذه الساعة غيركم ، وأنزلت هذه الآية — ليسوا سواء من أهل الكتاب أمّة قائمة — حتى بلغ — والله عليم بالمتقين — .

(قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا) . أخرج ابن جرير وابن اسحق عن ابن عباس قال : كان رجال من المسلمين يواصلون رجالا من يهود لما كان بينهم من الجوار والحلف فى الجاهلية ، فأنزل الله فيهم ينهاهم عن مباطنتهم تخوّف الفتنة عليهم — يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم — الآية .

(قوله تعالى وإذ غدوت) . أخرج ابن أبى حاتم وأبو يعلى عن المسور بن مخرمة قال : قلت لعبد الرحمن بن عوف : أخبرنى عن قصتكم يوم أحد ، فقال اقرأ بعد العشرين ومائة من آل عمران تجد قصتنا — وإذ غدوت من أهلك تبوّئ المؤمنين مقاعد للقتال — إلى قوله — إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا — قال : هم الذين طلبوا الأمان من المشركين إلى قوله — ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه — قال : هو تمنى المؤمنين لقاء العدوّ إلى قوله — أفان مات أو قتل انقلبتم — قال : هو صياح الشيطان يوم أحد : قتل محمد إلى قوله — أمنة نعاسا — قال : ألقى عليهم النوم .

وأخرج الشيخان عن جابر بن عبد الله قال : فينا نزلت فى بنى سلمة وبنى حارثة — إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا — .

وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف وابن أبى حاتم عن الشعبى : أن المسلمين بلغهم يوم بدر أن كرز بن جابر المحاربى يمدّ المشركين ، فشقّ عليهم ، فأنزل الله — ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم — إلى قوله — مسوّمين — فبلغت كرزا الهزيمة فلم يمدّ المشركين ولم يمدّ المسلمون بالخمسة .

(قوله تعالى ليس لك من الأمر شىء الآية) روى أحمد ومسلم عن أنس : أن النبىّ صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم أحد ، وشجّ فى وجهه حتى سال الدم على وجهه ، فقال : كيف يفلح قوم فعلوا هذا

بنبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم ، فأنزل الله - ليس لك من الأمر شيء - الآية . وروى أحمد والبخارى عن ابن عمر : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهمّ العن فلانا ، اللهمّ العن الحرث بن هشام ، اللهمّ العن سهيل بن عمرو ، اللهمّ العن صفوان بن أمية ، فنزلت هذه الآية - ليس لك من الأمر شيء - إلى آخرها ، فتيب عليهم كلهم .

وروى البخارى عن أبى هريرة نحوه . قال الحافظ ابن حجر : طريق الجمع بين الحديثين : أنه صلى الله عليه وسلم دعا على المذكورين فى صلاته بعد ما وقع له من الأمر المذكور يوم أحد ، فنزلت الآية فى الأمرين معا فيما وقع له وفيما نشأ عنه من الدعاء عليهم . قال لكن يشكل على ذلك ما وقع فى مسلم من حديث أبى هريرة : أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول فى الفجر : اللهمّ العن رعلا وذكوان وعصية ، حتى أنزل الله عليه - ليس لك من الأمر شيء - . ووجه الاشكال أن الآية نزلت فى قصة أحد ، وقصة رعل وذكوان بعدها ، ثم ظهرت لى علة الخبر وأن فيه إدراجا ، فان قوله حتى أنزل الله منقطع من رواية الزهرى عمن بلغه بين ذلك مسلم ، وهذا البلاغ لا يصح فيما ذكرته . قال : ويحتمل أن يقال ان قصتهم كانت عقب ذلك ، وتأخر نزول الآية عن سببها قليلا ، ثم نزلت فى جميع ذلك . قلت : وورد فى سبب نزولها أيضا ما أخرجه البخارى فى تاريخه وابن اسحق عن سالم بن عبد الله بن عمر قال : جاء رجل من قريش إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فقال : إنك تنهى عن السب ثم تحول ، فحوّل قفاه إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وكشف استه ، فلعنه ودعا عليه ، فأنزل الله - ليس لك من الأمر شيء - الآية ، ثم أسلم الرجل فحسن إسلامه ، مرسل غريب .

(قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا) . أخرج الفريابى عن مجاهد قال :

كانوا يتبايعون إلى الأجل ، فاذا حلّ الأجل زادوا عليهم وزادوا فى الأجل فنزلت ـ يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة ـ . وأخرج أيضا عن عطاء قال : كانت ثقيف تداين بنى النضير فى الجاهلية ، فاذا جاء الأجل قالوا : نربيكم وتؤخرون عنا ؟ فنزلت ـ لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة ـ .

(قوله تعالى ويتخذ منكم شهداء) . أخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة قال : لما أبطأ على النساء الخبر خرجن ليستخبرن ، فاذا رجلان مقبلان على بعير ، فقالت امرأة ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالا حىّ قالت فلا أبالى يتخذ الله من عباده الشهداء ، ونزل القرآن على ما قالت ـ ويتخذ منكم شهداء ـ .

(قوله تعالى ولقد كنتم الآية) . أخرج ابن أبى حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس : أن رجالا من الصحابة كانوا يقولون ليتنا نقتل كما قتل أصحاب بدر ، أو ليت لنا يوما كيوم بدر نقاتل فى المشركين ونبلى فيه خيرا أو نلتمس الشهادة والجنة أو الحياة والرزق ، فأشهدهم الله أحدا فلم يلبثوا إلا من شاء الله منهم ، فأنزل الله ـ ولقد كنتم تمنون الموت ـ الآية .

(قوله تعالى وما محمد إلا رسول الآية) . أخرج ابن المنذر عن عمر قال : تفرّقنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فصعدت الجبل فسمعت يهود تقول : قتل محمد ، فقلت : لا أسمع أحدا يقول : قتل محمد إلا ضربت عنقه ، فنظرت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يتراجعون ، فنزلت ـ وما محمد إلا رسول ـ الآية .

وأخرج ابن أبى حاتم عن الربيع قال : لما أصابهم يوم أحد ما أصابهم من القرح وتداعوا نبىّ الله قالوا قد قتل ، فقال أناس لو كانا نبيا ما قتل وقال أناس : قاتلوا على ما قاتل عليه نبيكم حتى يفتح الله عليكم أو تلحقوا

به ، فأنزل الله ـ وما محمد إلا رسول ـ الآية .

وأخرج البيهقى فى الدلائل عن أبى نجيح : أن رجلا من المهاجرين مرّ على رجل من الأنصار وهو يتشحط فى دمه ، فقال : أشعرت أن محمدا قد قتل ، فقال ان كان محمد قد قتل فقد بلغ فقاتلوا عن دينكم ، فنزلت .

وأخرج ابن راهويه فى مسنده عن الزهرى : أن الشيطان صاح يوم أحد أن محمدا قد قتل . قال كعب بن مالك : وأنا أوّل من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم : رأيت عينيه من تحت المغفر ، فناديت بأعلى صوتى : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله ـ وما محمد إلا رسول ـ الآية .

(قوله تعالى ثم أنزل عليكم الآيات) . أخرج ابن راهويه عن الزبير قال : لقد رأيتنى يوم أحد حين اشتدّ علينا الخوف وأرسل علينا النوم ، فما منا أحد الاذقنه فى صدره ، فوالله انى لأسمع كالحلم قول معتب بن قشير ـ لو كان لنا من الأمر شىء ما قتلنا ههنا ـ فحفظتها ، فأنزل الله فى ذلك ـ ثم أنزل عليكم من بعد الغمّ أمنة نعاسا ـ : إلى قوله ـ والله عليم بذات الصدور ـ .

(قوله تعالى وما كان لنبىّ أن يغلّ الآية) . أخرج أبوداود والترمذى وحسنه عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية فى قطيفة حمراء ، فقدت يوم بدر فقال بعض الناس : لعلّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها ، فأنزل الله ـ وما كان لنبىّ أن يغلّ ـ إلى آخر الآية .

وأخرج الطبرانى فى الكبير بسند رجاله ثقات عن ابن عباس قال : بعث النبىّ صلى الله عليه وسلم جيشا فرقّت رأيته ، ثم بعث فرقّت ، ثم بعث فرقّت بغلول رأس غزال من ذهب فنزلت ـ وما كان لنبىّ أن يغلّ ـ .

(قوله تعالى أو لما أصابتكم مصيبة الآية) . أخرج ابن أبى حاتم عن

عمر بن الخطاب قال : عوقبوا يوم أحد بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء فقتل منهم سبعون وفرّ أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته ، وهشمت البيضة على رأسه ، وسال الدم على وجهه ، فأنزل الله — أولما أصابتكم مصيبة — الآية .

(قوله تعالى ولاتحسبنّ الآية) . روى أحمد وأبو داود والحاكم عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم فى أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوى إلى قناديل من ذهب فى ظلّ العرش ، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم ، قالوا ياليت إخواننا يعلمون ماصنع الله لنا لئلا يزهدوا فى الجهاد ولاينكلوا عن الحرب ، فقال الله أنا أبلغهم عنكم ، فأنزل الله هذه الآية — ولاتحسبنّ الذين قتلوا — الآية ومابعدها ، وروى الترمذى عن جابر نحوه .

(قوله تعالى الذين استجابوا الآية) . أخرج ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس قال : ان الله قذف الرعب فى قلب أبى سفيان يوم أحد بعد الذى كان منه فرجع الى مكة ، فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم إن أبا سفيان قد أصاب منكم طرفا وقد رجع وقذف الله فى قلبه الرعب ، وكانت وقعة أحد فى شوّال ، وكان التجار يقدمون المدينة فى ذى القعدة فينزلون ببدر الصغرى وأنهم قدموا بعد وقعة أحد وكان أصاب المؤمنين القرح واشتكوا ذلك ، فندب النبيّ صلى الله عليه وسلم الناس لينطلقوا معه فجاء الشيطان يخوّف أولياءه ، فقال : ان الناس قد جمعوا لكم فأبى عليه الناس أن يتبعوه فقال إنى ذاهب وان لم يتبعنى أحد ، فانتدب معه أبو بكر وعمر وعثمان وعلى والزبير وسعد وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وأبو عبيدة بن الجراح فى سبعين

رجلا فساروا فى طلب أبى سفيان فطلبوه حتى بلغوا الصفراء ، فأنزل الله — الذين استجابوا لله والرسول — الآية .

ك ، وأخرج الطبرانى بسند صحيح عن ابن عباس قال : لما رجع المشركون من أحد قالوا : لامحمدا قتلتم ولا الكواعب أردفتم ، بئسما صنعتم ارجعوا ، فسمع رسول الله فندب المسلمين فانتدبوا حتى بلغ حمراء الأسد أو بئر أبى عتبة ، فأنزل الله — الذين استجابوا لله والرسول — الآية ، وقد كان أبو سفيان قال : للنبى صلى الله عليه وسلم موعدك موسم بدر حيث قتلتم أصحابنا ، فأما الجبان فرجع ، وأما الشجاع فأخذ أهبة القتال والتجارة فأتوه فلم يجدوا به أحدا وتسوقوا ، فأنزل الله — فانقلبوا بنعمة من الله — الآية .

وأخرج ابن مردويه عن أبى رافع أن النبى صلى الله عليه وسلم وجه عليا فى نفر معه فى طلب أبى سفيان فلقيهم أعرابى من خزاعة فقال ان القوم قد جمعوا لكم ، قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فنزلت فيهم هذه الآية .

(قوله تعالى لقد سمع الله الآية) . أخرج ابن اسحق وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال دخل أبو بكر بيت المدراس فوجد يهود قد اجتمعوا الى رجل منهم يقال له فنحاص ، فقال له والله يا أبا بكر مابنا إلى الله من فقر وانه إلينا لفقير ولو كان غنيا عنا ما استقرض منا كما يزعم صاحبكم فغضب أبو بكر فضرب وجهه فذهب فنحاص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال يامحمد انظر ماصنع صاحبك بى ، فقال ياأبا بكر : ماحملك على ماصنعت ؟ قال يارسول الله قال قولا عظيما يزعم أن الله فقير وأنهم عنه أغنياء فجحد فنحاص ، فأنزل الله — لقد سمع الله قول الذين قالوا — الآية .

وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال : أتت اليهود النبى صلى الله

عليه وسلم حين أنزل الله ـ من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا ـ فقالوا يامحمد افتقر ربك يسأل عباده ؟ فأنزل الله ـ لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ـ الآية .

(قوله تعالى ولتسمعنّ الآية) . روى ابن أبى حاتم وابن المنذر بسند حسن عن ابن عباس أنها نزلت فيما كان بين أبى بكر وفنحاص من قوله : ان الله فقير ونحن أغنياء ، وذكر عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أنها نزلت فى كعب بن الأشرف فيما كان يهجو به النبىّ صلى الله عليه وسلم وأصحابه من الشعر .

(قوله تعالى لاتحسبنّ الذين يفرحون الآية) . روى الشيخان وغيرهما من طريق حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن مروان قال لبوّابه اذهب يارافع إلى ابن عباس فقل : لئن كان كلّ امرئ منا فرح بما أتى وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذّبا لنعذبنّ أجمعون ، فقال ابن عباس : مالكم وهذه ؟ إنما نزلت هذه الآية فى أهل الكتاب سألهم النبىّ صلى الله عليه وسلم عن شىء فكتموه إياه وأخبروه بغيره ، فخرجوا قد أروه أنهم قد أخبروه بما سألهم عنه ، واستحمدوا بذلك إليه وفرحوا بما أتوا من كتمان ما سألهم عنه .

وأخرج الشيخان عن أبى سعيد الخدرى : أن رجالا من المنافقين كانوا إذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاذا قدم اعتذروا إليه وحلفوا ، وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا ، فنزلت ـ لاتحسبنّ الذين يفرحون بما أتوا ـ الآية .

أخرج عبد فى تفسيره عن زيد بن أسلم : أن رافع بن خديج وزيد ابن ثابت كانا عند مروان ، فقال مروان يا رافع فى أىّ شىء نزلت هذه

الآية ـ لا تحسبنّ الذين يفرحون بما أتوا ـ . قال رافع : أنزلت فى أناس من المنافقين كانوا إذا خرج النبىّ صلى الله عليه وسلم اعتذروا وقالوا ماحبسنا عنكم إلا شغل ، فلوددنا أنا كنا معكم ، فأنزل الله فيهم هذه الآية ، وكأن مروان أنكر ذلك فجزع رافع من ذلك فقال لزيد بن ثابت أنشدك بالله هل تعلم ما أقول ؟ قال نعم . قال الحافظ ابن حجر يجمع بين هذا و بين قول ابن عباس بأنه يمكن أن تكون نزلت فى الفريقين معا . قال : وحكى الفرّاء أنها نزلت فى قول اليهود : نحن أهل الكتاب الأوّل والصلاة والطاعة ، ومع ذلك لا يقرّون بمحمد . وروى ابن أبى حاتم من طرق عن جماعة من التابعين نحو ذلك ، ورجحه ابن جرير ، ولا مانع أن تكون نزلت فى كلّ ذلك انتهى

(قوله تعالى إنّ فى خلق السموات الآية) . أخرج الطبرانى وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال : أتت قريش اليهود فقالوا : بم جاءكم موسى من الآيات ؟ قالوا عصاه ، ويد بيضاء للناظرين ، وأتوا النصارى فقالوا كيف كان عيسى ؟ قالوا كان يبرئ الأكمه والأبرص ، ويحيى الموتى فأتوا النبىّ صلى الله عليه وسلم فقالوا ادع لنا ربك يجعل لنا الصفا ذهبا ، فدعا ربه ، فنزلت هذه الآية ـ إنّ فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب ـ فليتفكروا فيها .

(قوله تعالى فاستجاب لهم الآية) . أخرج عبد الرزاق وسعيد ابن منصور والترمذى والحاكم وابن أبى حاتم عن أمّ سلمة أنها قالت : يا رسول الله لا أسمع الله ذكر النساء فى الهجرة بشىء ، فأنزل الله ـ فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى ـ الى آخر الآية .

(قوله تعالى و إنّ من أهل الكتاب الآية) . روى النسائى عن أنس

قال : لما جاء نعي النجاشي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا عليه قالوا يا رسول الله نصلي على عبد حبشي ؟ فأنزل الله - وإنّ من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله - . وروى ابن جرير نحوه عن جابر ، وفي المستدرك عن عبد الله بن الزبير قال : نزلت في النجاشي - وإنّ من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله - الآية .

سورة النساء

(قوله تعالى وآتوا النساء صدقاتهنّ نحلة) . أخرج ابن أبي حاتم عن أبي صالح قال : كان الرجل إذا زوّج ابنته أخذ صداقها دونها ، فنهاهم الله عن ذلك ، فأنزل - وآتوا النساء صدقاتهنّ نحلة - .

(قوله تعالى للرجال نصيب) . أخرج أبو الشيخ وابن حبان في كتاب الفرائض من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : كان أهل الجاهلية لا يورثون البنات ولا الصغار الذكور حتى يدركوا ، فمات رجل من الأنصار يقال له أوس بن ثابت وترك ابنتين وابنا صغيرا ، فجاء ابنا عمه خالد وعرفطة وهما عصبة ، فأخذوا ميراثه كله ، فأتت امرأته رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك ، فقال ما أدري ما أقول ؟ فنزلت - للرجال نصيب مما ترك الوالدان - الآية .

(قوله تعالى يوصيكم الله) . أخرج الأئمة الستة عن جابر بن عبد الله قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في بني سلمة ماشيين ، فوجدني النبيّ صلى الله عليه وسلم لا أعقل شيئا ، فدعا بماء فتوضأ ، ثم رش عليّ فأفقت ، فقلت ما تأمرني أن أصنع في مالي ؟ فنزلت - يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين - .

وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي والحاكم عن جابر قال : جاءت

امرأة سعد بن الربيع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت يارسول الله : هاتان ابنتا سعد بن الربيع قتل أبوهما معك فى أحد شهيدا ، وان عمهما أخذ مالهما فلم يدع لهما مالا ولا تنكحان إلا ولهما مال ، فقال : يقضى الله فى ذلك ، فنزلت آية الميراث . قال الحافظ ابن حجر : تمسك بهذا من قال : ان الآية نزلت فى قصة ابنتى سعد ، ولم تنزل فى قصة جابر خصوصا أن جابرا لم يكن له يومئذ ولد ، قال : والجواب أنها نزلت فى الأمرين معا ، ويحتمل أن يكون نزول أولها فى قصة البنتين ، وآخرها وهو قوله — وإن كان رجل يورث كلالة — فى قصة جابر ، ويكون مراد جابر بقوله ، فنزلت — يوصيكم الله فى أولادكم — : أى ذكر الكلالة المتصل بهذه الآية انتهى .

وقد ورد سبب ثالث ، أخرج ابن جرير عن السدى قال : كان أهل الجاهلية لا يورثون الجوارى ولا الضعفاء من الغلمان لا يرث الرجل من ولده إلا من أطاق القتال ، فمات عبد الرحمن أخو حسان الشاعر وترك امرأة يقال لها أمّ كحة وخمس بنات ، فجاء الورثة يأخذون ماله فشكت أمّ كحة ذلك إلى النبىّ صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله هذه الآية — فان كنّ نساء فوق اثنتين فلهنّ ثلثا ما ترك — . ثم قال فى أمّ كحة — ولهنّ الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهنّ الثمن — .

ك ، وقد ورد فى قصة سعد بن الربيع وجه آخر ، فأخرج القاضى اسمعيل فى أحكام القرآن من طريق عبد الملك بن محمد بن حزم أن عمرة بنت حزام كانت تحت سعد بن الربيع ، فقتل عنها بأحد ، وكان له منها ابنة ، فأتت النبىّ صلى الله عليه وسلم تطلب ميراث ابنتها ، ففيها نزلت — يستفتونك فى النساء — الآية .

(قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لايحلّ لكم أن ترثوا النساء كرها) .
روى البخارى وأبو داود والنسائى عن ابن عباس قال : كانوا إذا مات الرجل كان أولياؤه أحقّ بامرأته إن شاء بعضهم تزوّجها ، وإن شاءوا زوّجوها فهم أحقّ بها من أهلها ، فنزلت هذه الآية .

وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم بسند حسن عن أبى أمامة بن سهل ابن حنيف قال : لما توفى أبو قيس بن الأسلت أراد ابنه أن يتزوّج امرأته وكان لهم ذلك فى الجاهلية ، فأنزل الله — لايحلّ لكم أن ترثوا النساء كرها — وله شاهد عن عكرمة عند ابن جرير .

وأخرج ابن أبى حاتم والفريابى والطبرانى عن عدى بن ثابت عن رجل من الأنصار قال : توفى أبو قيس بن الأسلت ، وكان من صالحى الأنصار ، فخطب ابنه قيس امرأته ، فقالت : إنما أعدّك ولدا وأنت من صالحى قومك ، فأتت النبىّ صلى الله عليه وسلم فأخبرته ، فقال : ارجعى إلى بيتك ، فنزلت هذه الآية — ولا تنكحوا مانكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف — .

وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظى قال : كان الرجل إذا توفى عن امرأته كان ابنه أحقّ بها أن ينكحها إن شاء إن لم تكن أمّه أو ينكحها من شاء ، فلما مات أبو قيس بن الأسلت قام ابنه محصن فورث نكاح امرأته ولم يورثها من المال شيئا ، فأتت النبىّ صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له ، فقال ارجعى لعلّ الله ينزل فيك شيئا ، فنزلت هذه الآية — ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء — . ونزلت لايحلّ لكم أن ترثوا النساء كرها — الآية .

وأخرج أيضا عن الزهرى قال : نزلت هذه الآية فى ناس من الأنصار كان إذا مات الرجل منهم كان أملك الناس بامرأة وليه فيمسكها حتى تموت .

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال : قلت لعطاء ـ وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم ـ . قال : كنا نتحدث أنها نزلت فى محمد صلى الله عليه وسلم حين نكح امرأة زيد بن حارثة ، قال المشركون فى ذلك ، فنزلت ـ وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم ـ . ونزلت ـ وما جعل أدعياءكم أبناءكم ـ . ونزلت ـ ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ـ .

(قوله تعالى والمحصنات الآية) . روى مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى عن أبى سعيد الخدرى قال : أصبنا سبايا من سبى أوطاس لهنّ أزواج فكرهنا أن نقع عليهنّ ، ولهنّ أزواج فسألنا النبىّ صلى الله عليه وسلم ، فنزلت ـ والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم ـ يقول إلا ما أفاء الله عليكم فاستحللنا بها فروجهنّ .

وأخرج الطبرانى عن ابن عباس قال : نزلت يوم حنين لما فتح الله حنينا أصاب المسلمون نساء من نساء أهل الكتاب لهنّ أزواج ، وكان الرجل إذا أراد أن يأتى المرأة قالت : إن لى زوجا ، فسئل صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، فأنزل الله ـ والمحصنات من النساء ـ الآية .

(قوله تعالى ولا جناح الآية) . أخرج ابن جرير عن معمر بن سليمان عن أبيه قال : زعم حضرميّ أن رجالا كانوا يفرضون المهر ثم عسى أن تدرك أحدهم العسرة ، فنزلت ـ ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة ـ .

(قوله تعالى ولا تتمنوا) . روى الحاكم عن أمّ سلمة أنها قالت يغزو الرجال ولا يغزو النساء و إنما لنا نصف الميراث ، فأنزل الله ـ ولا تتمنوا مافضل الله به بعضكم على بعض ـ وأنزل فيها ـ إنّ المسلمين والمسلمات ـ .

وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال : أتت امرأة النبىّ صلى الله عليه وسلم فقالت يانبىّ الله : للذكر مثل حظ الأنثيين ، وشهادة امرأتين

برجل أفنحن فى العمل هكذا ان عملت المرأة حسنة كتبت لها نصف حسنة فأنزل الله ـ ولا تتمنوا ـ الآية .

(قوله تعالى والذين عاقدت أيمانكم الآية) أخرج أبو داود فى سننه من طريق ابن اسحق عن داود بن الحصين قال : كنت أقرأ على أمّ سعد ابنة الربيع ، وكانت مقيمة فى حجر أبى بكر ، فقرأت ـ والذين عاقدت أيمانكم ـ فقالت لا ، ولكن والذين عقدت ، وإنما نزلت فى أبى بكر وابنه حين أبى الاسلام ، فحلف أبو بكر أن لايورثه ، فلما أسلم أمره أن يؤتيه نصيبه .

(قوله تعالى الرجال قوّامون) أخرج ابن أبى حاتم عن الحسن قال : جاءت امرأة إلى النبىّ صلى الله عليه وسلم تستعدى على زوجها أنه لطمها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : القصاص ، فأنزل الله ـ الرجال قوّامون على النساء ـ الآية ، فرجعت بغير قصاص .

وأخرج ابن جرير من طرق عن الحسن ، وفى بعضها أن رجلا من الأنصار لطم امرأته فجاءت تلتمس القصاص ، فجعل النبىّ صلى الله عليه وسلم بينهما القصاص ، فنزلت ـ ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه ـ . ونزلت ـ الرجال قوّامون على النساء ـ . وأخرج نحوه عن ابن جريج والسدّى .

وأخرج ابن مردويه عن علىّ قال : أتى النبىّ صلى الله عليه وسلم رجل من الأنصار بامرأة له . فقالت يارسول الله : انه ضربنى ، فأثر فى وجهى ، فقال رسول الله : ليس له ذلك ، فأنزل الله ـ الرجال قوّامون على النساء ـ الآية ، فهذه شواهد يقوّى بعضها بعضا .

(قوله تعالى الذين يبخلون الآية) . أخرج ابن أبى حاتم عن سعيد ابن جبير قال : كان علماء بنى اسرائيل يبخلون بما عندهم من العلم ،

فأنزل الله - الذين يبخلون و يأمرون الناس بالبخل - الآية .

وأخرج ابن جرير من طريق ابن اسحق عن محمد أبى محمد عن عكرمة أو سعيد عن ابن عباس قال : كان كردم بن زيد حليف كعب ابن الأشرف وأسامة بن حبيب ، ونافع بن أبى نافع ، و بحرى بن عمرو وحيي بن أخطب ، ورفاعة بن زيد بن التابوت يأتون رجالا من الأنصار يتنصحون لهم ، فيقولون : لا تنفقوا أموالكم فانا نخشى عليكم الفقر فى ذهابها ، ولا تسارعوا فى النفقة فانكم لاتدرون ما يكون ، فأنزل الله فيهم - الذين يبخلون و يأمرون الناس بالبخل - إلى قوله - وكان الله بهم عليما - .

(قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الآية) . روى أبو داود والترمذى والنسائى والحاكم عن علىّ قال : صنع لنا عبدالرحمن بن عوف طعاما فدعانا وسقانا من الخمر ، فأخذت الخمر منا وحضرت الصلاة فقدّموني فقرأت - قل يأيها الكافرون لا أعبد ماتعبدون - ونحن نعبد ما تعبدون فأنزل الله - يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون - .

ك ، وأخرج الفريانى وابن أبى حاتم وابن المنذر عن على قال : نزلت هذه الآية قوله - ولاجنبا - فى المسافر تصيبه الجنابة فيتيمم و يصلى .

وأخرج ابن مردويه عن الأسلع بن شريك قال : كنت أرحل ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصابتنى جنابة فى ليلة باردة ، فخشيت أن أغتسل بالماء البارد فأموت أو أمرض ، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله - لاتقربوا الصلاة وأنتم سكارى - الآية كلها .

ك ، وأخرج الطبرانى عن الأسلع قال : كنت أخدم النبىّ صلى الله عليه وسلم وأرحل له ، فقال لى ذات يوم : يا أسلع قم فارحل ، فقلت :

يارسول الله أصابتنى جنابة ، فسكت رسول الله وأتاه جبريل بآية الصعيد فقال رسول الله : قم يا أسلع فتيمم ، فأرانى التيمم ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين ، فقمت فتيممت ثم رحلت له .

وأخرج ابن جرير عن يزيد بن أبى حبيب : أن رجالا من الأنصار كانت أبوابهم فى المسجد ، فكانت تصيبهم جنابة ولا ماء عندهم فيريدون الماء ولا يجدون ممرا إلا فى المسجد ، فأنزل الله قوله - ولا جنبا إلا عابرى سبيل - .

وأخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد قال : نزلت هذه الآية فى رجل من الأنصار كان مريضا فلم يستطع أن يقوم فيتوضأ ، ولم يكن له خادم يناوله فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله - وإن كنتم مرضى - الآية .

وأخرج ابن جرير عن ابراهيم النخعى قال : نال أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم جراحة ففشت فيهم ، ثم ابتلوا بالجنابة فشكوا ذلك إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فنزلت - وإن كنتم مرضى - كلها الآية .

(قوله تعالى ألم تر الآية) . أخرج ابن اسحق عن ابن عباس قال : كان رفاعة بن زيد بن التابوت من عظماء اليهود ، واذا كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لوى لسانه ، وقال ارعنا سمعك يامحمد حتى نفهمك ، ثم طعن فى الاسلام دعابة ، فأنزل الله فيه - ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة - .

(قوله تعالى يا أيها الذين أوتوا الكتاب الآية) . أخرج ابن اسحق عن ابن عباس قال : كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤساء أحبار اليهود : منهم عبد الله بن صوريا وكعب بن أسيد ، فقال لهم يامعشر يهود اتقوا الله وأسلموا ، فوالله انكم لتعلمون أن الذى جئتكم به الحق ، فقالوا

ما نعرف ذلك يا محمد ، فأنزل الله فيهم — يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا — الآية .

(قوله تعالى إنّ الله لا يغفر أن يشرك به) . أخرج ابن أبي حاتم والطبراني عن أبي أيوب الأنصاري قال : جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فقال : ان لي ابن أخ لا ينتهي عن الحرام ، قال وما دينه ؟ قال يصلي ويوحد الله ، قال : استوهب منه دينه فان أبى فابتعه منه ، فطلب الرجل ذلك منه فأبى عليه ، فأتى النبيّ صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال وجدته شحيحا على دينه ، فنزلت — إنّ الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء — .

(قوله تعالى ألم تر الى الذين يزكون الآية) . أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: كانت اليهود يقدّمون صبيانهم يصلون بهم ، ويقربون قربانهم ، ويزعمون أنهم لا خطايا لهم ولا ذنوب ، فأنزل الله — ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم — . وأخرج ابن جرير نحوه عن عكرمة ومجاهد وأبي مالك وغيرهم .

(قوله تعالى ألم تر إلى الذين أوتوا الآية) . ك ، أخرج أحمد وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : لما قدم كعب بن الأشرف مكة . قالت قريش : ألا ترى هذا المنصبر المنبتر من قومه يزعم أنه خير منا ، ونحن أهل الحجيج ، وأهل السدانة ، وأهل السقاية . قال أنتم خير ، فنزلت فيهم — ان شانئك هو الأبتر — ونزلت — ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب — إلى — نصيرا — .

وأخرج ابن اسحق عن ابن عباس قال : كان الذين حزبوا الأحزاب من قريش وغطفان ، و بني قريظة حيي بن أخطب ، وسلام بن أبي الحقيق

وأبو رافع والربيع بن أبي الحقيق ، وأبو عمارة وهوذة بن قيس ، وكان سائرهم من بني النضير ، فلما قدموا على قريش ، قالوا هؤلاء أحبار يهود وأهل العلم بالكتب الأولى ، فاسألوهم أدينكم خير أم دين محمد ؟ فسألوهم فقالوا دينكم خير من دينه ، وأنتم أهدى منه ، وممن اتبعه ، فأنزل الله — ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب — إلى قوله — ملكا عظيما —

ك ، وأخرج ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال : قال أهل الكتاب زعم محمد أنه أوتي ما أوتي في تواضع ، وله تسع نسوة وليس همه إلا النكاح ، فأي ملك أفضل من هذا ؟ فأنزل الله — أم يحسدون الناس — الآية . وأخرج ابن سعد عن عمر مولى عفرة نحوه أبسط منه .

(قوله تعالى إن الله يأمركم) . أخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة دعا عثمان بن طلحة ، فلما أتاه قال : أرني المفتاح ، فأتاه به فلما بسط يده إليه قام العباس فقال : يارسول الله بأبي أنت وأمي اجعه لي مع السقاية ، فكفّ عثمان يده ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هات المفتاح ياعثمان ، فقال هاك أمانة الله ، فقام ففتح الكعبة ، ثم خرج فطاف بالبيت ، ثم نزل عليه جبريل بردّ المفتاح ، فدعا عثمان بن طلحة فأعطاه المفتاح ، ثم قال — إن الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها — حتى فرغ من الآية .

وأخرج شعبة في تفسيره عن حجاج عن ابن جريج قال : نزلت هذه الآية في عثمان بن طلحة أخذ منه رسول الله مفتاح الكعبة ، فدخل به البيت يوم الفتح ، فخرج وهو يتلو هذه الآية ، فدعا عثمان ، فناوله المفتاح قال ، وقال عمر بن الخطاب لما خرج رسول الله من الكعبة ، وهو يتلو

هذه الآية فداه أبي وأمي ماسمعته يتلوها قبل ذلك . قلت ظاهر هذا أنها نزلت فى جوف الكعبة .

(قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله الآية) . روى البخارى وغيره عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية فى عبد الله بن حذافة ابن قيس إذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم فى سرية كذا أخرجه مختصرا وقال الداودى هذا وهم: يعنى الافتراء على ابن عباس، فان عبد الله بن حذافة خرج على جيش ففضب فأوقد نارا وقال : اقتحموا فامتنع بعض وهم بعض أن يفعل ، قال فان كانت الآية نزلت قبل ، فكيف يخص عبد الله ابن حذافة بالطاعة دون غيره ، وان كانت نزلت بعده فانما قيل لهم : إنما الطاعة فى المعروف ، وما قيل لهم لم لم تطيعوه ؟ وأجاب الحافظ ابن حجر بأن المقصود فى قصته : فان تنازعتم فى شيء فانهم تنازعوا فى امتثال الأمر بالطاعة ، والتوقف فرارا من النار فناسب أن ينزل فى ذلك مايرشدهم إلى مايفعلونه عند التنازع ، وهو الرد إلى الله والرسول ، وقد أخرج ابن جرير أنها نزلت فى قصة جرت لعمار بن ياسر مع خالد بن الوليد وكان خالد أميرا ، فأجار عمار رجلا بغير أمره فتخاصما ، فنزلت .

(قوله تعالى ألم تر إلى الذين يزعمون) . أخرج ابن أبى حاتم والطبرانى بسند صحيح عن ابن عباس قال : كان أبو برزة الأسلمى كاهنا يقضى بين اليهود فيما يتنافرون فيه ، فتنافر إليه ناس من المسلمين ، فأنزل الله — ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا — إلى قوله — إلا احسانا وتوفيقا .

وأخرج ابن أبى حاتم من طريق عكرمة أو سعيد عن ابن عباس قال : كان الجلاس بن الصامت ، ومعتب بن قشير ، ورافع بن زيد ، و بشر يدعون الاسلام فدعاهم رجال من قومهم من المسلمين فى خصومة كانت بينهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعوهم إلى الكهان حكام الجاهلية

فأنزل الله فيهم - ألم تر إلى الذين يزعمون - الآية .

أخرج ابن جرير عن الشعبي قال : كان بين رجل من اليهود ، ورجل من المنافقين خصومة ، فقال اليهودى أحاكمك إلى أهل دينك أو قال النبيّ لأنه قد علم أنه لا يأخذ الرشوة في الحكم ، فاختلفا واتفقا على أن يأتيا كاهنا في جهينة ، فنزلت .

(قوله تعالى فلا وربك) . أخرج الأئمة الستة عن عبدالله بن الزبير قال : خاصم الزبير رجلا من الأنصار في شراج الحرة ، فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم : اسق يا زبير ، ثم أرسل الماء إلى جارك ، فقال الأنصارى يارسول الله آن كان ابن عمتك فتلوّن وجهه ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدار ، ثم أرسل الماء إلى جارك واستوعب للزبير حقه ، وكان أشار عليهما بأمر لهما فيه سعة . قال الزبير : فما أحسب هذه الآيات إلا نزلت في ذلك - فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم - .

وأخرج الطبراني في الكبير والحميدى في مسنده عن أم سلمة قالت : خاصم الزبير رجلا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففضى للزبير ، فقال الرجل إنما قضى له لأنه ابن عمته ، فنزلت - فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك - الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب في قوله - فلا وربك - الآية . قال : أنزلت في الزبير بن العوّام وحاطب بن أبي بلتعة اختصما في ماء ، فقضى النبيّ صلى الله عليه وسلم أن يسقى الأعلى ثم الأسفل .

ك ، وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي الأسود قال : اختصم رجلان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففضى بينهما ، فقال الذى قضى عليه ردنا إلى عمر بن الخطاب فأتيا إليه ، فقال الرجل : قضى

لى رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا ، فقال ردنا إلى عمر ، فقال أكذاك؟ قال : نعم ، فقال عمر مكانكما حتى أخرج اليكما فأقضى بينكما ، فخرج اليهما مشتملا على سيفه ، فضرب الذى قال ردنا إلى عمر فقتله ، فأنزل الله ـ فلا وربك لايؤمنون ـ الآية مرسل غريب فى اسناده ابن لهيعة وله شاهد أخرجه رحيم فى تفسيره من طريق عتبة بن ضمرة عن أبيه .

ك ، وأخرج ابن جرير عن السدى قال : لما نزلت ـ ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم مافعلوه إلا قليل منهم ـ افتخر ثابت بن قيس بن شماس ، ورجل من اليهود ، فقال اليهودى : والله لقد كتب الله علينا أن اقتلوا أنفسكم فقتلنا أنفسنا ، فقال ثابت : والله لو كتب الله علينا أن اقتلوا أنفسكم لقتلنا أنفسنا ، فأنزل الله ـ ولو أنهم فعلوا مايوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا ـ .

(قوله تعالى ومن يطع الله) . أخرج الطبرانى وابن مردويه بسند لابأس به عن عائشة قالت : جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال يارسول الله إنك لأحب إلى من نفسى ، وإنك لأحب إلى من ولدى ، وإنى لأكون فى البيت ، فأذكرك فما أصبر حتى آتى فأنظر إليك واذا ذكرت موتى وموتك عرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين وأنى اذا دخلت الجنة خشيت أن لا أراك ، فلم يرد النبى صلى الله عليه وسلم شيئا حتى نزل عليه جبريل بهذه الآية ـ ومن يطع الله والرسول ـ الآية.

وأخرج ابن أبى حاتم عن مسروق قال : قال أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يارسول الله ماينبغى لنا أن نفارقك فانك لوقدمت لرفعت فوقنا ولم نرك فأنزل الله ـ ومن يطع الله والرسول ـ الآية .

وأخرج عن عكرمة قال : أتى فتى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال

يانبيّ الله ان لنا منك نظرة فى الدنيا ويوم القيامة لانراك ، فانك فى الجنة فى الدرجات العلى ، فأنزل الله هـذه الآية ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنت معى فى الجنة إن شاء الله ، وأخرج ابن جرير نحوه من مرسل سعيد بن جبير ومسروق والربيع وقتادة والسدّى .

(قوله تعالى ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم الآية) . أخرج النسائى والحاكم عن ابن عباس أن عبد الرحمن بن عوف وأصحابا له أتوا النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فقالوا يانبيّ الله كنا فى عزّ ونحن مشركون فلما آمنا صرنا أذلة قال : إنى أمرت بالعفو فلا تقاتلوا القوم ، فلما حوّله الله إلى المدينة أمره بالقتال فكفوا ، فأنزل الله — ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم — الآية كـ .

(قوله تعالى واذا جاءهم الآية) . روى مسلم عن عمر بن الخطاب قال لما اعتزل النبيّ صلى الله عليه وسلم نساءه دخلت المسجد ، فاذا الناس ينكتون بالحصى ويقولون : طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه ، فقمت على باب المسجد فناديت بأعلى صوتى لم يطلق نساءه ، فنزلت هذه الآية — واذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردّوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم — فكنت أنا استنبطت ذلك الأمر .

(قوله تعالى فمالكم فى المنافقين الآية) روى الشيخان وغيرهما عن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى أحد فرجع ناس خرجوا معه ، فكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين فرقة تقول نقتلهم ، وفرقة تقول لا ، فأنزل الله — فمالكم فى المنافقين فئتين — .

كـ ، وأخرج سعيد بن منصور ، وابن أبى حاتم عن سعد بن معاذ

قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ، فقال من لى بمن يؤذينى ويجمع فى بيته من يؤذينى ، فقال سعد بن معاذ ان كان من الأوس قتلناه ، وان كان من اخواننا من الخزرج أمرتنا فأطعناك ، فقام سعد بن عبادة فقال مابك يا ابن معاذ طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولقد عرفت ماهو منك ، فقام أسيد بن حضير ، فقال انك يا ابن عبادة منافق وتحب المنافقين ، فقام محمد بن مسلمة ، فقال اسكتوا يا أيها الناس فان فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يأمرنا فننفذ أمره ، فأنزل الله — فما لكم فى المنافقين فئتين — الآية .

وأخرج أحمد عن عبد الرحمن بن عوف أن قوما من العرب أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فأسلموا وأصابهم وباء المدينة وحماها فأركسوا خرجوا من المدينة فاستقبلهم نفر من الصحابة ، فقالوا لهم مالكم رجعتم ؟ قالوا أصابنا وباء المدينة، فقالوا أمالكم فى رسول الله أسوة حسنة؟ فقال بعضهم نافقوا ، وقال بعضهم لم ينافقوا ، فأنزل الله — فما لكم فى المنافقين فئتين — الآية . فى اسناده تدليس وانقطاع لك .

(قوله تعالى إلا الذين يصلون الآية) . أخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه عن الحسن أن سراقة بن مالك المدلجى حدثهم قال : لما ظهر النبى صلى الله عليه وسلم على أهل بدر وأحد وأسلم من حولهم . قال سراقة بلغنى أنه يريد أن يبعث خالد بن الوليد إلى قومى بنى مدلج فأتيته فقلت أنشدك النعمة ، بلغنى أنك تريد أن تبعث إلى قومى وأنا أريد أن توادعهم ، فان أسلم قومك أسلموا ودخلوا فى الاسلام ، وان لم يسلموا لم يحسن تغليب قومك عليهم ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد خالد ، فقال اذهب معه فافعل مايريد فصالحهم خالد على أن لايعينوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن أسلمت قريش أسلموا معهم ، وأنزل

الله — إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق — فكان من وصل اليهم كان معهم على عهدهم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال نزلت — إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم و بينهم ميثاق — فى هلال بن عويمر الأسلمى وسراقة ابن مالك المدلجى ، وفى بنى جذيمة بن عامر بن عبد مناف .

وأخرج أيضا عن مجاهد أنها نزلت فى هلال بن عويمر الأسلمى ، وكان بينه و بين المسلمين عهد ، وقصده ناس من قومه فكره أن يقاتل المسلمين وكره أن يقاتل قومه .

(قوله تعالى وما كان لمؤمن الآية) . أخرج ابن جرير عن عكرمة قال : كان الحرث بن يزيد من بنى عامر بن لؤى يعذب عياش بن أبى ربيعة مع أبى جهل ثم خرج الحرث مهاجرا إلى النبى صلى الله عليه وسلم فلقيه عياش بالحرة فعلاه بالسيف وهو يحسب أنه كافر ، ثم جاء إلى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره ، فنزلت — وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ — الآية ، وأخرج نحوه عن مجاهد والسدى .

وأخرج ابن اسحق وأبو يعلى والحرث بن أبى أسامة وأبو مسلم الكجى عن القاسم بن محمد نحوه ، وأخرج ابن أبى حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه .

(قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية) . أخرج ابن جرير من طريق ابن جريج عن عكرمة : أن رجلا من الأنصار قتل أخا مقيس ابن صبابة فأعطاه النبى صلى الله عليه وسلم الدية فقبلها ثم وثب على قاتل أخيه فقتله ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا أؤمنه فى حل ولاحرم فقتل يوم الفتح . قال ابن جريج : وفيه نزلت هذه الآية — ومن يقتل مؤمنا متعمدا — الآية .

(قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم الآية) . روى البخارى والترمذى والحاكم وغيره عن ابن عباس قال : مرّ رجل من بنى سليم بنفر من أصحاب النبىّ صلى الله عليه وسلم وهو يسوق غنما له ، فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا إلا ليتعوّذ منا ، فعمدوا إليه فقتلوه وأتوا بغنمه النبىّ صلى الله عليه وسلم ، فنزلت — يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم — الآية .

وأخرج البزار من وجه آخر عن ابن عباس قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فيها المقداد ، فلما أتوا القوم وجدوهم قد تفرّقوا و بقى رجل له مال كثير ، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله فقتله المقداد، فقال له النبىّ صلى الله عليه وسلم كيف لك بلا إله إلا الله غدا ، وأنزل الله هذه الآية . وأخرج أحمد والطبرانى وغيرهما عن عبدالله بن أبى حدرد الأسلمى قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: فى نفر من المسلمين فيهم أبو قتادة ومحلم بن جثامة فمرّ بنا عامر بن الأضبط الأشجعى ، فسلم علينا فحمل عليه محلم فقتله ، فلما قدمنا على النبىّ صلى الله عليه وسلم وأخبرناه الخبر نزل فينا القرآن — يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم فى سبيل الله — الآية .

وأخرج ابن جرير من حديث ابن عمر نحوه .

وأخرج الثعلبى من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس أن اسم المقتول مرداس بن نهيك من أهل فدك ، وأن اسم القاتل أسامة ابن زيد ، وأن اسم أمير السرية غالب بن فضالة الليثى ، وأن قوم مرداس لما انهزموا بقى هو وحده ، وكان ألجأ غنمه بجبل ، فلما لحقوه قال : لا إله إلا الله محمد رسول الله السلام عليكم ، فقتله أسامة بن زيد ، فلما رجعوا نزلت الآية .

وأخرج ابن جرير من طريق السدّى وعبد من طريق قتادة نحوه ، وأخرج ابن أبى حاتم من طريق ابن لهيعة عن أبى الزبير عن جابر قال :

أنزلت هذه الآية — ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام — فى مرداس ، وهو شاهد حسن .

وأخرج ابن منده عن جزء بن الحدرجان قال : وفد أخى قداد الى النبىّ صلى الله عليه وسلم من اليمن فلقيته سرية النبىّ صلى الله عليه وسلم فقال لهم أنا مؤمن فلم يقبلوا منه وقتلوه ، فبلغنى ذلك فخرجت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنزلت — يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا — فأعطانى النبىّ صلى الله عليه وسلم دية أخى .

(قوله تعالى لايستوى القاعدون الآية) . روى البخارى عن البراء قال : لما نزلت — لايستوى القاعدون من المؤمنين — قال النبىّ صلى الله عليه وسلم : ادع فلانا ، فجاء ومعه الدواة واللوح والكتف ، فقال اكتب — لايستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فى سبيل الله — وخلف النبىّ صلى الله عليه وسلم ابن أمّ مكتوم ، فقال يارسول الله : أنا ضرير ، فنزلت مكانها — لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر — . وروى البخارى وغيره من حديث زيد بن ثابت والطبرانى من حديث زيد بن أرقم وابن حبان من حديث الفلتان بن عاصم نحوه . وروى الترمذى نحوه من حديث ابن عباس وفيه قال عبد الله بن جحش وابن أمّ مكتوم إنا أعميان ، وقد سقت أحاديثهم فى ترجمان القرآن ، وعند ابن جرير من طرق كثيرة مرسلة نحو ذلك .

(قوله تعالى إن الذين توفاهم الآية) . روى البخارى عن ابن عباس أن أناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيأتى السهم يرمى به فيصيب أحدهم فيقتله أو يضرب فيقتل ، فأنزل الله — إنّ الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم — وأخرجه ابن مردويه ، وسمى منهم فى روايته قيس بن الوليد بن المغيرة

وأبا قيس بن الفاكه بن المغيرة والوليد بن عتبة بن ربيعة وعمرو بن أمية ابن سفيان وعلى بن أمية بن خلف ، وذكر فى شأنهم أنهم خرجوا إلى بدر ، فلما رأوا قلة المسلمين دخلهم شك وقالوا : غرّ هؤلاء دينهم فقتلوا ببدر . وأخرجه ابن أبى حاتم وزاد منهم الحرث بن زمعة بن الأسود والعاص ابن منبه بن الحجاج .

وأخرج الطبرانى عن ابن عباس قال : كان قوم بمكة قد أسلموا فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم كرهوا أن يهاجروا وخافوا ، فأنزل الله — إنّ الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم — : إلى قوله — إلا المستضعفين — .

وأخرج ابن المنذر وابن جرير عن ابن عباس قال : كان قوم من أهل مكة قد أسلموا ، وكانوا يخفون الاسلام فأخرجهم المشركون معهم يوم بدر فأصيب بعضهم ، فقال المسلمين هؤلاء كانوا مسلمين فأكرهوا فاستغفروا لهم ، فنزلت — إنّ الذين توفاهم الملائكة — الآية فكتبوا بها إلى من بقى بمكة منهم ، وأنه لا عذر لهم ، فخرجوا فلحق بهم المشركون ففتنوهم فرجعوا ، فنزلت — ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا أوذى فى الله جعل فتنة الناس كعذاب الله — . فكتب إليهم المسلمون بذلك فتحزنوا فنزلت — ثم إنّ ربك للذين هاجروا من بعد مافتنوا — الآية فكتبوا إليهم بذلك ، فخرجوا فلحقوهم ، فنجا من نجا وقتل من قتل .

وأخرج ابن جرير من طرق كثيرة نحوه .

(قوله تعالى ومن يخرج من بيته الآية) . أخرج ابن أبى حاتم وأبو يعلى بسند جيد عن ابن عباس قال : خرج ضمرة بن جندب من بيته مهاجرا فقال لأهله احملونى فأخرجونى من أرض المشركين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمات فى الطريق قبل أن يصل إلى النبىّ صلى الله عليه

وسلم ، فنزل الوحى — ومن يخرج من بيته مهاجرا — الآية .

وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير عن أبى ضمرة الزرقى وكان بمكة ، فلما نزلت — إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة — . فقال : إنى لغنىّ ، وإنى لذو حيلة ، فتجهز يريد النبىّ صلى الله عليه وسلم فأدركه الموت بالتنعيم ، فنزلت هذه الآية — ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله — .

وأخرج ابن جرير نحو ذلك من طرق عن سعيد بن جبير وعكرمة وقتادة والسدى والضحاك وغيرهم ، وسمى فى بعضها ضمرة بن العيص أو العيص بن ضمرة ، وفى بعضها جندب بن ضمرة الجندعى ، وفى بعضها الضمرى ، وفى بعضها رجل من بنى ضمرة ، وفى بعضها رجل من بنى خزاعة وفى بعضها رجل من بنى ليث ، وفى بعضها من بنى كنانة ، وفى بعضها من بنى بكر .

وأخرج ابن سعد فى الطبقات عن يزيد بن عبد الله بن قسط : أن جندع بن ضمرة الضمرى كان بمكة ، فمرض فقال لبنيه أخرجونى من مكة فقد قتلنى غمها ، فقالوا إلى أين ؟ فأومأ بيده نحو المدينة يريد الهجرة ، فخرجوا به ، فلما بلغوا أضاة بنى غفار مات ، فأنزل الله فيه — ومن يخرج من بيته مهاجرا — الآية .

ك ، وأخرج ابن أبى حاتم وابن منده والبارودى فى الصحابة عن هشام بن عروة عن أبيه : أن الزبير بن العوام قال : هاجر خالد بن حرام إلى أرض الحبشة ، فنهشته حية فى الطريق فمات ، فنزلت فيه — ومن يخرج من بيته مهاجرا — الآية .

وأخرج الأموى فى مغازيه عن عبد الملك بن عمير قال : لما بلغ أكثم ابن صيفى مخرج النبىّ صلى الله عليه وسلم أراد أن يأتيه ، فأبى قومه أن

يدعوه قال : فليأت من يبلغه عنى و يبلغنى عنه ، فانتدب له رجلان، فأتيا النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فقالا: نحن رسل أكثم بن صيفى وهو يسألك من أنت وما أنت و بم جئت ؟ قال : أنا محمد بن عبد الله ، وأنا عبد الله ورسوله ، ثم تلا عليهم — إنّ الله يأمر بالعدل والاحسان — الآية ، فأتيا أكثم فقالا له ذلك، قال : أى قوم إنه يأمر بمكارم الأخلاق و ينهى عن ملاءمها، فكونوا فى هذا الأمر رؤساء ، ولا تكونوا فيه أذنابا، فركب بعيره متوجها إلى المدينة فمات فى الطريق ، فنزلت فيه — ومن يخرج من بيته مهاجرا — الآية : مرسل إسناده ضعيف .

وأخرج حاتم فى كتاب المعمرين من طريقين عن ابن عباس : أنه سئل عن هذه الآية ، فقال نزلت فى أكثم بن صيفى . قيل فابن الليثى ؟ قال هذا قبل الليثى بزمان وهى خاصة عامة .

(قوله تعالى و إذا ضربتم الآية) . أخرج ابن جرير عن علىّ قال : سأل قوم من بنى النجار رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا رسول الله إنا نضرب فى الأرض فكيف نصلى ؟ فأنزل الله — و إذا ضربتم فى الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة — ثم انقطع الوحى ، فلما كان بعد ذلك بحول غزا النبيّ صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر ، فقال المشركون : لقد أمكنكم محمد وأصحابه من ظهورهم هلا شددتم عليهم ؟ فقال قائل منهم : إنّ لهم أخرى مثلها فى أثرها ، فأنزل الله بين الصلاتين — إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا — إلى قوله — عذابا مهينا — فنزلت صلاة الخوف .

وأخرج أحمد والحاكم وصححه والبيهقى فى الدلائل عن ابن عياش الزرقى قال: كنا مع رسول الله بعسفان ، فاستقبلتنا المشركون عليهم خالد ابن الوليد وهم بيننا و بين القبلة، فصلى بنا النبيّ صلى الله عليه وسلم الظهر

فقالوا : قد كانوا على حال لو أصبنا غرتهم ، ثم قالوا يأتى عليهم الآن صلاة هى أحبّ إليهم من أبنائهم وأنفسهم ، فنزل جبريل بهذه الآيات بين الظهر والعصر ـ وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة ـ الحديث . وروى الترمذى نحوه عن أبى هريرة وابن جرير نحوه عن جابر بن عبد الله وابن عباس . ك

قوله تعالى : (ولا جناح عليكم) . أخرج البخارى عن ابن عباس قال : نزلت ـ ان كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى ـ فى عبد الرحمن بن عوف كان جريحا .

(قوله تعالى إنا أنزلنا الآية) روى الترمذى والحاكم وغيرهما عن قتادة بن النعمان قال : كان أهل بيت منا يقال لهم بنو أبيرق بشر وبشير ومبشر ، وكان بشير رجلا منافقا يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله ثم ينحله بعض العرب يقول : قال فلان كذا وكانوا أهل بيت حاجة وفاقة فى الجاهلية والاسلام ، وكان الناس إنما طعامهم بالمدينة التمر والشعير ، فابتاع عمى رفاعة بن زيد حملا من الدرمك فجعله فى مشربة له فيها سلاح ودرع وسيف ، فعدى عليه من تحت فنقبت المشربة وأخذ الطعام والسلاح ، فلما أصبح أتانى عمى رفاعة فقال : يا ابن أخى انه قد عدى علينا فى ليلتنا هذه فنقبت مشربتنا وذهب بطعامنا وسلاحنا ، فتجسسنا فى الدار وسألنا فقيل لنا : قد رأينا بنى أبيرق استوقدوا فى هذه الليلة ولا نرى فيما نرى إلا على بعض طعامكم ، فقال بنو أبيرق : ونحن نسأل فى الدار والله مانرى صاحبكم إلا لبيد بن سهل رجل منا له صلاح واسلام ، فلما سمع لبيد اخترط سيفه وقال : أنا أسرق والله ليخالطنكم هذا السيف أو لتبيننّ هذه السرقة ، قالوا إليك عنا أيها الرجل فما أنت بصاحبها فسألنا فى الدار حتى لم نشك أنهم أصحابنا ، فقال لى عمى : يا ابن أخى لو

أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له ، فأتيته فقلت أهل بيت مسا أهل جفاء عمدوا إلى عمى ، فنقبوا مشربة له وأخذوا سلاحه وطعامه فليردّوا علينا سلاحنا ، وأما الطعام فلاحاجة لنا فيه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سأنظر فى ذلك ، فلما سمع بنو أبيرق أتوا رجلا منهم يقال له أسير بن عروة ، فكلموه فى ذلك فاجتمع فى ذلك أناس من أهل الدار فقالوا يارسول الله : إن قتادة بن النعمان وعمه عمدا إلى أهل بيت منا أهل إسلام وصلاح يرمونهم بالسرقة من غير بينة ولاثبت . قال قتادة فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : عمدت إلى أهل بيت ذكر إسلام وصلاح ترميهم بالسرقة على غير ثبت و بينة ؟ فرجعت فأخبرت عمى فقال : الله المستعان ، فلم نلبث أن نزل القرآن — إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحقّ لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما — : بنى أبيرق — واستغفر الله — : أى مما قلت لقتادة إلى قوله — عظيما — فلما نزل القرآن أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلاح فردّه إلى رفاعة ولحق بشير بالمشركين ، فنزل على سلافة بنت سعد ، فأنزل الله — ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى — إلى قوله — ضلالا بعيدا — . قال الحاكم : صحيح على شرط مسلم .

وأخرج ابن سعد فى الطبقات بسنده عن محمود بن لبيد قال : عدا بشير بن الحرث على علية رفاعة بن زيد عمّ قتادة بن النعمان فنقبها من ظهرها وأخذ طعاما له ودرعين بأداتهما ، فأتى قتادة النبىّ صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك ، فدعا بشيرا فسأله فأنكر ورمى بذلك لبيد بن سهل رجلا من أهل الدار ذا حسب ونسب ، فنزل القرآن بتكذيب بشير و براءة لبيد — إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحقّ لتحكم بين الناس — الآيات ، فلما نزل القرآن فى بشير وعثر عليه هرب إلى مكة مرتدّا ، فنزل على

سلافة بنت سعد ، فجعل يقع فى النبىّ صلى الله عليه وسلم وفى المسلمين ، فنزل فيه — ومن يشاقق الرسول — الآية ، وهجاه حسان بن ثابت حتى رجع وكان ذلك فى شهر ربيع سنة أربع من الهجرة .

(قوله تعالى ليس بأمانيكم الآية) . أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال : قالت اليهود والنصارى لايدخل الجنة غيرنا ، وقالت قريش إنا لانبعث فانزل الله — ليس بأمانيكم ولا أمانىّ أهل الكتاب — .

وأخرج ابن جرير عن مسروق قال : تفاخر النصارى وأهل الاسلام فقال هؤلاء : نحن أفضل منكم ، وقال هؤلاء : نحن أفضل منكم ، فأنزل الله — ليس بأمانيكم ولا أمانىّ أهل الكتاب — .

وأخرج نحوه عن قتادة والضحاك والسدّى وأبى صالح ، ولفظهم : تفاخر أهل الأديان ، وفى لفظ جلس ناس من اليهود وناس من النصارى وناس من المسلمين فقال هؤلاء نحن أفضل ، وقال هؤلاء نحن أفضل فنزلت .

وأخرج أيضا عن مسروق قال : لما نزلت — ليس بأمانيكم ولا أمانىّ أهل الكتاب — قال أهل الكتاب نحن وأنتم سواء ، فنزلت هذه الآية — ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن — .

(قوله تعالى ويستفتونك فى النساء الآية) . روى البخارىّ عن عائشة فى هذه الآية قالت : هو الرجل تكون عنده اليتيمة هو وليها ووارثها قد شركته فى مالها حتى فى الذقى فيرغب أن ينكحها ويكره أن يزوّجها رجلا فيشركه فى مالها فيعضلها ، فنزلت .

وأخرج ابن أبى حاتم عن السدّى : كان لجابر بنت عمّ دميمة ولها مال ورثته عن أبيها ، وكان جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها خشية أن يذهب الزوج بمالها ، فسأل النبىّ صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت .

(قوله تعالى وان امرأة الآية) . روى أبو داود والحاكم عن عائشة

قالت فرقت سودة أن يفارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسنت فقالت يومى لعائشة ، فأنزل الله — وان امرأة خافت من بعلها نشوزا — الآية . وروى الترمذى مثله عن ابن عباس .

ك ، وأخرج سعيد بن منصور عن سعيد بن المسيب أن ابنة محمد بن مسلمة كانت عند رافع بن خديج فكره منها أمرا اما كبرا أو غيره ، فأراد طلاقها ، فقالت : لا تطلقنى واقسم لى مابدا لك ، فأنزل — وإن امرأة خافت — الآية . وله شاهد موصول أخرجه الحاكم من طريق ابن المسيب عن رافع بن خديج .

ك ، أخرج الحاكم عن عائشة قال : نزلت هذه الآية — والصلح خير — فى رجل كانت تحته امرأة قد ولدت له أولادا ، فأراد أن يستبدل بها فراضته على أن تقرّ عنده ولا يقسم لها .

ك ، وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال : جاءت امرأة حين نزلت هذه الآية — وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا — قالت : إنى أريد أن تقسم لى من نفقتك ، وقد كانت رضيت أن يدعها فلا يطلقها ولا يأتيها ، فأنزل الله — وأحضرت الأنفس الشح — .

(قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين الآية) . أخرج ابن أبى حاتم عن السدى قال : لما نزلت هذه الآية فى النبىّ صلى الله عليه وسلم اختصم إليه رجلان : غنىّ ، وفقير ، وكان صلى الله عليه وسلم مع الفقير يرى أن الفقير لا يظلم الغنى فأبى الله إلا أن يقوم بالقسط فى الغنى والفقير

(قوله تعالى لا يحب الله الجهر الآية) . أخرج هناد بن السرى فى كتاب الزهد عن مجاهد قال : أنزلت — لا يحبّ الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم — فى رجل أضاف رجلا بالمدينة فأساء قراه فتحوّل

عنه لجعل يثنى عليه بما أولاه فرخص له أن يثنى عليه بما أولاه .

(قوله تعالى يسئلك أهل الكتاب الآية) . أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظى قال : جاء ناس من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا إن موسى جاءنا بالألواح من عند الله ، فأتنا بالألواح حتى نصدقك ، فأنزل الله — يسئلك أهل الكتاب — إلى قوله — بهتانا عظيما — فجئنا رجل من اليهود ، فقال ما أنزل الله عليك ولا على موسى ولا على عيسى ولا على أحد شيئا ، فأنزل الله — وما قدروا الله حق قدره — الآية .

لك ، (قوله تعالى إنا أوحينا إليك الآية) روى ابن اسحق عن ابن عباس قال : قال عدى بن زيد مانعلم أن الله أنزل على بشر من شىء من بعد موسى ، فأنزل الله الآية .

(قوله تعالى لكن الله يشهد الآية) . روى ابن اسحق عن ابن عباس قال : دخل جماعة من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم : انى والله أعلم أنكم تعلمون أنى رسول الله ، فقالوا مانعلم ذلك ، فأنزل الله — لكن الله يشهد — .

(قوله تعالى يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة الآية) . روى النسائى من طريق أبى الزبير عن جابر قال : اشتكيت فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت يارسول الله أوصى لأخواتى بالثلث قال : أحسن . قلت بالشطر قال : أحسن ثم خرج ثم دخل على قال : لا أراك تموت فى وجعك هذا ان الله أنزل أو بين ماالأخواتك وهوالثلثان فكان جابر يقول نزلت هذه الآية فى — يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة — قال الحافظ ابن حجر : هذه قصة أخرى لجابر غير التى تقدمت فى أول السورة .

ك ، وأخرج ابن مردويه عن عمر أنه سأل النبيّ صلى الله عليه وسلم كيف يورث الكلالة ، فأنزل الله ـ يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ـ إلى آخرها .

﴿تنبيه﴾ إذا تأملت ما أوردناه من أسباب نزول آيات هذه السورة عرفت الردّ على من قال بأنها مكية .

سورة المائدة

(قوله تعالى لاتحلوا شعائر الله الآية) . أخرج ابن جرير عن عكرمة قال : قدم الحطم بن هند البكرى المدينة فى عير له يحمل طعاما فباعه ، ثم دخل على النبيّ صلى الله عليه وسلم فبايعه وأسلم ، فلما ولى خارجا نظر إليه ، فقال لمن عنده لقد دخل علىّ بوجه فاجر وولى بقفا غادر ، فلما قدم اليمامة ارتدّ عن الاسلام ، وخرج فى عير له يحمل الطعام فى ذى القعدة يريد مكة ، فلما سمع به أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم تهيأ للخروج إليه نفر من المهاجرين والأنصار ليقتطعوه فى عيره ، فأنزل الله ـ يا أيها الذين آمنوا لاتحلوا شعائر الله ـ الآية . فانتهى القوم ، وأخرج عن السدّى نحوه .

(قوله تعالى ولا يجرمنكم الآية) . أخرج ابن أبى حاتم عن زيد ابن أسلم قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية وأصحابه حين صدّهم المشركون عن البيت ، وقد اشتدّ ذلك عليهم فمرّ بهم أناس من المشركين من أهل المشرق يريدون العمرة ، فقال أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم نصدّ هؤلاء كما صدّوا أصحابنا ، فأنزل الله ـ ولايجرمنكم ـ الآية

(قوله تعالى حرمت عليكم الميتة الآية) . أخرج ابن منده فى كتاب الصحابة من طريق عبد الله بن جبلة بن حبان بن حجر عن أبيه عن

جفنه حبان قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أوقد تحت قدر فيها لحم ميتة ، فأنزل تحريم الميتة فأكفأت القدر .

(قوله تعالى يسئلونك ماذا أحلّ لهم الآية) . روى الطبرانى والحاكم والبيهقى وغيرهم عن أبى رافع قال : جاء جبريل إلى النبىّ صلى الله عليه وسلم ، فاستأذن عليه فأذن له فأبطأ ، فأخذ رداءه ، فخرج إليه وهو قائم بالباب ، فقال قد أذنا لك قال أجل ، ولكنا لاندخل بيتا فيه صورة ولا كلب ، فنظروا فاذا فى بعض بيوتهم جرو ، فأمر أبا رافع لاتدع كلبا بالمدينة إلا قتلته ، فأتاه ناس ، فقالوا يارسول الله ماذا يحلّ لنا من هذه الأمة التى أمرت بقتلها ، فنزلت ـ يسئلونك ماذا أحلّ لهم ـ الآية . وروى ابن جرير عن عكرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا رافع فى قتل الكلاب حتى بلغ العوالى ، فدخل عاصم بن عدى ، وسعد ابن خثمة ، وعويمر بن ساعدة ، فقالوا ماذا أحل لنا يارسول الله ؟ فنزلت ـ يسئلونك ماذا أحلّ لهم ـ الآية . وأخرج عن محمد بن كعب القرظى قال : لما أمر النبىّ صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب قالوا يارسول الله ماذا يحلّ لنا من هذه الأمة ، فنزلت .

وأخرج من طريق الشعبى أن عدى بن حاتم الطائى قال : أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله عن صيد الكلاب ، فلم يدر مايقول له حتى نزلت هذه الآية ـ تعلمونهنّ مما علمكم الله ـ .

وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير أن عدى بن حاتم ، وزيد ابن المهلهل الطائيين سألا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالا يارسول الله إنا قوم نصيد بالكلاب والبزاة ، وان كلاب آل فريح تصيد البقر والحمير والظباء ، وقد حرّم الله الميتة ، فماذا يحلّ لنا منها ، فنزلت ـ يسئلونك ماذا أحلّ لهم قل أحلّ لكم الطيبات ـ .

(قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة الآية) . روى البخارى من طريق عمرو بن الحرث عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت : سقطت قلادة لى بالبيداء ونحن داخلون المدينة ، فأناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونزل فثنى رأسه فى حجرى راقدا وأقبل أبو بكر فلكزنى لكزة شديدة ، وقال حبست الناس فى قلادة ، ثم ان النبى صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد ، فنزلت — يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة — إلى قوله — لعلكم تشكرون — فقال أسيد بن حضير : لقد بارك الله للناس فيكم يا آل أبى بكر . وروى الطبرانى من طريق عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت : لما كان من أمر عقدى ما كان ، وقال أهل الافك ماقالوا أخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة أخرى فسقط أيضا عقدى حتى حبس الناس على التماسه ، فقال لى أبو بكر : بنية فى كل سفر تكونين عناء و بلاء على الناس ، فأنزل الله الرخصة فى التيمم ، فقال أبو بكر إنك لمباركة .

﴿ تنبيهان : الأول ﴾ ساق البخارى هذا الحديث من رواية عمرو ابن الحرث ، وفيه التصريح بأن آية التيمم المذكورة فى رواية غيره هى آية المائدة ، وأكثر الرواة قالوا ، فنزلت آية التيمم ولم يبينوها ، وقد قال ابن عبد البر : هذه معضلة ماوجدت لها دواء ، لأنا لا نعلم أى الآيتين عنت عائشة ، وقد قال ابن بطال : هى آية النساء ، ووجهه بأن آية المائدة تسمى آية الوضوء ، وآية النساء لاذكر للوضوء بها ، فيتجه تخصيصها بآية التيمم ، وأورد الواحدى هذا الحديث فى أسباب النزول عند ذكر آية النساء أيضا ، ولاشك أن الذى مال إليه البخارى من أنها آية المائدة هو الصواب للتصريح بها فى الطريق المذكور .

﴿الثانى﴾ دلّ الحديث على أن الوضوء كان واجبا عليهم قبل نزول الآية ، ولهذا استعظموا نزولهم على غير ماء ، ووقع من أبى بكر فى حقّ عائشه ما وقع . قال ابن عبد البرّ : معلوم عند جميع أهل المغازى أنه صلى الله عليه وسلم لم يصلّ منذ فرضت عليه الصلاة إلا بوضوء ولا يدفع ذلك إلا جاحد أو معاند . قال : والحكمة فى نزول آية الوضوء مع تقدّم العمل به ليكون فرضه متلوّا بالتنزيل . وقال غيره : يحتمل أن يكون أوّل الآية نزل مقدّما مع فرض الوضوء ، ثم نزل بقيتها وهو ذكر التيمم فى هذه القصة . قلت : الأوّل أصوب فان فرض الوضوء كان مع فرض الصلاة بمكة ، والآية مدنية .

(قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله الآية) . أخرج ابن جرير عن عكرمة ويزيد بن أبى زياد واللفظ له : أن النبىّ صلى الله عليه وسلم خرج ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة وعبد الرحمن ابن عوف حتى دخلوا على كعب بن الأشرف ويهود بنى النضير يستعينهم فى عقل أصابه ، فقالوا نعم اجلس حتى نطعمك ونعطيك الذى تسألنا ، فجلس ، فقال حيي بن أخطب لأصحابه ولا ترونه أقرب منه الآن ، اطرحوا عليه حجارة فاقتلوه ولا ترون شرّا أبدا ، فجاءوا إلى رحى عظيمة ليطرحوها عليه ، فأمسك الله عنها أيديهم حتى جاءه جبريل فأقامه من ثمّ ، فأنزل الله — يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ همّ قوم — الآية . وأخرج نحوه عن عبد الله بن أبى بكر وعاصم بن عمير ابن قتادة ومجاهد وعبد الله بن كثير وأبى مالك .

وأخرج عن قتادة قال : ذكر لنا أن هذه الآية انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببطن نخل فى الغزوة السابعة ، فأراد بنو ثعلبة وبنو محارب أن يفتكوا بالنبىّ صلى الله عليه وسلم فأرسلوا إليه الأعرابىّ

يعنى الذى جاءه وهو نائم فى بعض المنازل ، فأخذ سلاحه وقال من يحول بينى و بينك ، فقال الله ، فشام السيف ولم يعاقبه .

وأخرج أبو نعيم فى دلائل النبوّة من طريق الحسن عن جابر بن عبدالله أن رجلا من محارب يقال له : غورث بن الحرث قال لقومه : أقتل لكم محمدا ، فأقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس وسيفه فى حجره ، فقال يامحمد : أنظر إلى سيفك هذا ؟ قال نعم ، فأخذه فاستله وجعل يهزّه و يهمّ به فيكبته الله تعالى . فقال يا محمد أما تخافنى ؟ قال لا قال أما تخافنى والسيف فى يدى ؟ قال لا ، يمنعنى الله منك ، ثم أغمد السيف ورده إلى رسول الله ، فأنزل الله الآية .

(قوله تعالى يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا الآية) . أخرج ابن جرير عن عكرمة قال : ان نبىّ الله صلى الله عليه وسلم أتاه اليهود يسألونه عن الرجم ، فقال أيكم أعلم ؟ فأشاروا إلى ابن صوريا ، فناشده بالذى أنزل التوراة على موسى ، والذى رفع الطور والمواثيق التى أخذت عليهم حتى أخذه أفكل ، فقال : انه لما كثر فينا جلدنا مائة وحلقنا الرءوس ، فحكم عليهم بالرجم ، فأنزل الله — يا أهل الكتاب — إلى قوله — صراط مستقيم — .

(قوله تعالى وقالت اليهود الآيات) . روى ابن اسحق عن ابن عباس قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمان بن قصىّ و بحر بن عمر وشاش بن عدى ، فكلموه وكلمهم ، ودعاهم إلى الله وحذرهم نقمته ، فقالوا ما تخوّفنا يا محمد نحن والله أبناء الله وأحباؤه كقول النصارى ، فأنزل الله فيهم — وقالت اليهود والنصارى — الآية .

وروى عنه قال : دعا رسول الله صلى عليه وسلم يهود إلى الاسلام ورغبهم فيه فأبوا عليه ، فقال لهم معاذ بن جبل وسعد بن عبادة : يامعشر

يهود اتقوا الله ، فوالله إنكم لتعلمون أنه رسول الله لقد كنتم تذكرونه لنا قبل مبعثه وتصفونه لنا بصفته ، فقال رافع بن حريملة ووهب بن يهوذا ماقلنا لكم هذا وما أنزل الله من كتاب من بعد موسى ، ولا أرسل بشيرا ولا نذيرا بعده ، فأنزل الله — يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم — الآية .

(قوله تعالى إنما جزاء الذين يحاربون الآية) . أخرج ابن جرير عن يزيد بن أبي حبيب : أن عبد الملك بن مروان كتب إلى أنس يسأله عن هذه الآية — إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله — . فكتب إليه أنس يخبره أن هذه الآية نزلت فى العرنيين ارتدوا عن الاسلام وقتلوا الراعى واستاقوا الابل الحديث ، ثم أخرج عن جرير مثله . وأخرج عبد الرزاق نحوه عن أبي هريرة .

(قوله تعالى والسارق والسارقة الآية) . لك ، أخرج أحمد وغيره من عبد الله بن عمرو أن امرأة سرقت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطعت يدها اليمنى فقالت هل لى من توبة يارسول الله ؟ فأنزل الله فى سورة المائدة — فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح — الآية .

(قوله تعالى يا أيها الرسول الآية) . لك ، روى أحمد وأبو داود عن ابن عباس قال : أنزلها الله فى طائفتين من اليهود قهرت إحداهما الأخرى فى الجاهلية حتى ارتضوا ، فاصطلحوا على أن كل قتيل قتلته العزيزة من الذليلة فديته خمسون وسقا ، وكل قتيل قتلته الذليلة من العزيزة فديته مائة وسق ، فكانوا على ذلك حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقتلت الذليلة من العزيزة قتيلا ، فأرسلت العزيزة أن ابعثوا إلينا بمائة وسق ، فقالت الذليلة وهل كان ذلك فى حيين قط دينهما واحد ونسبتهما واحدة و بلدهما واحد دية بعضهم نصف دية بعض ، انا أعطينا كم هذا

ضيما منكم لنا وخوفا وفرقا ، فأما إذ قدم محمد فلا نعطيكم ، فكادت الحرب تهيج بينهما ، ثم ارتضوا على أن جعلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما ، فأرسلوا إليه ناسا من المنافقين ليختبروا رأيه ، فأنزل الله — يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر — الآية .

وروى أحمد ومسلم وغيرهما عن البراء بن عازب قال : مرّ على النبىّ صلى الله عليه وسلم بيهودىّ محمم مجلود ، فدعاهم فقال : هكذا تجدون حدّ الزانى فى كتابكم ؟ فقالوا نعم ، فدعا رجلا من علمائهم فقال : أنشدك بالله الذى أنزل التوراة على موسى هكذا تجدون حدّ الزانى فى كتابكم ؟ فقال لا والله ولولا أنك نشدتنى بهذا لم أخبرك نجد حدّ الزانى فى كتابنا الرجم ، ولكنه كثر فى أشرافنا ، فكنا إذا زنى الشريف تركناه ، وإذا زنى الضعيف أقمنا عليه الحدّ ، فقلنا تعالوا حتى نجعل شيئا نقيمه على الشريف والوضيع ، فاجتمعنا على التحميم والجلد ، فقال النبىّ صلى الله عليه وسلم : اللهمّ إنى أوّل من أحيا أمرك إذ أماتوه ، فأمر به فرجم ، فأنزل الله — يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر — إلى قوله — إن أوتيتم هذا فخذوه — يقولون ائتوا محمدا ، فان أفتاكم بالتحميم والجلد فخذوه ، وان أفتاكم بالرجم فاحذروا إلى قوله — ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون — .

ك ، وأخرج الحميدى فى مسنده عن جابر بن عبدالله قال : زنى رجل من أهل فدك ، فكتب أهل فدك إلى ناس من اليهود بالمدينة أن اسألوا محمدا عن ذلك ، فان أمر بالجلد فخذوه عنه ، وان أمركم بالرجم فلا تأخذوه عنه ، فسألوه عن ذلك ، فذكر نحو ما تقدّم ، فأمر به فرجم ، فنزلت — فان جاءوك فاحكم بينهم — الآية . وأخرج البيهقى فى الدلائل من حديث أبى هريرة نحوه .

(قوله تعالى وأن احكم بينهم بما أنزل الله) . روى ابن اسحق عن ابن عباس قال : قال كعب بن أسيد وعبد الله بن صوريا وشاس بن قيس اذهبوا بنا إلى محمد لعلنا نفتنه عن دينه ، فجاءوه فقالوا يا محمد : إنك قد عرفت أنا أحبار يهود وأشرافهم وساداتهم ، وانا ان اتبعناك اتبعتنا يهود ولم يخالفونا ، وان بيننا و بين قومنا خصومة فنحاكمهم إليك فتقضى لنا عليهم ونؤمن بك فأبى ذلك ، وأنزل الله فيهم — وأن احكم بينهم بما أنزل الله — إلى قوله — لقوم يوقنون — .

(قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا الآية) . أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبى حاتم والبيهقى عن عبادة بن الصامت قال : لما حاربت بنو قينقاع تشبث بأمرهم عبد الله بن أبىّ ابن سلول وقام دونهم ومشى عبادة بن الصامت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرّأ إلى الله و إلى رسوله من حلفهم ، وكان أحد بنى عوف بن الخزرج وله من حلفهم مثل الذى لهم من عبد الله بن أبىّ فخالفهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرّأ من حلف الكفار وولايتهم ، قال ففيه وفى عبد الله بن أبىّ نزلت القصة فى المائدة — يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء — الآية .

(قوله تعالى إنما وليكم الله الآية) . أخرج الطبرانى فى الأوسط بسند فيه مجاهيل عن عمار بن ياسر قال وقف على علىّ بن أبى طالب سائل وهو راكع فى تطوّع فنزع خاتمه فأعطاه السائل ، فنزلت — إنما وليكم الله ورسوله — الآية ، وله شاهد قال عبدالرزاق حدّثنا عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس فى قوله — إنما وليكم الله ورسوله الآية ، قال نزلت فى علىّ بن أبى طالب . وروى ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس مثله . وأخرج أيضا عن علىّ مثله . وأخرج ابن جرير عن

مجاهد وابن أبي حاتم عن سلمة بن كهيل مثله ، فهذه شواهد يقوّى بعضها بعضا .

(قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا الذين اتخذوا دينكم الآية) . روى أبو الشيخ وابن حبان عن ابن عباس قال : كان رفاعة بن زيد ابن التابوت وسويد بن الحرث قد أظهرا الاسلام ونافقا ، وكان رجل من المسلمين يوادهما ، فأنزل الله — يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا الذين اتخذوا دينكم — إلى قوله — بما كانوا يكتمون — وبه قال أتى النبيّ صلى الله عليه وسلم نفر من يهود فيهم أبو ياسر بن أخطب ، ونافع بن أبي نافع وغازي بن عمر فسألوه عمن يؤمن به من الرسل قال — أومن بالله وما أنزل إلى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لانفرّق بين أحد منهم ونحن له مسلمون — الآية ، فلما ذكر عيسى جحدوا نبوّته وقالوا لانؤمن بعيسى ولا بمن آمن به ، فأنزل الله فيهم — قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا — الآية . ك .

(قوله تعالى وقالت اليهود الآية) . أخرج الطبراني عن ابن عباس قال : قال رجل من اليهود يقال له النباش بن قيس ان ربك بخيل لاينفق فأنزل الله — وقالت اليهود يد الله مغلولة — الآية، وأخرج أبو الشيخ من وجه آخر عنه قال نزلت — وقالت اليهود يد الله مغلولة — في فنحاص رأس يهود قينقاع .

(قوله تعالى يا أيها الرسول بلغ الآية) . أخرج أبو الشيخ عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان الله بعثني برسالة فضقت بها ذرعا ، وعرفت أن الناس مكذبيّ فوعدني لأبلغنّ أو ليعذبني ، فأنزلت — يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك — .

وأخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد قال : لما نزلت يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك — قال يارب كيف أصنع وأنا وحدى يجتمعون علىّ ، فنزلت — وان لم تفعل فما بلغت رسالته — .

وأخرج الحاكم والترمذى عن عائشة قالت : كان النبى صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الآية — والله يعصمك من الناس — فأخرج رأسه من القبة فقال : يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمنى الله . فى هذا الحديث أنها ليلية فراشية .

وأخرج الطبرانى عن أبى سعيد الخدرى قال : كان العباس عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن يحرسه ، فلما نزلت — والله يعصمك من الناس — ترك الحرس .

ك ، وأخرج أيضا عن عصمة بن مالك الخطمى قال : كنا نحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل ، حتى نزلت — والله يعصمك من الناس — فترك الحرس .

ك ، وأخرج ابن حبان فى صحيحه عن أبى هريرة قال : كنا إذا أصبحنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر تركنا له أعظم شجرة وأظلها ، فينزل تحتها ، فنزل ذات يوم تحت الشجرة وعلق سيفه فيها ، فجاء رجل فأخذه ، وقال يا محمد من يمنعك منى ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله يمنعنى منك ، ضع السيف فوضعه ، فنزلت — والله يعصمك من الناس — .

ك ، وأخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال : لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى أنمار نزل ذات الرقيع بأعلى نخل فبينا هو جالس على رأس بئر قد أدلى رجليه ، فقال الوارث من بنى النجار لأقتلن محمدا ، فقال له أصحابه كيف نقتله ؟ قال : أقول له أعطنى سيفك ،

فاذا أعطانيه قتلته ، فأتاه فقال له يا محمد : أعطنى سيفك أشمه ، فأعطاه إياه فرعدت يده ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أحال الله بينك و بين ماتريد ، فأنزل الله — يا أيها الرسول بلغ — الآية .

ك ، ومن غريب ما ورد فى سبب نزولها ما أخرجه ابن مردويه والطبرانى عن ابن عباس قال : كان النبىّ صلى الله عليه وسلم يحرس ، وكان يرسل معه أبو طالب كلّ يوم رجالا من بنى هاشم يحرسونه حتى نزلت هذه الآية — والله يعصمك من الناس — فأراد أن يرسل معه من يحرسه ، فقال يا عمّ : إن الله عصمنى من الجنّ والانس . وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله نحوه ، وهذا يقتضى أن الآية مكية ، والظاهر خلافه .

ك . (قوله تعالى قل يا أهل الكتاب الآية) . روى ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال : جاء رافع ، وسلام بن مشكم ، ومالك ابن الصيف ، فقالوا يا محمد : ألست تزعم أنك على ملة ابراهيم ودينه ، وتؤمن بما عندنا ؟ قال بلى ولكنكم أحدثتم وجحدتم بما فيها ، وكتمتم ما أمرتم أن تبينوه للناس ، قالوا فانا نأخذ بما فى أيدينا ، فانا على الهدى والحقّ ، فأنزل الله — قل يا أهل الكتاب لستم على شىء — الآية .

(قوله تعالى ولتجدنّ أقربهم مودّة الآية) . أخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن المسيب وأبى بكر بن عبد الرحمن وعروة بن الزبير قالوا : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمرى ، وكتب معه كتابا إلى النجاشى ، فقدم على النجاشى ، فقرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم دعا جعفر بن أبى طالب والمهاجرين معه ، وأرسل إلى الرهبان والقسيسين ، ثم أمر جعفر بن أبى طالب فقرأ عليهم سورة مريم ، فآمنوا بالقرآن وفاضت أعينهم من الدمع ، فهم الذين أنزل الله فيهم — ولتجدنّ

أقربهم مودة — إلى قوله — فاكتبنا مع الشاهدين — .

وروى ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال : بعث النجاشي ثلاثين رجلا من خيار أصحابه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقرأ عليهم سورة يس فبكوا ، فنزلت فيهم الآية .

وأخرج النسائي عن عبد الله بن الزبير قال : نزلت هذه الآية في النجاشي وأصحابه — وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع — . وروى الطبراني عن ابن عباس نحوه أبسط منه .

(قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا الآية) . روى الترمذي وغيره عن ابن عباس : أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال يا رسول الله : إني إذا أصبت اللحم انتشرت للنساء وأخذتني شهوتي ، فحرمت علي اللحم ، فأنزل الله — يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم — الآية .

وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس : أن رجالا من الصحابة : منهم عثمان بن مظعون حرموا النساء واللحم على أنفسهم ، وأخذوا الشفار ليقطعوا مذاكيرهم ، لكي تنقطع الشهوة عنهم ويتفرغوا للعبادة ، فنزلت .

وأخرج نحوه ذلك من مرسل عكرمة وأبي قلابة ومجاهد وأبي مالك والنخعي والسدي وغيرهم ، وفي رواية السدي : أنهم كانوا عشرة : منهم ابن مظعون وعلي بن أبي طالب ، وفي رواية عكرمة : منهم ابن مظعون وعلي وابن مسعود والمقداد بن الأسود وسالم مولى أبي حذيفة ، وفي رواية مجاهد : منهم ابن مظعون وعبد الله بن عمر .

وأخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في رهط من الصحابة

منهم أبو بكر وعمر وعلى وابن مسعود وعثمان بن مظعون والمقداد ابن الأسود وسالم مولى أبى حذيفة ، توافقوا أن يجبوا أنفسهم ، و يعتزلوا النساء ولا يأكلوا لحما ولا دسما و يلبسوا المسوح ولا يأكلون من الطعام إلا قوتا وأن يسيحوا فى الأرض كهيئة الرهبان فنزلت . وروى ابن أبى حاتم عن زيد بن أسلم أن عبد الله بن رواحة أضافه ضيف من أهله وهو عند النبىّ صلى الله عليه وسلم ثم رجع إلى أهله فوجدهم لم يطعموا ضيفه انتظارا له فقال لامرأته : حبست ضيفى من أجلى هو حرام علىّ ، فقالت امرأته هو علىّ حرام ، فقال الضيف : هو علىّ حرام ، فلما رأى ذلك وضع يده وقال كلوا بسم الله ثم ذهب إلى النبىّ صلى الله عليه وسلم فذكر الذى كان منهم ، ثم أنزل الله — يأيها الذين آمنوا لا تحرّموا طيبات ما أحلّ الله لكم — .

(قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر الآية) . روى أحمد عن أبى هريرة قال : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يشربون الخمر و يأكلون الميسر فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما ، فأنزل الله — يسئلونك عن الخمر والميسر — الآية ، فقال الناس ماحرّم علينا إنما قال إثم كبير وكانوا يشربون الخمر حتى كان يوم من الأيام صلى رجل من المهاجرين أمّ أصحابه فى المغرب فخلط فى قراءته ، فأنزل الله آية أغلظ منها — يا أيها الذين آمنوا لاتقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون — ، ثم نزلت آية أغلظ من ذلك — يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر — إلى قوله — فهل أنتم منتهون — . قالوا انتهينا ربنا ، فقال الناس : يا رسول الله ناس قتلوا فى سبيل الله وماتوا على فراشهم ، وكانوا يشربون الخمر ، و يأكلون الميسر ، وقد جعله الله رجسا من عمل الشيطان ، فأنزل الله — ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح

فيما طعموا — إلى آخر الآية . وروى النسائى والبيهقى عن ابن عباس قال : إنما نزل تحريم الخمر فى قبيلتين من قبائل الأنصار شربوا ، فلما أن ثمل القوم عبث بعضهم ببعض ، فلما صحوا جعل الرجل يرى الأثر فى وجهه ورأسه ولحيته ، فيقول : صنع بى هذا أخى فلان ، وكانوا إخوة ليس فى قلوبهم ضغائن ، فيقول : والله لو كان بى رءوفا رحيما ما صنع بى هذا حتى وقعت الضغائن فى قلوبهم ، فأنزل الله هـذه الآية — يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر — الآية ، فقال ناس من المتكلفين : هى رجس ، وهى فى بطن فلان ، وقد قتل يوم أحد ، فأنزل الله — ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات — الآية .

(قوله تعالى قل لا يستوى الآية) . أخرج الواحدى والأصبهانى فى الترغيب عن جابر : أن النبىّ صلى الله عليه وسلم ذكر تحريم الخمر ، فقام أعرابىّ ، فقال : إنى كنت رجلا كانت هـذه تجارتى فاعتقبت منها مالا فهل ينفع ذلك المال ان عملت بطاعة الله تعالى ؟ فقال النبىّ صلى الله عليه وسلم : إن الله لا يقبل إلا الطيب ، فأنزل الله تعالى تصديقا لرسوله صلى الله عليه وسلم — قل لا يستوى الخبيث والطيب — الآية .

(قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا الآية) لك ، روى البخارى عن أنس بن مالك قال : خطب النبىّ صلى الله عليه وسلم خطبة ، فقال رجل من أبى ؟ قال فلان ، فنزلت هذه الآية — لا تسألوا عن أشياء — الآية . وروى أيضا عن ابن عباس قال : كان قوم يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزاء ، فيقول الرجل من أبى ؟ ويقول الرجل تضل ناقته أين ناقتى ؟ فأنزل الله فيهم هذه الآية — يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء — حتى فرغ من الآية كلها .

وأخرج ابن جرير مثله من حديث أبى هريرة ، وروى أحمد والترمذى

والحاكم عن علىّ قال : لما نزلت ـ ولله على الناس حجّ البيت ـ قالوا يارسول الله فى كلّ عام ؟ فسكت ، قالوا يا رسول الله فى كلّ عام ؟ قال لا ، ولوقلت : نعم لوجبت ، فأنزل الله ـ لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ـ .

وأخرج ابن جرير مثله من حديث أبى هريرة وأبى أمامة وابن عباس قال الحافظ ابن حجر : لا مانع أن تكون نزلت فى الأمرين ، وحديث ابن عباس فى ذلك أصحّ إسنادا .

(قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم الآية) . روى الترمذى وضعفه وغيره عن ابن عباس عن تميم الدارى فى هذه الآية ـ يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت ـ . قال : برئ الناس منها غيرى وغير عدى بن بداء ، وكانا نصرانيين يختلفان إلى الشام قبل الاسلام ، فأتيا الشام لتجارتهما ، وقدم عليهما مولى لبنى سهم يقال له بديل بن أبى مريم بتجارة ومعه جام من فضة ، فمرض فأوصى إليهما ، وأمرهما أن يبلغا ما ترك أهله . قال تميم : فلما مات أخذنا ذلك الجام فبعناه بألف درهم ، ثم اقتسمناه أنا وعدى بن بداء ، فلما قدمنا إلى أهله دفعنا إليهم ما كان معنا وفقدوا الجام فسألونا عنه فقلنا ما ترك غير هذا وما دفع إلينا غيره ، فلما أسلمت تأثمت من ذلك فأتيت أهله فخبرتهم الخبر ودفعت إليهم خمسمائة درهم وأخبرتهم أن عند صاحبى مثلها ، فأتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألهم البينة فلم يجدوا ، فأمرهم أن يستحلفوه فحلف فأنزل الله ـ يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم ـ إلى قوله ـ أن تردّ أيمان بعد أيمانهم ـ فقام عمرو بن العاص ورجل آخر فحلفا ، فنزعت الخمسمائة درهم من عدى بن بداء .

﴿تنبيه﴾ جزم الذهبي بأن تميما النازل فيه غير تميم الداري ، وعزاه للقاسم بن حبان . قال الحافظ ابن حجر : وليس بجيد للتصريح في هذا الحديث بأنه الداري .

سورة الأنعام

(قوله تعالى قل أيّ شيء أكبر شهادة الآية) . أخرج ابن اسحق وابن جرير من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال : جاء النحام ابن زيد وقروم بن كعب و بحرى بن عمرو فقالوا يا محمد ما نعلم مع الله إلها غيره ، فقال : لا إله إلا الله ، بذلك بعثت ، وإلى ذلك أدعو ، فأنزل الله في قولهم — قل أيّ شيء أكبر شهادة — الآية .

(قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه الآية) . روى الحاكم وغيره عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في أبي طالب ، كان ينهى المشركين أن يؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم و يتباعد عما جاء به .

ك ، وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن أبي هلال قال : نزلت في عمومة النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وكانوا عشرة ، فكانوا أشدّ الناس عليه في العلانية ، وأشدّ الناس عليه في السرّ .

(قوله تعالى قد نعلم انه ليحزنك الآية) . روى الترمذي والحاكم عن عليّ أن أبا جهل قال للنبيّ صلى الله عليه وسلم : إنا لا نكذّبك ولكن نكذّب بما جئت به ، فأنزل الله — فانهم لا يكذّبونك ولكنّ الظالمين بآيات الله يجحدون — .

(قوله تعالى ولا تطرد الآية) . روى ابن حبان والحاكم عن سعد ابن أبي وقاص قال : لقد نزلت هذه الآية في ستة : أنا وعبدالله بن مسعود وأربعة قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اطردهم فانا نستحي أن نكون

تبا لك كهؤلاء ، فوقع فى نفس النبىّ صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ، فأنزل الله — ولا تطرد الذين يدعون ربهم — إلى قوله — أليس الله بأعلم بالشاكرين — .

وروى أحمد والطبرانى وابن أبى حاتم عن ابن مسعود قال : مرّ الملا من قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده خباب بن الأرت وصهيب و بلال وعمار ، فقالوا يامحمد : أرضيت بهؤلاء ، وهؤلاء من الله عليهم من بيننا ، لو طردت هؤلاء لاتبعناك ، فأنزل الله فيهم القرآن — وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا — إلى قوله — سبيل المجرمين — .

وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال : جاء عتبة بن ربيعة وشيبة ابن ربيعة ومطعم بن عدى والحرث بن نوفل فى أشراف بنى عبد مناف من أهل الكفر إلى أبى طالب فقالوا : لو أن ابن أخيك يطرد عنه هؤلاء الأعبد كان أعظم فى صدورنا ، وأطوع له عندنا ، وأدنى لاتباعنا إياه ، فكلم أبو طالب النبىّ صلى الله عليه وسلم فقال عمر بن الخطاب : لو فعلت ذلك حتى ننظر ما الذى يريدون ، فأنزل الله — وأنذر به الذين يخافون إلى قوله — أليس الله بأعلم بالشاكرين — وكانوا بلالا وعمار بن ياسر وسالما : مولى أبى حذيفة ، وصالحا : مولى أسيد وابن مسعود والمقداد ابن عبد الله وواقد بن عبد الله الحنظلى وأشباههم ، فأقبل عمر فاعتذر من مقالته ، فنزل — و إذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا — الآية .

وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وغيرهما عن خباب قال : جاء الأقرع ابن حابس وعيينة بن حصن ، فوجدا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع صهيب و بلال وعمار وخباب قاعدا فى ناس من الضعفاء من المؤمنين ، فلما رأوهم حول النبىّ صلى الله عليه وسلم حقروهم ، فأتوه فخلوا به فقالوا إنا نريد أن تجعل لنا منك مجلسا تعرف لنا به العرب فضلنا ، فإن وفود

العرب تأتيك فتستحي أن ترانا العرب مع هذه الأعبد ، فاذا نحن جئناك فأقمهم عنا ، فاذا نحن فرغنا فاقعد معهم ان شئت ، قال نعم ، فنزلت — ولا تطرد الذين يدعون ربهم — الآية ، ثم ذكر الأقرع وصاحبه ، فقال — وكذلك فتنا بعضهم ببعض — الآية ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس معنا فاذا أراد أن يقوم قام وتركنا ، فنزل — واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم — الآية . قال ابن كثير : هذا حديث غريب ، فان الآية مكية ، والأقرع وعيينة انما أسلما بعد الهجرة بدهر .

وأخرج الفريابي وابن أبي حاتم عن ماعان قال : جاء ناس إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : إنا أصبنا ذنوبا عظاما فما ردّ عليهم شيئا ، فأنزل الله — و إذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا — الآية .

ك . (قوله تعالى قل هو القادر الآيات) . أخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم قال : لما نزلت — قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم — الآية . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيوف ، قالوا ونحن نشهد أن لا إله إلا الله ، وأنك رسول الله ، فقال بعض الناس لا يكون هذا أبدا أن يقتل بعضنا بعضا ونحن مسلمون ، فنزلت — انظر كيف نصرّف الآيات لعلهم يفقهون وكذّب به قومك وهو الحقّ قل لست عليكم بوكيل لكلّ نبأ مستقرّ وسوف تعلمون — .

ك (قوله تعالى الذين آمنوا الآية) . أخرج ابن أبي حاتم عن عبيد الله بن زحر عن بكر بن سوادة قال : حمل رجل من العدوّ على المسلمين فقتل رجلا ، ثم حمل فقتل آخر ، ثم حمل فقتل آخر ، ثم قال : أينفعني الاسلام بعد هذا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ، فضرب فرسه ، فدخل فيهم ثم حمل على أصحابه ، فقتل رجلا ، ثم آخر ، ثم آخر ،

ثم قتل . قال : فيرون أن هذه الآية نزلت فيه ـ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ـ الآية .

(قوله تعالى وما قدروا الله الآية) . أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد ابن جبير قال : جاء رجل من اليهود يقال له مالك بن الصيف فخاصم النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فقال له النبيّ : أنشدك بالذى أنزل التوراة على موسى هل تجد في التوراة أن الله يبغض الحبر السمين ؟ وكان حبرا سمينا ، فغضب وقال : ما أنزل الله على بشر من شيء ، فقال له أصحابه ويحك ، ولا على موسى ؟ فأنزل الله ـ وما قدروا الله حق قدره ـ الآية مرسل .

وأخرج ابن جرير نحوه عن عكرمة ، وتقدم حديث آخر في سورة النساء . وأخرج ابن جرير من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : قالت اليهود : والله ما أنزل الله من السماء كتابا ، فأنزلت .

(قوله تعالى ومن أظلم الآية) . أخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله ـ ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحي إليّ ولم يوح إليه شيء ـ قال : نزلت في مسيلمة ـ ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله ـ قال : نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح كان يكتب للنبيّ صلى الله عليه وسلم ، فيملي عليه عزيز حكيم ، فيكتب غفور رحيم ، ثم يقرأ عليه فيقول نعم سواء ، فرجع عن الاسلام ولحق بقريش وأخرج عن السدى نحوه وزاد قال : ان كان محمد يوحى إليه فقد أوحي إليّ ، وان كان الله ينزله فقد أنزلت مثل ما أنزل الله . قال محمد سميعا عليما ، فقلت أنا عليما حكيما .

(قوله تعالى ولقد جئتمونا فرادى الآية) . أخرج ابن جرير وغيره عن عكرمة قال : قال النضر بن الحرث سوف تشفع لي اللات والعزّى ، فنزلت هذه الآية ـ ولقد جئتمونا فرادى ـ إلى قوله ـ شركاء ـ .

(قوله تعالى ولا تسبوا الآية) . قال عبد الرزاق : أنبأنا معمر عن

قتادة قال : كان المسلمون يسبون أصنام الكفار فيسبّ الكفار الله ، فأنزل الله — ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله — الآية .

(قوله تعالى وأقسموا الآية) . أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال : كلم رسول الله قريشا ، فقالوا يا محمد : تخبرنا أن موسى كان معه عصا يضرب به الحجر ، وأن عيسى كان يحيي الموتى ، وأن ثمود لهم الناقة فأتنا من الآيات حتى نصدقك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيّ شيء تحبون أن آتيكم به ؟ قالوا تجعل لنا الصفا ذهبا ، قال فان فعلت تصدقوني ؟ قالوا نعم والله ، فقام رسول الله يدعو ، فجاءه جبريل فقال له ان شئت أصبح ذهبا ، فان لم يصدقوا عند ذلك لنعذبنهم ، وان شئت فاتركهم حتى يتوب تائبهم ، فأنزل الله — وأقسموا بالله جهد أيمانهم — إلى قوله — يجهلون — .

(قوله تعالى فكلوا الآية) . روى أبو داود والترمذي عن ابن عباس قال : أتى ناس إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله : أنأكل ما نقتل ، ولا نأكل ما يقتل الله ، فأنزل الله — فكلوا مما ذكر اسم الله عليه إن كنتم بآياته مؤمنين — إلى قوله — وإن أطعتموهم انكم لمشركون — .

وأخرج أبو داود والحاكم وغيرهما عن ابن عباس في قوله — وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم — . قال : قالوا ما ذبح الله لا تأكلون ، وما ذبحتم أنتم تأكلون ، فأنزل الله الآية .

وأخرج الطبراني وغيره عن ابن عباس قال : لما نزلت — ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه — أرسلت فارس إلى قريش أن خاصموا محمدا فقولوا له : ما تذبح أنت بيدك بسكين فهو حلال ، وما ذبح الله بشمشار من ذهب ، يعني الميتة فهو حرام ، فنزلت هذه الآية — وإن الشياطين

ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم ـ قال الشياطين فارس وأولياؤهم قريش .

(قوله تعالى أومن كان ميتا الآية) . أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ـ أومن كان ميتا فأحييناه ـ قال : نزلت في عمر وأبي جهل ، وأخرج ابن جرير عن الضحاك مثله .

(قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا الآية) . أخرج ابن جرير عن أبي العالية قال : كانوا يعطون شيئا سوى الزكاة ثم تسارفوا ونزلت هذه الآية .

وأخرج عن ابن جريج : أنها نزلت في ثابت بن قيس بن شماس جد نخلة فأطعم حتى أمسى وليست له ثمرة .

سورة الأعراف

(قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد الآية) . روى مسلم عن ابن عباس قال : كانت المرأة تطوف بالبيت في الجاهلية وهي عريانة وعلى فرجها خرقة وهي تقول : اليوم يبدو بعضه أو كله وما بدا منه فلا أحله ، فنزلت ـ خذوا زينتكم عند كل مسجد ـ ، ونزلت ـ قل من حرم زينة الله ـ الآيتين .

ك . (قوله تعالى أولم يتفكروا الآية) . أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة قال : ذكر لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قام على الصفا فدعا قريشا فجعل يدعوهم فخذا فخذا : يا بني فلان ، يا بني فلان ، يحذرهم بأس الله ووقائعه ، فقال قائلهم : ان صاحبكم هذا لمجنون بات يهوت إلى الصباح فأنزل الله ـ أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة إن هو إلا نذير مبين ـ .

(قوله تعالى يسئلونك عن الساعة الخ) . أخرج ابن جرير وغيره عن ابن عباس قال : قال نعل بن أبي قشير وسموءل بن زيد لرسول الله

صلى الله عليه وسلم : أخبرنا متى الساعة إن كنت نبيا كما تقول فانا نعلم ما هى ؟ فأنزل الله ـ يسئلونك عن الساعة أيان مرساها ـ الآية .
وأخرج أيضا عن قتادة قال : قالت قريش فذكر نحوه .

(قوله تعالى و إذا قرئ القرآن الآية) . أخرج ابن أبى حاتم وغيره عن أبى هريرة قال نزلت : و إذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا ، فى رفع الأصوات فى الصلاة خلف النبى صلى الله عليه وسلم . وأخرج أيضا عنه قال : كانوا يتكلمون فى الصلاة ، فنزلت ـ و إذا قرئ القرآن ـ الآية .
وأخرج عن عبدالله بن مغفل نحوه وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود مثله .

وأخرج عن الزهرى قال : نزلت هذه الآية فى فتى من الأنصار كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما قرأ شيئا قرأه . وقال سعيد بن منصور فى سننه : حدثنا أبو معشر عن محمد بن كعب قال : كانوا يتلقفون من رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ شيئا قرءوا معه حتى نزلت هذه الآية التى فى الأعراف ـ و إذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا ـ . قلت ظاهر ذلك أن الآية مدنية .

سورة الأنفال

روى أبو داود والنسائى وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم « من قتل قتيلا فله كذا وكذا ، ومن أسر أسيرا فله كذا وكذا ، فأما المشيخة فثبتوا تحت الرايات ، وأما الشبان فسارعوا إلى القتل والغنائم ، فقالت المشيخة للشبان : أشركونا معكم فانا كنا لكم ردءا ، ولو كان منكم شىء للجأتم إلينا ، فاختصموا إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فنزلت : يسئلونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول» .
وروى أحمد عن سعد بن أبى وقاص قال : لما كان يوم بدر قتل

أخي عمير ، فقتلت به سعيد بن العاص ، وأخذت سيفه فأتيت به النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فاطرحه فى القبض ، فرجعت وبى ما لا يعلمه إلا الله من قتل أخى ، وأخذ سلبى فما جاوزت إلا يسيرا حتى نزلت سورة الأنفال ، فقال لى النبيّ صلى الله عليه وسلم : اذهب فخذ سيفك . .

وروى أبو داود والترمذى والنسائى عن سعد قال : لما كان يوم بدر جئت بسيف ، فقلت يارسول الله : إن الله قد شفى صدرى من المشركين هب لى هذا السيف ، فقال هذا ليس لى ولا لك ، فقلت عسى أن يعطى هذا من لا يبلى بلائى ، فجاءنى الرسول صلى الله عليه وسلم فقال : إنك سألتنى وليس لى ، وانه قد صار لى وهو لك قال : فنزلت — يسئلونك عن الأنفال — الآية .

ك . وأخرج ابن جرير عن مجاهد : أنهم سألوا النبيّ صلى الله عليه وسلم عن الخمس بعد الأربعة الأخماس ، فنزلت — يسئلونك عن الأنفال — الآية .

ك . (قوله تعالى كما أخرجك الآية) . أخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه عن أبى أيوب الأنصارى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بالمدينة ، و بلغه أن عير أبى سفيان قد أقبلت فقال ما ترون فيها لعلّ الله يغنمناها و يسلمنا ، فخرجنا فسرنا يوما أو يومين فقال ماترون فيهم ؟ فقلنا يارسول الله ما لنا طاقة بقتال القوم إنما أخرجنا للعير ، فقال المقداد : لانقولوا كما قال قوم موسى — اذهب أنت ور بك فقاتلا إنا ههنا قاعدون — فأنزل الله — كما أخرجك ربك من بيتك بالحقّ و إنّ فريقا من المؤمنين لكارهون — . وأخرج ابن جرير عن ابن عباس نحوه .

ك . (قوله تعالى إذ تستغيثون الآية) . روى الترمذى عن عمر ابن الخطاب قال : نظر نبيّ الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين وهم ألف

وأصحابه ثلثمائة و بضعة عشر رجلا ، فاستقبل القبلة ثم مدّ يديه وجعل يهتف بربه : اللهمّ أنجز لى ما وعدتنى ، اللهمّ ان تهلك هذه العصابة من أهل الاسلام لا تعبد فى الأرض ، فما زال يهتف بربه ماداً يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه ، فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه وألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يانبيّ الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ماوعدك فأنزل الله — إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنى ممدّكم بألف من الملائكة مردفين — فأمدّهم الله بالملائكة .

(قوله تعالى وما رميت الآية) . روى الحاكم عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال : أقبل أبيّ بن خلف يوم أحد إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم فطلوا سبيله ، فاستقبله مصعب بن عمير ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترقوة أبيّ من فرجة بين سابغة الدرع والبيضة ، فطعنه بحربته فسقط عن فرسه ولم يخرج من طعنته دم ، فكسر ضلعا من أضلاعه فأتاه أصحابه وهو يخور خوار الثور ، فقالوا له : ما أجزعك إنما هو خدش ، فذكر لهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل أنا أقتل أبيا ، ثم قال والذى نفسى بيده لوكان هذا الذى بى بأهل ذى المجاز لماتوا أجمعون ، فمات أبيّ قبل أن يقدم مكة ، فأنزل الله — وما رميت إذ رميت ولكنّ الله رمى — الآية صحيح الاسناد ، لكنه غريب .

وأخرج ابن جرير عن عبد الرحمن بن جبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر دعا بقوس ، فرمى الحصن فأقبل السهم يهوى حتى قتل ابن أبى الحقيق وهو فى فراشه ، فأنزل الله — وما رميت إذ رميت — الآية ، مرسل جيد الاسناد ، لكنه غريب . والمشهور أنها نزلت فى رميه يوم بدر بالقبضة من الحصباء .

روى ابن جرير وابن أبى حاتم والطبرانى عن حكيم بن حزام قال :

لما كان يوم بدر سمعنا صوتا وقع من السماء إلى الأرض كأنه صوت حصاة وقعت فى طست ، ورمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك الحصباء فانهزمنا ، فذلك قوله - وما رميت إذ رميت - الآية . وأخرج أبو الشيخ نحوه عن جابر وابن عباس ، ولابن جرير من وجه آخر مرسلا نحوه .

(قوله تعالى ان تستفتحوا الآية) . روى الحاكم عن عبد الله بن ثعلبة ابن صعير قال : كان المستفتح أبا جهل فانه قال حين التقى القوم : اللهم أينا كان أقطع للرحم وآتى بما لا يعرف فاحنه الغداة وكان ذلك استفتاحا فأنزل الله - إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح - إلى قوله - وأن الله مع المؤمنين - . أخرج ابن أبى حاتم عن عطية قال : قال أبو جهل اللهم انصر أعز الفئتين وأكرم الفرقتين ، فنزلت .

(قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لاتخونوا الله) روى سعيد بن منصور وغيره عن عبد الله بن أبى قتادة قال : نزلت هذه الآية - لاتخونوا الله والرسول - فى أبى لبابة بن عبد المنذر سأله بنو قريظة يوم قريظة ماهذا الأمر ؟ فأشار إلى حلقه يقول الذبح فنزلت قال أبو لبابة : مازالت قدماى حتى علمت أنى خنت الله ورسوله .

ك ، وروى ابن جرير وغيره عن جابر بن عبد الله أن أبا سفيان خرج من مكة ، فأتى جبريل النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : ان أبا سفيان بمكان كذا وكذا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان أبا سفيان فى مكان كذا وكذا فاخرجوا إليه واكتموا ، فكتب رجل من المنافقين إلى أبى سفيان : ان محمدا يريدكم فخذوا حذركم ، فأنزل الله لاتخونوا الله والرسول - الآية ، غريب جدا فى سنده وسياقه نظر ، وأخرج ابن جرير عن السدى قال : كانوا يسمعون من النبى صلى الله عليه وسلم الحديث فيفشونه حتى يبلغ المشركين ، فنزلت .

ك . (قوله تعالى و إذ يمكر الآية) . أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس أن نفرا من قريش ومن أشراف كلّ قبيلة اجتمعوا ليدخلوا دار الندوة فاعترضهم ابليس فى صورة شيخ جليل ، فلما رأوه قالوا من أنت ؟ قال : شيخ من أهل نجد سمعت بما اجتمعتم له ، فأردت أن أحضركم ولن يعدمكم منى رأى ونصح ، قالوا أجل ، فادخل فدخل معهم ، فقال : انظروا فى شأن هذا الرجل ، فقال قائل : احبسوه فى وثاق ثم تربصوا به المنون حتى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء زهير والنابغة فانما هو كأحدهم ، فقال عدوّالله الشيخ النجدى : لاوالله ماهذا لكم برأى والله ليخرجنّ رائد من محبسه إلى أصحابه فليوشكن أن يثبوا عليه حتى يأخذوه من أيديكم ثم يمنعوه منكم فما آمن عليكم أن يخرجوكم من بلادكم فانظروا غيرهذا الرأى ، فقال قائل : أخرجوه من بين أظهركم واستريحوا منه ، فانه إذا خرج لن يضركم ما صنع ، فقال الشيخ النجدى : والله ماهذا لكم برأى ، ألم تروا حلاوة قوله وطلاقة لسانه وأخذه للقلوب بما يستمع من حديثه ، والله لئن فعلتم ثم استعرض العرب ليجتمعنّ عليه ثم ليسيرنّ اليكم حتى يخرجكم من بلادكم و يقتل أشرافكم ، قالوا صدق والله ، فانظروا رأيا غير هذا ، فقال أبو جهل والله لأشيرنّ عليكم برأى ما أراكم أبصرتموه بعد ما أرى غيره ، قالوا وما هذا ؟ قال : تأخذوا من كلّ قبيلة وسيطا شابا جلدا ، ثم يعطى كلّ غلام منهم سيفا صارما ، ثم يضربونه ضربة رجل واحد ، فاذا قتلتموه تفرّق دمه فى القبائل كلها فلا أظنّ هذا الحىّ من بنى هاشم يقدرون على حرب قريش كلهم وأنهم إذا رأوا ذلك قبلوا العقل واسترحنا وقطعنا عنا أذاه ، فقال الشيخ النجدى هذا والله هو الرأى ، القول ماقال الفتى لا أرى غيره فتفرّقوا على ذلك وهم مجمعون له ، فأتى جبريل النبىّ صلى الله عليه وسلم فأمره أن لا يبيت

فى مضجعه الذى كان يبيت ، وأخبره بمكر القوم فلم يبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيته تلك الليلة وأذن الله له عند ذلك فى الخروج ، وأنزل عليه بعد قدومه المدينة يذكره نعمته عليه — وإذ يمكر بك الذين كفروا — الآية .

وأخرج ابن جرير من طريق عبيد بن عمير عن المطلب بن أبى وداعة أن أبا طالب قال للنبىّ صلى الله عليه وسلم مايأتمر بك قومك ؟ قال : يريدون أن يسجنونى أو يقتلونى أو يخرجونى قال : من حدثك بهذا ؟ قال ربى ، قال نعم الربّ ربك ، فاستوص به خيرا ، قال أنا أستوصى به ، بل هو يستوصى بى ، فنزلت — وإذ يمكر بك الذين كفروا — الآية . قال ابن كثير : ذكر أبى طالب فيه غريب ، بل منكر ، لأن القصة ليلة الهجرة ، وذلك بعد موت أبى طالب بثلاث سنين .

ك . (قوله تعالى وإذا تتلى الآية) . أخرج ابن جرير عن سعيد ابن جبير قال : قتل النبىّ صلى الله عليه وسلم يوم بدر صبرا عقبة بن أبى معيط وطعيمة بن عدى والنضر بن الحرث ، وكان المقداد أسر النضر فلما أمر بقتله قال المقداد : يارسول الله أسيرى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول فى كتاب الله مايقول ، قال وفيه أنزلت هذه الآية — وإذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا — الآية .

(قوله تعالى وإذ قالوا اللهم الآية) ك . أخرج ابن جرير عن سعيد ابن جبير فى قوله — وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق — الآية . قال نزلت فى النضر بن الحرث ، وروى البخارى عن أنس قال : قال أبوجهل بن هشام : اللهمّ إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ، فنزلت — وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم — الآية .

لك ، وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كان المشركون يطوفون بالبيت و يقولون غفرانك غفرانك ، فأنزل الله ـ وما كان الله ليعذبهم ـ الآية .

وأخرج ابن جرير عن يزيد بن رومان ومحمد بن قيس قال : قالت قريش بعضها لبعض محمد أكرمه الله من بيننا ـ اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء ـ الآية ، فلما أمسوا ندموا على ماقالوا ، فقالوا غفرانك اللهم ، فأنزل الله ـ وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ـ إلى قوله ـ لايعلمون ـ .

لك ، وأخرج ابن جرير أيضا عن ابن أبزى قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فأنزل الله ـ وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ـ فخرج إلى المدينة ، فأنزل الله ـ وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ـ وكان أولئك البقية من المسلمين الذين بقوا فيها يستغفرون ، فلما خرجوا أنزل الله ـ ومالهم أن لايعذبهم الله ـ الآية ، فأذن فى فتح مكة فهو العذاب الذى وعدهم

(قوله تعالى وما كان صلاتهم الآية) . أخرج الواحدى عن ابن عمر قال : كانوا يطوفون بالبيت و يصفقون و يصفرون ، فنزلت هذه الآية .

وأخرج ابن جرير عن سعيد قال : كانت قريش يعارضون النبى صلى الله عليه وسلم فى الطواف يستهزئون به يصفرون و يصفقون ، فنزلت .

(قوله تعالى إن الذين كفروا الآية) . قال ابن اسحق حدثنى الزهرى ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة والحصين ابن عبد الرحمن قالوا لما أصيبت قريش يوم بدر ورجعوا إلى مكة مشى عبد الله بن أبى ربيعة وعكرمة بن أبى جهل وصفوان بن أبى أمية فى رجال من قريش أصيب آباؤهم وأبناؤهم ، فكلموا أبا سفيان ومن كان له

فى ذلك العير من قريش تجارة ، فقالوا يامعشر قريش ان محمدا قد وترکم وقتل خياركم فأعينونا بهذا المال على حربه فلعلنا أن ندرك منه ثأرا فنطلوا ففيهم كما ذكر عن ابن عباس أنزل الله ـ إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ـ إلى قوله ـ يحشرون ـ .

وأخرج ابن أبى حاتم عن الحكم بن عتيبة قال : نزلت فى أبى سفيان أنفق على المشركين أربعين أوقية من ذهب .

وأخرج ابن جرير عن ابن أبزى وسعيد بن جبير قال : نزلت فى أبى سفيان استأجر يوم أحد ألفين من الأحابيش ليقاتل بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ك ، (قوله تعالى ولا تكونوا الآية) . أخرج ابن جرير عن محمد ابن كعب القرظى قال : لما خرجت قريش من مكة إلى بدر خرجوا بالقيان والدفوف ، فأنزل الله ـ ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ـ الآية .

(قوله تعالى إذ يقول المنافقون الآية) . روى الطبرانى فى الأوسط بسند ضعيف عن أبى هريرة قال : لما أنزل الله على نبيه بمكة ـ سيهزم الجمع ويولون الدبر ـ قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه يارسول أى جمع ؟ وذلك قبل بدر ، فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش نظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى آثارهم مصلتا بالسيف يقول ـ سيهزم الجمع ويولون الدبر ـ فكانت ليوم بدر ، فأنزل الله فيهم ـ حتى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب ـ الآية ، وأنزل ـ ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا ـ ورماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فوسمتهم الرمية وملأت أعينهم وأفواههم حتى ان الرجل ليقتل وهو يقذى عينيه وفاه ، فأنزل الله ـ وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ـ وأنزل فى ابليس ـ فلما

تراءت الفئتان نكص على عقبيه ـ الآية ، وقال عتبة بن ربيعة وناس معه من المشركين يوم بدر : غرّ هؤلاء دينهم ، فأنزل الله ـ إذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض غرّ هؤلاء دينهم ـ .

ك ، (قوله تعالى إن شرّ الدواب عند الله الذين كفروا الآية) أخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال نزلت ـ إن شرّ الدواب عند الله الذين كفروا فهم لايؤمنون ـ فى ستة رهط من اليهود فيهم ابن التابوت

(قوله تعالى واما تخافنّ الآية) . روى أبو الشيخ عن ابن شهاب قال دخل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال قد وضعت السلاح وما زلت فى طلب القوم ، فاخرج فان الله قد أذن لك فى قريظة وأنزل فيهم ـ واما تخافنّ من قوم خيانة ـ الآية .

(قوله تعالى يا أيها النبىّ حسبك الله الآية) ك . روى البزار بسند ضعيف من طريق عكرمة عن ابن عباس قال : لما أسلم عمر قال المشركون قد انتصف القوم منا اليوم ، وأنزل الله ـ يا أيها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ـ وله شواهد .

ك . أخرج الطبرانى وغيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس لما أسلم مع النبىّ صلى الله عليه وسلم تسعة وثلاثون رجلا وامرأة ، ثم ان عمر أسلم فكانوا أربعين نزل ـ يا أيها النبىّ حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ـ الآية .

ك ، وأخرج ابن أبى حاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال : لما أسلم مع النبىّ صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون رجلا وست نسوة ، ثم أسلم عمر نزلت ـ يا أيها النبىّ حسبك الله ـ الآية ، وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن المسيب قال : لما أسلم عمر أنزل الله فى اسلامه ـ يا أيها النبىّ حسبك الله ـ الآية

(قوله تعالى إن يكن منكم عشرون صابرون الآية) . أخرج اسحق ابن راهويه فى مسنده عن ابن عباس قال : لما افترض الله عليهم أن يقاتل الواحد عشرة ثقل ذلك عليهم وشق فوضع الله عنهم إلى أن يقاتل الواحد الرجلين ، فأنزل الله — ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين — إلى آخر الآية .

(قوله تعالى ما كان لنبيّ الآية) . وروى أحمد وغيره عن أنس قال : استشار النبيّ صلى الله عليه وسلم الناس فى الأسارى يوم بدر ، فقال: ان الله قد أمكنكم منهم ، فقام عمر بن الخطاب فقال : يارسول الله اضرب أعناقهم ، فأعرض عنه ، فقام أبو بكر فقال : ترى أن تعفو عنهم وأن تقبل منهم الفداء ، فعفا عنهم وقبل منهم الفداء ، فأنزل الله — لولا كتاب من الله سبق — الآية .

وروى أحمد والترمذى والحاكم وابن مسعود قال : لما كان يوم بدر وجىء بالأسارى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماتقولون فى هؤلاء الأسارى الحديث، وفيه ، فنزل القرآن بقول عمر — ما كان لنبيّ أن يكون له أسرى — إلى آخر الآيات .

وأخرج الترمذى عن أبى هريرة عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : لم تحلّ الغنائم ، لم تحلّ لأحد سود الرءوس من قبلكم كانت تنزل نار من السماء فتأكلها فلما كان يوم بدر وقعوا فى الغنائم قبل أن تحلّ لهم فأنزل الله — لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم —

(قوله تعالى يا أيها النبيّ قل لمن فى أيديكم الآية) . روى الطبرانى فى الأوسط عن ابن عباس قال : قال العباس فىّ والله نزلت حين أخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامى وسألته أن يحاسبنى بالعشرين

أوقية التى وجدت معى فأعطانى بها عشرين عبدا كلهم تاجر بمالى فى يده مع ما أرجو من مغفرة الله .

ك ، (قوله تعالى والذين كفروا الآية) أخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن السدى عن أبى مالك قال : قال رجل نورث أرحامنا المشركين فنزلت ـ والذين كفروا بعضهم أولياء بعض ـ .

ك ، (قوله تعالى وأولوا الأرحام الآية) . أخرج ابن جرير عن ابن الزبير قال : كان الرجل يعاقد الرجل ترثنى وأرثك ، فنزلت ـ وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله ـ الآية ، وأخرج ابن سعد من طريق هشام بن عروة عن أبيه قال : آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الزبير بن العوام و بين كعب بن مالك قال : الزبير لقد رأيت كعبا أصابته الجراحة بأحد ، فقلت لو مات فانقلع عن الدنيا وأهلها لورثته فنزلت هذه الآية ـ وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله ـ فصارت المواريث بعد للأرحام والقرابات ، وانقطعت تلك المواريث فى المؤاخاة .

سورة براءة

ك ، (قوله تعالى قاتلوهم يعذبهم الله الآية) . أخرج أبو الشيخ عن قتادة قال : ذكر لنا أن هذه الآية نزلت فى خزاعة حين جعلوا يقتلون بنى بكر بمكة . وأخرج عن عكرمة قال : نزلت هذه الآية فى خزاعة ، وأخرج عن السدى ـ و يشف صدور قوم مؤمنين ـ قال : هم خزاعة حلفاء النبى صلى الله عليه وسلم يشف صدورهم من بنى بكر .

(قوله تعالى ما كان للمشركين الآيات) . أخرج ابن أبى حاتم من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس قال : قال العباس حين أسر يوم بدر : ان كنتم سبقتمونا بالاسلام والهجرة والجهاد لقد كنا نعمر

للمسجد الحرام ، ونسق الحاج ، ونفك العانى ، فأنزل الله ـ أجعلتم سقاية الحاج ـ الآية .

وأخرج مسلم وابن حبان وأبو داود عن النعمان بن بشير قال : كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نفر من أصحابه ، فقال رجل منهم: ما أبالى أن لا أعمل لله عملا بعد الاسلام إلا أن أسقى الحاج ، وقال آخر بل عمارة المسجد الحرام ، وقال آخر بل الجهاد فى سبيل الله خير مما قلتم ، فزجرهم عمر ، وقال لاترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك يوم الجمعة ، ولكن إذا صليت الجمعة دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيته فيما اختلفتم فيه ، فأنزل الله ـ أجعلتم سقاية الحاج ـ إلى قوله ـ لايهدى القوم الظالمين ـ .

وأخرج الفريابى عن ابن سيرين قال : قدم على بن أبى طالب مكة ، فقال للعباس أى عم ألا تهاجر ألا تلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أعمر المسجد وأحجب البيت ، فأنزل الله ـ أجعلتم سقاية الحاج ـ الآية ، وقال لقوم سماهم ألا تهاجروا ألا تلحقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا نقيم مع اخواننا وعشائرنا ومساكننا ، ، فأنزل الله ـ قل ان كان آباؤكم ـ الآية كلها ، وأخرج عبد الرزاق عن الشعبى نحوه .

وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظى قال : افتخر طلحة ابن شيبة والعباس وعلى بن أبى طالب ، فقال طلحة أنا صاحب البيت معى مفتاحه ، وقال العباس أنا صاحب السقاية والقائم عليها ، فقال على لقد صليت إلى القبلة قبل الناس ، وأنا صاحب الجهاد ، فأنزل الله ـ أجعلتم سقاية الحاج ـ الآية كلها .

(قوله تعالى ويوم حنين الآية) . أخرج البيهقى فى الدلائل عن الربيع بن أنس أن رجلا قال يوم حنين لن نغلب من قلة ، وكانوا اثنى

عشر ألفا ، فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله - ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم - الآية .

ك ، (قوله تعالى وان خفتم عيلة الآية) . أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال : كان المشركون يجيئون إلى البيت ويجيئون معهم بالطعام يتجرون فيه ، فلما نهوا عن أن يأتوا البيت ، قال المسلمون من أين لنا الطعام ، فأنزل الله - وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله -

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال : لما نزلت - إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا - شق ذلك على المسلمين ، وقالوا من يأتينا بالطعام وبالمتاع ، فأنزل الله - وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله - ، وأخرج مثله عن عكرمة وعطية العوفى والضحاك وقتادة وغيرهم .

ك ، (قوله تعالى وقالت اليهود الآية) . أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلام بن مشكم ونعمان بن أوفى ومحمد بن دحية وشاس بن قيس ومالك بن الصيف ، فقالوا كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا وأنت لا تزعم أن عزيرا ابن الله ، فأنزل الله فى ذلك - وقالت اليهود - الآية .

ك ، (قوله تعالى إنما النسيء الآية) . أخرج ابن جرير عن أبى مالك قال : كانوا يجعلون السنة ثلاثة عشر شهرا ، فيجعلون المحرم صفرا فيستحلون فيه المحرمات ، فأنزل الله - إنما النسيء زيادة فى الكفر -

(قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم الآية) . أخرج ابن جرير عن مجاهد فى هذه الآية ، قال هذا حين أمروا بغزوة تبوك بعد الفتح ، وحين أمرهم بالنفير فى الصيف حين طابت الثمار واشتهوا الظلال ، وشق عليهم المخرج ، فأنزل الله - انفروا خفافا وثقالا - .

ك ، (قوله تعالى إلا تنفروا الآية) . أخرج ابن أبى حاتم عن نجدة ابن نفيع قال : سألت ابن عباس عن هـذه الآية ، فقال استنفر رسول الله صلى الله عليه وسلم أحياء من العرب فتثاقلوا عنه ، فأنزل الله — إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما — فأمسك عنهم المطر ، فكان عذابهم .

(قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا الآية) . أخرج ابن جرير عن حضرمى أنه ذكر له أن أناسا كانوا عسى أن يكون أحدهم عليلا أو كبيرا ، فيقول إنى آثم ، فأنزل الله — انفروا خفافا وثقالا — .

(قوله تعالى عفا الله عنك الآية) . أخرج ابن جرير عن عمرو ابن ميمون الأزدى قال : اثنتان فعلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يؤمر فيهما بشىء: إذنه للمنافقين، وأخذه الفداء من الأسارى ، فأنزل الله — عفا الله عنك لم أذنت لهم — .

(قوله تعالى ومنهم من يقول ائذن لى الآية) . أخرج الطبرانى وأبو نعيم وابن مردويه عن ابن عباس قال : لما أراد النبىّ صلى الله عليه وسلم أن يخرج إلى غزوة تبوك قال للجدّ بن قيس : ياجدّ بن قيس ماتقول فى مجاهدة بنى الأصفر ، فقال يارسول الله إنى امرؤ صاحب نساء ومتى أرى نساء بنى الأصفر أفتتن فائذن لى ولا تفتنى ، فأنزل الله — ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتنى — الآية ، وأخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه من حديث جابر بن عبد الله مثله ، وأخرج الطبرانى من وجه آخر عن ابن عباس أن النبىّ صلى الله عليه وسلم قال : اغزوا تغنموا بنات بنى الأصفر فقال ناس من المنافقين انه ليفتنكم بالنساء ، فأنزل الله — ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتنى — .

ك ، (قوله تعالى إن تصبك حسنة الآية) . أخرج ابن أبى حاتم عن جابر بن عبد الله قال : جعل المنافقون الذين تخلفوا بالمدينة يخبرون عن

النبيّ صلى الله عليه وسلم أخبار السوء يقولون ان محمدا وأصحابه قد جهدوا فى سفرهم وهلكوا فبلغهم تكذيب حديثهم وعافية النبيّ صلى الله عليه وسلم وأصحابه فساءهم ذلك ، فأنزل الله ـ إن تصبك حسنة تسؤهم ـ الآية .

(قوله تعالى قل أنفقوا الآية) . أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : قال الجدّ بن قيس إنى إذا رأيت النساء لم أصبر حتى أفتتن ، ولكن أعينك بمالى ، قال ففيه نزلت ـ أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم ـ قال لقوله : أعينك بمالى .

(قوله تعالى ومنهم من يلمزك الآية) . روى البخارى عن أبى سعيد الخدرى قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم قسما إذ جاءه ذو الخويصرة ، فقال اعدل ، فقال : ويلك من يعدل إذا لم أعدل ؟ فنزلت ـ ومنهم من يلمزك فى الصدقات الآية ، وأخرج ابن أبى حاتم عن جابر نحوه .

(قوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبيّ الآية) . أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال : كان نبتل بن الحرث يأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجلس إليه فيسمع منه وينقل حديثه إلى المنافقين ، فأنزل الله ـ ومنهم الذين يؤذون النبيّ ـ الآية .

(قوله تعالى ولئن سألتهم الآيات) . أخرج ابن ابى حاتم عن ابن عمر قال : قال رجل فى غزوة تبوك فى مجلس يوما مارأينا مثل قرآن هؤلاء ، ولا أرغب بطونا ، ولا أكذب ألسنة ولا أجبن عند اللقاء منهم ، فقال له رجل كذبت ، ولكنك منافق لأخبرنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل القرآن قال ابن عمر فأنا رأيته متعلقا بحقب رسول الله صلى الله عليه وسلم والحجارة تنكيه وهو يقول يارسول الله إنما كنا نخوض ونلعب ، ورسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول: أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن. ثم أخرج من وجه آخر عن ابن عمر نحوه ، وسمى الرجل عبد الله بن أبيّ ، وأخرج عن كعب بن مالك قال مخشى بن حير لوددت أنى أقاضى على أن يضرب كل رجل منكم مائة مائة على أن تنجو من أن ينزل فينا قرآن، فبلغ النبيّ صلى الله عليه وسلم فجاءوا يعتذرون ، فأنزل الله ـ لاتعتذروا ـ الآية ، فكان الذى عفا الله عنه مخشى بن حمير ، فتسمى عبد الرحمن ، وسأل الله أن يقتل شهيدا لايعلم بمقتله ، فقتل يوم اليمامة لايعلم مقتله ولا من قتله .

وأخرج ابن جرير عن قتادة : أن ناسا من المنافقين قالوا فى غزوة تبوك: يرجو هذا الرجل أن يفتح قصور الشام وحصونها هيهات ، فأطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك ، فأتاهم فقال : قلتم كذا وكذا ، قالوا : إنما كنا نخوض ونلعب ، فنزلت .

(قوله تعالى يحلفون بالله ما قالوا الآية) . ك ، أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال : كان الجلاس بن سويد بن الصامت ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك وقال : لئن كان هذا الرجل صادقا لنحن شرّ من الحمير ، فرفع عمير بن سعيد ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحلف بالله ما قات ، فأنزل الله ـ يحلفون بالله ما قالوا ـ الآية ، فزعموا أنه تاب وحسنت توبته. ك ، ثم أخرج عن كعب ابن مالك نحوه . وأخرج ابن سعد فى الطبقات نحوه عن عروة .

ك ، وأخرج ابن أبى حاتم عن أنس بن مالك قال : سمع زيد بن أرقم رجلا من المنافقين يقول والنبيّ صلى الله عليه وسلم يخطب : إن كان هذا صادقا لنحن شرّ من الحمير ، فرفع ذلك إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فجحد القائل ، فأنزل الله ـ يحلفون بالله ما قالوا ـ الآية .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم جالسا فى ظلّ شجرة ، فقال إنه سيأتيكم إنسان ينظر بعينى شيطان ، فطلع رجل أزرق فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : علام تشتمنى أنت وأصحابك ؟ فانطلق الرجل فجاء بأصحابه ، فحلفوا بالله ما قالوا حتى تجاوز عنهم ، فأنزل الله تعالى ـ يحلفون بالله ماقالوا ـ الآية .

وأخرج عن قتادة قال : إن رجلين اقتتلا : أحدهما من جهينة والآخر من غفار ، وكانت جهينة حلفاء الأنصار ، وظهر الغفارى على الجهنىّ فقال عبد الله بن أبىّ للأوس : انصروا أخاكم ، فوالله ما مثلنا ومثل محمد إلا كما قال القائل : سمن كلبك يأكلك ـ لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعزّ منها الأذلّ ـ فسعى رجل من المسلمين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسل إليه فسأله ، فجعل يحلف بالله ماقال ، فأنزل الله تعالى ـ يحلفون بالله ما قالوا ـ الآية .

وأخرج الطبرانى عن ابن عباس قال : همّ رجل يقال له الأسود بقتل النبىّ صلى الله عليه وسلم ، فنزلت ـ وهموا بما لم ينالوا ـ .

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن عكرمة : أن مولى بنى عدى ابن كعب قتل رجلا من الأنصار ، فقضى النبىّ صلى الله عليه وسلم بالدية اثنى عشر ألفا ، وفيه نزلت ـ وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله ـ .

(قوله تعالى ومنهم من عاهد الله الآية) . أخرج الطبرانى وابن مردويه وابن أبى حاتم والبيهقى فى الدلائل بسند ضعيف عن أبى أمامة : أن ثعلبة ابن حاطب قال يا رسول الله ادع الله أن يرزقنى مالا ، قال ويحك يا ثعلبة قليل تؤدّى شكره خير من كثير لا تطيقه ، قال : والله لئن آتانى الله مالا لأوتينّ كلّ ذى حقّ حقه ، فدعا له فاتخذ غنما ، فنمت حتى ضاقت عليه أزقة المدينة ، فتنحى بها وكان يشهد الصلاة ثم يخرج إليها ، ثم نمت حتى

تعذرت عليه مراعى المدينة فتنحى بها ، فكان يشهد الجمعة ثم يخرج إليها ثم نمت فتنحى بها ، فترك الجمعة والجماعات ، ثم أنزل الله على رسوله — خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها — فاستعمل على الصدقات رجلين وكتب لهما كتابا فأتيا ثعلبة فأقرآه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : انطلقا إلى الناس ، فاذا فرغتم فمرّوا بى ففعلا ، فقال : ما هذه إلا أخت الجزية فانطلقا ، فأنزل الله — ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله — إلى قوله — يكذبون — الحديث — . وأخرج ابن جرير وابن مردويه من طريق العوفى عن ابن عباس نحوه .

(قوله تعالى الذين يلمزون المطوّعين الآية) . روى الشيخان عن أبى مسعود قال : لما نزلت آية الصدقة كنا نتحامل على ظهورنا ، فجاء رجل فتصدّق بشىء كثير ، فقالوا مراء ، وجاء رجل فتصدّق بصاع ، فقالوا : إن الله لغنىّ عن صدقة هذا ، فنزل — الذين يلمزون المطوّعين — الآية . وورد نحو هذا من حديث أبى هريرة وأبى عقيل وأبى سعيد الخدرى وابن عباس وعميرة بنت سهيل بن رافع ، أخرجها كلها ابن مردويه .

(قوله تعالى فرح المخلفون الآية) . أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس أن ينبعثوا معه وذلك فى الصيف ، فقال رجال يا رسول الله : الحرّ شديد ولا نستطيع الخروج فلا ننفر فى الحرّ ، فأنزل الله — قل نار جهنم أشدّ حرّا — الآية

وأخرج عن محمد بن كعب القرظى قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حرّ شديد إلى تبوك ، فقال رجل من بنى سلمة لا تنفروا فى الحرّ ، فأنزل الله — قل نار جهنم أشدّ حرّا — الآية .

وأخرج البيهقى فى الدلائل من طريق ابن اسحق عن عاصم بن عمرو ابن قتادة وعبد الله بن أبى بكر بن حزم قال : قال رجل من المنافقين لا تنفروا فى الحرّ ، فنزلت .

(قوله تعالى ولا تصلّ على أحد منهم الآية) . روى الشيخان عن ابن عمر قال : لما توفى عبد الله بن أبيّ جاء ابنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه أباه فأعطاه ، ثم سأله أن يصلى عليه ، فقام ليصلى عليه ، فقام عمر بن الخطاب فأخذ بثوبه وقال يا رسول الله : أتصلى عليه وقد نهاك ربك أن تصلى على المنافقين ؟ قال إنما خيرنى الله ، فقال — استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرّة — وسأزيده على السبعين ، فقال إنه منافق، فصلى عليه ، فأنزل الله — ولا تصلّ على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره — فترك الصلاة عليهم . وورد ذلك من حديث عمر وأنس وجابر وغيرهم .

ك . (قوله تعالى ليس على الضعفاء الآية) . أخرج ابن أبى حاتم عن زيد بن ثابت قال : كنت أكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت أكتب براءة ، فانى لواضع القلم على أذنى إذ أمرنا بالقتال ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ما ينزل عليه إذ جاءه أعمى ، فقال كيف بى يا رسول الله وأنا أعمى ؟ فنزلت — ليس على الضعفاء — الآية .

وأخرج من طريق العوفى عن ابن عباس قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس أن ينبعثوا غازين معه ، فجاءت عصابة من أصحابه : فيهم عبد الله بن معقل المزنى ، فقال يا رسول الله احملنا ؟ فقال والله لا أجد ما أحملكم عليه ، فولوا ولهم بكاء ، وعزّ عليهم أن يجدوا عن الجهاد ولا يجدون نفقة ولا محملا ، فأنزل الله عزّ وجلّ — ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم — الآية ، وقد ذكرت أسماءهم فى المبهمات .

(قوله تعالى ومن الأعراب من يؤمن بالله الآية) . أخرج ابن جرير عن مجاهد : أنها نزلت فى بنى مقرن الذين نزلت فيهم — ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم — .

وأخرج عبد الرحمن بن معقل المزنى قال : كنا عشرة ولد مقرن ، فنزلت فينا هذه الآية .

(قوله تعالى وآخرون اعترفوا الآية) . أخرج ابن مردويه وابن أبى حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس قال : غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتخلف أبو لبابة وخمسة معه ، ثم ان أبا لبابة ورجلين معه تفكروا وندموا وأيقنوا بالهلاك ، وقالوا نحن فى الظلال والطمأنينة مع النساء ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون معه فى الجهاد ، والله لنوثقن أنفسنا بالسوارى فلا نطلقها حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذى يطلقها ، ففعلوا وبقى ثلاثة نفر لم يوثقوا أنفسهم ، فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته فقال من هؤلاء الموثقون بالسوارى ؟ فقال رجل : هذا أبو لبابة وأصحاب له تخلفوا ، فعاهدوا الله أن لا يطلقوا أنفسهم حتى تكون أنت الذى تطلقهم ، فقال : لا أطلقهم حتى أومر باطلاقهم ، فأنزل الله — وآخرون اعترفوا بذنوبهم — الآية ، فلما نزلت أطلقهم وعذرهم ، وبقى الثلاثة الذين لم يوثقوا أنفسهم لم يذكروا بشىء ، وهم الذين قال الله فيهم — وآخرون مرجون لأمر الله — الآية ، فجعل أناس يقولون هلكوا إذ لم ينزل عذرهم ، وآخرون يقولون — عسى الله أن يتوب عليهم حتى نزلت — وعلى الثلاثة الذين خلفوا — .

وأخرج ابن جرير من طريق علىّ بن أبى طلحة عن ابن عباس نحوه وزاد ، فجاء أبو لبابة وأصحابه بأموالهم حين أطلقوا ، فقالوا يارسول الله : هذه أموالنا فتصدق بها عنا واستغفر لنا ، فقال ما أمرت أن آخذ من أموالكم شيئا ، فأنزل الله — خذ من أموالهم صدقة — الآية . وأخرج هذا القدر وحده عن سعيد بن جبير والضحاك وزيد بن أسلم وغيرهم .

وأخرج عبد عن قتادة أنها نزلت فى سبعة : أربعة منهم ربطوا

أنفسهم فى السوارى ، وهم : أبو لبابة ومرداس وأوس بن خذام ، وثعلبة ابن وديعة . وأخرج أبوالشيخ وابن منده فى الصحابة من طريق الثورى عن الأعمش عن أبى سفيان عن جابر قال : كان ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تبوك ستة : أبولبابة ، وأوس بن خذام ، وثعلبة ابن وديعة ، وكعب بن مالك ، ومرارة بن الربيع ، وهلال بن أمية ، فجاء أبو لبابة وأوس وثعلبة ، فربطوا أنفسهم بالسوارى وجاءوا بأموالهم ، فقالوا يارسول الله : خذ هذا الذى حبسنا عنك ، فقال : لا أحلهم حتى يكون قتال ، فنزل القرآن — وآخرون اعترفوا بذنوبهم — الآية ، إسناده قوىّ .

وأخرج ابن مردويه بسند فيه الواقدى عن أمّ سلمة قالت: ان توبة أبى لبابة نزلت فى بيتى ، فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فى السحر ، فقلت مايضحكك يارسول الله ؟ قال تيب على أبى لبابة ، فقلت أوذنه بذلك ؟ فقال ما شئت ، فقمت على باب الحجرة ، وذلك قبل أن يضرب الحجاب ، فقلت يا أبا لبابة : أبشر فقد تاب الله عليك ، فثار الناس ليطلقوه ، فقال حتى يأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون هو الذى يطلقنى ، فلما خرج إلى الصبح أطلقه ، فنزلت — وآخرون اعترفوا بذنوبهم — .

(قوله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الآية) . أخرج ابن مردويه من طريق ابن اسحق قال : ذكر ابن شهاب الزهرى عن ابن أكيمة الليثى عن ابن أخى أبى رهم الغفارى : أنه سمع أبا رهم وكان ممن بايع تحت الشجرة يقول : أتى من بنى مسجد الضرار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متجهز إلى تبوك ، فقالوا يارسول الله : إنا بنينا مسجدا لذى العلة والحاجة والليلة الشاتية والليلة المطيرة ، وانا نحبّ أن تأتينا فتصلى لنا فيه

قال إنى على جناح سفر ، ولو قدمنا ان شاء الله أتينا كم فصلينا لكم فيه ، فلما رجع نزل بذى أوان على ساعة من المدينة ، فأنزل الله فى المسجد . — والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا — إلى آخر القصة ، فدعا مالك ابن الدخشن ومعن بن عدى أو أخاه عاصم بن عدى ، فقال انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهله فاهدماه وأحرقاه ففعلا .

وأخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه من طريق العوفى عن ابن عباس قال : لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد قباء خرج رجال من الأنصار منهم يخدج ، فبنوا مسجد النفاق ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخدج : ويلك ما أردت إلى ما أرى ، فقال يارسول الله : ما أردت إلا الحسنى ، فأنزل الله الآية .

وأخرج ابن مردويه من طريق علىّ بن أبى طلحة عن ابن عباس قال : ان أناسا من الأنصار ابتنوا مسجدا ، فقال لهم أبو عامر : ابتنوا مسجدكم ، واستمدّوا بما استطعتم من قوّة وسلاح فانى ذاهب إلى قيصر ملك الروم فآتى بجند من الروم فأخرج محمدا وأصحابه ، فلما فرغوا من مسجدهم أتو النبىّ صلى الله عليه وسلم ، فقالوا له : لقد فرغنا من بناء مسجدنا فنحبّ أن تصلى فيه ، فأنزل الله — لا تقم فيه أبدا — .

وأخرج الواحدى عن سعد بن أبى وقاص قال : إن المنافقين عرضوا بمسجد يبنونه يضاهون به مسجد قباء لأبى عامر الراهب إذا قدم ليكون إمامهم فيه ، فلما فرغوا من بنائه أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا إنا قد بنينا مسجدا فصلّ فيه ، فنزلت — لا تقم فيه أبدا — .

وأخرج الترمذى عن أبى هريرة قال : نزلت هذه الآية فى أهل قباء — فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين — . قال : كانوا يستنجون بالماء ، فنزلت فيهم .

ك ، وأخرج عمر بن شبة فى أخبار المدينة من طريق الوليد بن أبى سندر الأسلمى عن يحيى بن سهل الأنصارى عن أبيه : أن هذه الآية نزلت فى أهل قباء كانوا يغسلون أدبارهم من الغائط - فيه رجال يحبون أن يتطهروا - الآية .

ك ، وأخرج ابن جرير عن عطاء قال : أحدث قوم الوضوء بالماء من أهل قباء ، فنزلت فيهم - فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين - .

(قوله تعالى إن الله اشترى الآية) أخرج ابن جرير عن محمد ابن كعب القرظى قال : قال عبد الله بن رواحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم : اشترط لربك ولنفسك ما شئت ؟ قال : أشترط لربى أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ، وأشترط لنفسى أن تمنعونى مما تمنعون منه أنفسكم وأموالكم ، قالوا : فاذا فعلنا ذلك فما لنا ؟ قال الجنة ، قالوا ربح البيع ، لانقيل ولا نستقيل ، فنزلت - إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم .

(قوله تعالى ما كان للنبى الآية) . أخرج الشيخان من طريق سعيد ابن المسيب عن أبيه قال : لما حضر أبا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبى أمية ، فقال أى عم قل : لا إله إلا الله أحاج لك بها عند الله ، فقال أبو جهل وعبد الله يا أبا طالب : أترغب عن ملة عبد المطلب ، فلم يزالا يكلمانه حتى آخر شىء كلمهم به هو على ملة عبد المطلب ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم لأستغفرن لك مالم أنه عنك ، فنزلت - ما كان للنبى والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين - الآية ، وأنزل فى أبى طالب - إنك لاتهدى من أحببت - الآية ، وظاهر هذا أن الآية نزلت بمكة .

ك ، وأخرج الترمذى وحسنه والحاكم عن على قال : سمعت رجلا

يستغفر لأبويه وهما مشركان ، فقلت له : أتستغفر لأبويك وهما مشركان ؟ فقال : استغفر ابراهيم لأبيه وهو مشرك ، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنزلت - ما كان للنبيّ والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين - .

وأخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل وغيرهما عن ابن مسعود قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما إلى المقابر ، فجلس إلى قبر منها فناجاه طويلا ثم بكى فبكيت لبكائه ، فقال : إن القبر الذي جلست عنده قبر أمي وإني استأذنت ربي في الدعاء لها فلم يأذن لي ، فأنزل الله - ما كان للنبيّ والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين -

وأخرج أحمد وابن مردويه واللفظ له من حديث بريدة قال : كنت مع النبيّ صلى الله عليه وسلم إذ وقف على عسفان فأبصر قبر أمه فتوضأ وصلى وبكى ، ثم قال إني استأذنت ربي أن أستغفر لها فنهيت ، فأنزل الله ما كان للنبيّ والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين - الآية .

وأخرج الطبراني وابن مردويه نحوه من حديث ابن عباس ، وأن ذلك بعد أن رجع من تبوك وسافر إلى مكة معتمرا فهبط عند ثنية عسفان قال الحافظ ابن حجر : يحتمل أن يكون لنزول الآية أسباب : متقدم ، وهو أمر أبي طالب ، ومتأخر وهو أمر آمنة ، وقصة عليّ ، وجمع غيره بتعدد النزول .

ك ، (قوله تعالى لقد تاب الله على النبيّ الآيات) . روى البخاري وغيره عن كعب بن مالك قال : لم أتخلف عن النبيّ صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها إلا بدرا حتى كانت غزوة تبوك ، وهي آخر غزوة غزاها ، وآذن الناس بالرحيل ، فذكر الحديث بطوله ، وفيه فأنزل الله توبتنا - لقد تاب الله على النبيّ والمهاجرين - إلى : له - إن الله هو التواب

الرحيم ـ . قال : وفينا أنزل أيضا ـ اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ـ

(قوله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة الآية) . أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال : لما نزلت ـ إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ـ وقد كان تخلف عنه ناس فى البدو يفقهون قومهم ، فقال المنافقون : قد بقى ناس فى البوادى هلك أصحاب البوادى ، فنزلت ـ وما كان المؤمنون لينفروا كافة ـ .

وأخرج عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال : كان المؤمنون لحرصهم على الجهاد إذا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية خرجوا فيها وتركوا النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة فى رقة من الناس ، فنزلت .

سورة يونس

(قوله تعالى أكان للناس عجبا) . أخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس قال : لما بعث الله محمدا رسولا أنكرت العرب ذلك أو من أنكر ذلك منهم ، فقالوا : الله أعظم من أن يكون رسوله بشرا ، فأنزل الله ـ أكان للناس عجبا ـ الآية ، وأنزل ـ وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا ـ الآية ، فلما كرّر الله عليهم الحجج قالوا : وإذا كان بشرا فغير محمد كان أحق بالرسالة ـ لولا أنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ـ يقولون : أشرف من محمد ، يعنون الوليد ابن المغيرة من مكة ، ومسعود بن عمرو الثقفى من الطائف ، فأنزل ردّا عليهم ـ أهم يقسمون رحمة ربك ـ الآية .

سورة هود

لك . روى البخارى عن ابن عباس فى قوله ـ ألا إنهم يثنون

صدورهم — . قال : كان أناس يستحيون أن يتخلوا فيفضوا بفروجهم إلى السماء ، وأن يجامعوا نساءهم ، فيفضوا إلى السماء ، فنزل ذلك فيهم .

وأخرج ابن جرير وغيره عن عبد الله بن شداد قال : كان أحدهم إذا مرّ بالنبيّ صلى الله عليه وسلم ثنى صدره لكيلا يراه ، فنزلت .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال : لما نزل — اقترب للناس حسابهم — . قال ناس : إن الساعة قد اقتربت فتناهوا ، فتناهى القوم قليلا ثم عادوا إلى مكرهم مكر السوء ، فأنزل الله — ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة — الآية . وأخرج ابن جرير عن ابن جريج مثله .

وروى الشيخان عن ابن مسعود : أن رجلا أصاب من امرأة قبلة فأتى النبيّ صلى الله عليه وسلم فأخبره ، فأنزل الله — وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إنّ الحسنات يذهبن السيئات — . فقال الرجل : ألي هذه ؟ قال : لجميع أمتي كلهم .

وأخرج الترمذي وغيره عن أبي اليسر قال : أتتني امرأة تبتاع تمرا فقلت إنّ في البيت أطيب منه ، فدخلت معي البيت فأهويت إليها فقبلتها فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له ، فقال : أخلفت غازيا في سبيل الله في أهله بمثل هذا ، وأطرق طويلا حتى أوحى الله إليه — وأقم الصلاة طرفي النهار — إلى قوله — للذاكرين — . وورد نحوه من حديث أبي أمامة ومعاذ بن جبل وابن عباس وبريدة وغيرهم ، وقد استوفيت أحاديثهم في ترجمان القرآن .

سورة يوسف

روى الحاكم وغيره عن سعد بن أبي وقاص قال : أنزل على النبيّ

صلى الله عليه وسلم القرآن ، فتلاه عليهم زمانا ، فقالوا يا رسول الله : لو حدّثتنا ، فنزل — الله نزّل أحسن الحديث — الآية ، زاد ابن أبي حاتم فقالوا يا رسول الله : لو ذكرتنا ، فأنزل الله — ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم — الآية .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : قالوا يارسول الله لو قصصت علينا ، فنزل — نحن نقصّ عليك أحسن القصص — . وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود مثله .

سورة الرعد

أخرج الطبراني وغيره عن ابن عباس : أن أربد بن قيس وعامر ابن الطفيل قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال عامر يا محمد ما تجعل لي إن أسلمت ؟ قال : لك ما للمسلمين ، وعليك ماعليهم ، قال أتجعل لي الأمر من بعدك ؟ قال : ليس ذلك لك ولا لقومك ، فخرجا فقال عامر لأربد : إني أشغل عنك وجه محمد بالحديث فاضربه بالسيف فرجعا ، فقال عامر : يامحمد قم معي أكلمك ، فقام معه ووقف يكلمه وسلّ أربد السيف ، فلما وضع يده على قائم السيف يبست والتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرآه فانصرف عنهما ، فخرجا حتى إذا كانا بالرقم أرسل الله على أربد صاعقة فقتلته ، فأنزل الله — الله يعلم ما تحمل كلّ أنثى إلى قوله — شديد المحال — .

وأخرج النسائي والبزار عن أنس قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من أصحابه إلى رجل من عظماء الجاهلية يدعوه إلى الله فقال : ايش ربك الذي تدعوني إليه ، أمن حديد ، أومن نحاس ، أومن فضة أوذهب ؟ ، فأتى النبيّ صلى الله عليه وسلم فأخبره ، فأعاده الثانية

والثالثة ، فأرسل الله عليه صاعقة فأحرقته ، ونزلت هذه الآية ـ ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء ـ إلى آخرها .

وأخرج الطبرانى وغيره عن ابن عباس قال : قالوا للنبيّ صلى الله عليه وسلم ان كانَ كما تقول فأرنا أشياخنا الأول نكلمهم من الموتى ، وافسح لنا هذه الجبال جبال مكة التى قد ضمتنا ، فنزلت ـ ولو أن قرآنا سيرت به الجبال ـ الآية .

ك ، وأخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه عن عطية العوفى قال : قالوا للنبيّ صلى الله عليه وسلم : لو سيرت لنا جبال مكة حتى تتسع فنحرث فيها أو قطعت لنا الأرض كما كان سليمان يقطع لقومه بالريح ، أو أحييت لنا الموتى كما كان عيسى يحيي الموتى لقومه ، فأنزل الله ـ ولو أنّ قرآنا ـ الآية .

ك ، وأخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد قال : قالت قريش حين أنزل ـ وما كان لرسول أن يأتى بآية إلا باذن الله ـ مانراك يامحمد تملك من شيء لقد فرغ من الأمر ، فأنزل الله ـ يمحو الله ما يشاء ويثبت .

وأخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار قال : نزلت هذه الآية فى الذين قتلوا يوم بدر ـ ألم تر إلى الذين بدّلوا نعمة الله كفرا ـ الآية .

سورة الحجر

(قوله تعالى ولقد علمنا الآية) . روى الترمذى والنسائى والحاكم وغيرهم عن ابن عباس قال : كانت امرأة تصلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم حسناء من أحسن الناس ، فكان بعض القوم يتقدّم حتى يكون فى الصفّ الأوّل لئلا يراها ويستأخر بعضهم حتى يكون فى الصفّ المؤخر

فاذا ركع نظر من تحت إبطيه ، فأنزل الله — ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين — .

ك ، وأخرج ابن مردويه عن داود بن صالح أنه سأل سهل بن حنيف الأنصارى — ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين — أنزلت فى سبيل الله ، قال لا ولكنها فى صفوف الصلاة .

(قوله تعالى إنّ المتقين الآية) . أخرج الثعلبى عن سلمان الفارسى لما سمع قوله تعالى — وإنّ جهنم لموعدهم أجمعين — فرّ ثلاثة أيام هاربا من الخوف لا يعقل ، فجيء به للنبىّ صلى الله عليه وسلم ، فسأله فقال : يارسول الله أنزلت هذه الآية — وإنّ جهنم لموعدهم أجمعين — فوالذى بعثك بالحقّ لقد قطعت قلبى ، فأنزل الله — إنّ المتقين فى جنات وعيون — .

(قوله تعالى ونزعنا مافى صدورهم من غلّ الآية) . أخرج ابن أبى حاتم عن على بن الحسين : أن هذه الآية نزلت فى أبى بكر وعمر — ونزعنا مافى صدورهم من غلّ — . قيل وأىّ غلّ ؟ قال : غلّ الجاهلية ان بنى تميم ، وبنى عدى ، وبنى هاشم كان بينهم فى الجاهلية عداوة ، فلما أسلم هؤلاء القوم تحابوا ، فأخذت أبا بكر الخاصرة فجعل علىّ يسخن يده فيكمد بها خاصرة أبى بكر ، فنزلت هذه الآية

(قوله تعالى نبّئ عبادى الآية) . ك ، أخرج الطبرانى عن عبد الله ابن الزبير قال : مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفر من أصحابه يضحكون ، فقال أتضحكون وذكر الجنة والنار بين أيديكم ، فنزلت هذه الآية — نبّئ عبادى أنى أنا الغفور الرحيم وأن عذابى هو العذاب الأليم — .

وأخرج ابن مردويه من وجه آخر عن رجل من أصحاب النبىّ صلى الله عليه وسلم قال : اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الباب

الذى يدخل منه بنو شيبة ، فقال لا أراكم تضحكون ، ثم أدبر ، ثم رجع القهقرى ، فقال إنى خرجت حتى إذا كنت عند الحجر جاء جبريل فقال يا محمد : إن الله يقول لك لم تقنط عبادى ؟ ـ نبئ عبادى أنى أنا الغفور الرحيم وأن عذابى هو العذاب الأليم ـ .

(قوله تعالى إنا كفيناك المستهزئين الآية) . ك ، أخرج البزار والطبرانى عن أنس بن مالك قال : مرّ النبىّ صلى الله عليه وسلم على أناس بمكة ، فجعلوا يغمزون فى قفاه ويقولون : هذا الذى يزعم أنه نبىّ ومعه جبريل فغمز جبريل بأصبعه فوقع مثل الظفر فى أجسادهم ، فصارت قروحا حتى نتنوا ، فلم يستطع أحد أن يدنو منهم ، فأنزل الله ـ إنا كفيناك المستهزئين ـ .

سورة النحل

ك ، أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : لما نزلت ـ أتى أمر الله ـ وغر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى نزلت ـ فلا تستعجلوه ـ فسكتوا .

وأخرج عبد الله بن الامام أحمد فى زوائد الزهد وابن جرير وابن أبى حاتم عن أبى بكر بن أبى حفص قال : لما نزلت ـ أتى أمر الله ـ قاموا ، فنزلت ـ فلا تستعجلوه ـ .

(قوله تعالى وأقسموا الآية) . أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن أبى العالية قال : كان لرجل من المسلمين على رجل من المشركين دين ، فأتاه يتقاضاه ، فكان فيما تكلم به : والذى أرجوه بعد الموت انه كذا وكذا ، فقال له المشرك : إنك لتزعم أنك تبعث من بعد الموت ، فأقسم بالله جهد يمينه : لا يبعث الله من يموت ، فنزلت الآية .

(قوله تعالى والذين هاجروا الآية) . أخرج ابن جرير عن داود ابن أبي هند قال : نزلت — والذين هاجروا فى الله من بعد ما ظلموا — إلى قوله — وعلى ربهم يتوكلون — فى أبى جندل بن سهيل .

(قوله تعالى ضرب الله مثلا الآية) . أخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله — ضرب الله مثلا عبدا مملوكا — قال نزلت فى رجل من قريش وعبده ، وفى قوله — رجلين أحدهما أبكم — . قال : نزلت فى عثمان ومولى له كان يكره الاسلام و ينأباه و ينهاه عن الصدقة والمعروف ، فنزلت فيهما .

(قوله تعالى يعرفون نعمت الله الآية) . أخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد : أن أعرابيا أتى النبىّ صلى الله عليه وسلم فسأله ، فقرأ عليه — والله جعل لكم من بيوتكم سكنا — قال الأعرابىّ نعم ، ثم قرأ عليه — وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم و يوم إقامتكم — قال نعم ، ثم قرأ عليه كلّ ذلك يقول نعم حتى بلغ — كذلك يتمّ نعمته عليكم لعلكم تسلمون — فولى الأعرابىّ ، فأنزل الله — يعرفون نعمت الله ثمّ ينكرونها وأكثرهم الكافرون — .

(قوله تعالى وأوفوا الآية) . ك ، أخرج ابن جرير عن بريدة قال : نزلت هذه الآية فى بيعة النبىّ صلى الله عليه وسلم .

(قوله تعالى ولا تكونوا الآية) . ك ، أخرج ابن أبى حاتم عن أبى بكر بن أبى حفص قال : كانت سعيدة الأسدية مجنونة تجمع الشعر واللّيف ، فنزلت هذه الآية — ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها — .

(قوله تعالى ولقد نعلم الآية) . ك ، أخرج ابن جرير بسند ضعيف عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم قينا بمكة اسمه بلعام ، وكان أعجمىّ اللسان ، وكان المشركون يرون رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل عليه و يخرج من عنده ، فقالوا : إنما يعلمه بلعام ،

فأنزل الله ـ ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر ـ الآية

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق حصين عن عبد الله بن مسلم الحضرمي قال : كان لنا عبدان : أحدهما يقال له يسار ، والآخر جبر ، وكانا صقليين فكانا يقرآن كتابهما و يعلمان علمهما ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمرّ بهما فيستمع قراءتهما ، فقالوا : إنما يتعلم منهما ، فنزلت .

(قوله تعالى إلا من أكره الآية) . أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : لما أراد النبيّ صلى الله عليه وسلم أن يهاجر إلى المدينة أخذ المشركون بلالا وخبابا وعمار بن ياسر ، فأما عمار فقال لهم كلمة أعجبتهم تقية ، فلما رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حدّثه ، فقال : كيف كان قلبك حين قلت ، أكان منشرحا بالذى قلت ؟ قال لا ، فأنزل الله ـ إلا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان ـ .

وأخرج عن مجاهد قال : نزلت هذه الآية فى أناس من أهل مكة آمنوا ، فكتب إليهم بعض الصحابة بالمدينة أن هاجروا فخرجوا يريدون المدينة فأدركتهم قريش بالطريق ففتنوهم فكفروا مكرهين ، ففيهم نزلت هذه الآية .

ك ، وأخرج ابن سعد فى الطبقات عن عمر بن الحكم قال : كان عمار بن ياسر يعذّب حتى لايدرى مايقول ، وكان صهيب يعذّب حتى لايدرى مايقول ، وكان أبو فكيهة يعذّب حتى لايدرى مايقول ، و بلال وعامر بن فهيرة وقوم من المسلمين ، وفيهم نزلت هذه الآية ـ ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد مافتنوا ـ .

(قوله تعالى و إن عاقبتم الآية) . أخرج الحاكم والبيهقى فى الدلائل والبزار عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة حين استشهد ، وقد مثل به فقال : لأمثلنّ بسبعين منهم مكانك ،

فنزل جبريل والنبيّ صلى الله عليه وسلم واقف بخواتيم سورة النحل - و إن عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به - إلى آخر السورة فكف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمسك عما أراد .

وأخرج الترمذى وحسنه والحاكم عن أبيّ بن كعب قال : لما كان يوم أحد أصيب من الأنصار أربعة وستون ، ومن المهاجرين ستة منهم حمزة فمثلوا بهم ، فقالت الأنصار : لئن أصبنا منهم يوما مثل هذا لنربين عليهم ، فلما كان يوم فتح مكة أنزل الله - و إن عاقبتم فعاقبوا - الآية ، وظاهر هذا تأخر نزولها إلى الفتح ، وفى الحديث الذى قبله نزولها بأحد ، وجمع ابن الحصار بأنها نزلت أولا بمكة ، ثم ثانيا بأحد ثم ثالثا يوم الفتح تذكيرا من الله لعباده .

سورة بنى اسرائيل

(قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى الآية) . أخرج ابن عبد البرّ بسند ضعيف عن عائشة قالت : سألت خديجة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين ، فقال هم من آبائهم ثم سألته بعد ذلك ، فقال الله أعلم بما كانوا عاملين ، ثم سألته بعد ما استحكم الاسلام ، فنزلت - ولا تزر وازرة وزر أخرى - وقال هم على الفطرة أو قال فى الجنة .

(قوله تعالى و إما تعرضنّ الآية) . أخرج سعيد بن منصور عن عطاء الخراسانى قال : جاء ناس من مزينة يستحملون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لا أجد ما أحملكم عليه فتولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ، ظنوا ذلك من غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله - و إما تعرضنّ عنهم ابتغاء رحمة - الآية . وأخرج ابن جرير

عن الضحاك قال : نزلت فيمن كان يسأل النبيّ صلى الله عليه وسلم من المساكين .

(قوله تعالى ولا تجعل يدك الآية) ك . أخرج سعيد بن منصور عن سيار أبي الحكم قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم برّ ، وكان معطيا كريما فقسمه بين الناس ، فأتاه قوم فوجدوه قد فرغ منه ، فأنزل الله ـ ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها ـ الآية .

وأخرج ابن مردويه وغيره عن ابن مسعود قال : جاء غلام إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فقال إن أمي تسألك كذا وكذا قال ماعندنا شيء اليوم ، قال فتقول لك اكسني قميصك فخلع قميصه فدفعه إليه فجلس في البيت حاسرا ، فأنزل الله ـ ولاتجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولاتبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا ـ .

ك ، وأخرج أيضا عن أبي أمامة أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال لعائشة أنفق ما على ظهر كفي ، قالت : إذن لايبقى شيء ، فأنزل الله ـ ولاتجعل يدك مغلولة إلى عنقك ـ الآية ، وظاهر ذلك أنها مدنية

(قوله تعالى وآت ذا القربى الآية) . أخرج الطبراني وغيره عن أبي سعيد الخدري قال : لما أنزلت ـ وآت ذا القربى حقه ـ دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة فأعطاها فدك ، قال ابن كثير : هذا مشكل فانه يشعر بأن الآية مدنية ، والمشهور خلافه ، وروى ابن مردويه عن ابن عباس مثله .

(قوله تعالى و إذا قرأت القرآن الآية) . أخرج ابن المنذر عن ابن شهاب قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تلا القرآن على مشركي قريش ودعاهم إلى الكتاب قالوا يهزءون به ـ قلوبنا في أكنة مما

تدعونا إليه وفى آذاننا وقر ومن بيننا و بينك حجاب ، فأنزل الله فى ذلك من قولهم - وإذا قرأت القرآن - الآيات .

ك ، (قوله تعالى قل ادعوا الآية) . أخرج البخارى وغيره عن ابن مسعود قال : كان ناس من الانس يعبدون ناسا من الجنّ ، فأسلم الجنيون واستمسك الآخرون بعبادتهم ، فأنزل الله - قل ادعوا الذين زعمتم من دونه - الآية .

(قوله تعالى وما منعنا الآية) . أخرج الحاكم والطبرانى وغيرهما عن ابن عباس قال : سأل أهل مكة النبىّ صلى الله عليه وسلم أن يجعل لهم الصفا ذهبا وأن ينحى عنهم الجبال فيزرعوا ، فقيل له ان شئت أن تستأنى بهم ، وان شئت تؤتهم الذى سألوا ، فان كفروا أهلكوا كما أهلكت من قبلهم ، قال بل أستأنى بهم ، فأنزل الله - وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأوّلون - الآية .

وأخرج الطبرانى وابن مردويه منها عن الزبير نحوه أبسط منه .

(قوله تعالى وما جعلنا الآية) . أخرج أبو يعلى عن أمّ هانئ أنه صلى الله عليه وسلم لما أسرى به أصبح يحدّث نفرا من قريش يستهزئون به فطلبوا منه آية فوصف لهم بيت المقدس وذكر لهم قصة العير ، فقال الوليد بن المغيرة : هذا ساحر ، فأنزل الله - وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس - . وأخرج ابن المنذر عن الحسن نحوه .

وأخرج ابن مردويه عن الحسين بن علىّ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبح يوما مهموما ، فقيل له مالك يارسول الله لاتهتمّ فان رؤياك فتنة لهم ، فأنزل الله - وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلافتنة للناس - . وأخرج ابن جرير من حديث سهل بن سعد نحوه . وأخرج ابن أبى حاتم من حديث عمرو بن العاص ، ومن حديث يعلى بن مرّة ، ومن مرسل سعيد بن المسيب نحوها وأسانيدها ضعيفة .

(قوله تعالى والشجرة الملعونة فى القرآن الآية) . أخرج ابن أبى حاتم والبيهقى فى البعث عن ابن عباس قال : لما ذكر الله الزقوم خوّف به هذا الحىّ من قريش . قال أبو جهل : هل تدرون ماهذا الزقوم الذى يخوّفكم به محمد ؟ قالوا لا قال التمر يد بالزبد أما لئن أمكننا منها لنزقمنها زقما فأنزل الله — والشجرة الملعونة فى القرآن ونخوّفهم فما يزيدهم إلا طغيانا كبيرا — وأنزل — إن شجرة الزقوم طعام الأثيم — .

(قوله تعالى وان كادوا ليفتنونك الآية) . أخرج ابن مردويه وابن أبى حاتم من طريق اسحق عن محمد بن أبى محمد عن عكرمة عن ابن عباس قال : خرج أمية بن خلف وأبو جهل بن هشام ورجال من قريش ، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا يامحمد تعال تمسح بآلهتنا وندخل معك فى دينك ، وكان يحبّ اسلام قومه فرقّ لهم ، فأنزل الله — وإن كادوا ليفتنونك عن الذى أوحينا إليك — إلى — نصيرا — قلت هذا أصح ماورد فى سبب نزولها وهواسناد جيد وله شاهد . أخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلم الحجر ، فقالوا لاندعك تستلم حتى تلمّ بآلهتنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما علىّ لو فعلت والله يعلم منى خلافه فنزلت . وأخرج نحوه عن ابن شهاب . وأخرج عن جبير بن نفير : أن قريشا أتوا النبىّ صلى الله عليه وسلم ، فقالوا إن كنت أرسلت إلينا فاطرد الذين اتبعوك من سقاط الناس وموالهم فنكون نحن أصحابك فركن اليهم ، فنزلت .

وأخرج عن محمد بن كعب القرظى : أنه صلى الله عليه وسلم قرأ — والنجم — إلى — أفرأيتم اللات والعزى — فألقى عليه الشيطان تلك الغرانيق العلا وإن شفاعتهنّ لترتجى فنزلت ، فما زال مهموما حتى

أنزل الله — وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ إلا إذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته فينسخ الله مايلقى الشيطان ثم يحكم الله — الآية . وفى هذا دليل على أن هذه الآيات مكية ، ومن جعلها مدنية استدلّ بما أخرجه ابن مردويه من طريق العوفى عن ابن عباس أن شعبا قال للنبيّ صلى الله عليه وسلم أجلنا سنة حتى يهدى إلى آلهتنا ، فان قبضنا الذى يهدى للآلهة أحرزناه ثم أسلمنا فهمّ أن يؤجلهم ، فنزلت واسناده ضعيف

(قوله تعالى و إن كادوا ليستفزونك الآية) . أخرج ابن أبى حاتم والبيهقى فى الدلائل من حديث شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم أن اليهود أتوا النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : إن كنت نبيا فالحق بالشام ، فان الشام أرض المحشر وأرض الأنبياء ، فصدّق رسول الله صلى الله عليه وسلم ماقالوا ، فغزا غزوة تبوك يريد الشام ، فلما بلغ تبوك أنزل الله آيات من سورة بنى اسرائيل بعد ماختمت السورة — و إن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها — وأمره بالرجوع إلى المدينة وقال له جبريل : سل ربك فان لكل نبيّ مسألة ، فقال ماتأمرنى أن أسأل ؟ قال قل ربّ أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا ، فهؤلاء نزلن فى رجعته من تبوك . هذا مرسل ضعيف الاسناد وله شاهد من مرسل سعيد بن جبير عند ابن أبى حاتم ولفظه قالت المشركون للنبيّ صلى الله عليه وسلم كانت الأنبياء تسكن الشام فالك والمدينة فهمّ أن يشخص فنزلت ، وله طريق أخرى مرسلة عند ابن جرير أن بعض اليهود قاله له .

(قوله تعالى وقل ربّ أدخلنى الآية) . أخرج الترمذى عن ابن عباس قال : كان النبيّ صلى الله عليه وسلم بمكة ثم أمر بالهجرة ، فنزلت عليه — وقل ربّ أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق

واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا - وهذا صريح فى أن الآية مكية وأخرجه ابن مردويه بلفظ أصرح منه .

(قوله تعالى ويسئلونك عن الروح الآية) . أخرج البخارى عن ابن مسعود قال : كنت أمشى مع النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو متوكئ على عسيب ، فمر بنفر من قريش ، فقال بعضهم : لو سألتموه ، فقالوا حدثنا عن الروح ، فقام ساعة ورفع رأسه فعرفت أنه يوحى إليه حتى صعد الوحى ثم قال الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلا .

وأخرج الترمذى عن ابن عباس قال : قالت قريش لليهود علمونا شيئا نسأل هذا الرجل ، فقالوا سلوه عن الروح فسألوه ، فأنزل الله - ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربى - . قال ابن كثير يجمع بين الحديثين بتعدد النزول ، وكذا قال الحافظ ابن حجر ، أو يحمل سكوته حين سؤال اليهود على توقع مزيد بيان فى ذلك و إلا فما فى الصحيح أصح . قلت : ويرجح ما فى الصحيح بأن راويه حاضر القصة بخلاف ابن عباس

(قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا الآية) . أخرج ابن اسحق وابن جرير من طريق سعيد أوعكرمة عن ابن عباس قال : أتى النبى صلى الله عليه وسلم سلام بن مشكم فى عامة من يهود سماهم فقالوا كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا ، وان هذا الذى جئت به لا نراه مناسقا كما تناسق التوراة ، فأنزل علينا كتابا نعرفه ، و إلا جئناك بمثل ما تأتى به ، فأنزل الله - قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله - الآية .

(قوله تعالى وقالوا لن نؤمن لك الآية) . أخرج ابن جرير من طريق ابن اسحق عن شيخ من أهل مصر عن عكرمة عن ابن عباس : أن

عتبة وشيبة ابنى ربيعة وأبا سفيان بن حرب ورجلا من بنى عبد الدار وأبا البحترى والأسود بن المطلب وربيعة بن الأسود والوليد بن المغيرة وأبا جهل وعبد الله بن أمية وأمية بن خلف والعاصى بن وائل ونبيها ومنبها ابنى الحجاج اجتمعوا ، فقالوا يامحمد مانعلم رجلا من العرب أدخل على قومه ما أدخلت على قومك لقد سببت الآباء وعبت الدين وسفهت الأحلام وشتمت الآلهة وفرّقت الجماعة فما من قبيح إلا وقد جئته فيما بيننا وبينك ، فان كنت إنما جئت بهذا الحديث تريد مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثر مالا ، وان كنت إنما تطلب الشرف فينا سوّدناك علينا ، وان كان هذا الذى يأتيك بما يأتيك رئيا تراه قد غلب بذلنا أموالنا فى طلب العلم حتى نبرئك منه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مابى ماتقولون ، ولكنّ الله بعثنى إليكم رسولا ، وأنزل علىّ كتابا ، وأمرنى أن أكون لكم مبشرا ونذيرا ، قالوا فان كنت غير قابل منا ماعرضنا عليك فقد علمت أنه ليس أحد من الناس أضيق بلادا ولا أقلّ مالا ولا أشدّ عيشا منا فاسأل لنا ربك الذى بعثك فليسير عنا هذه الجبال التى ضيقت علينا وليبسط لنا بلادنا وليجر فيها أنهارا كأنهار الشام والعراق وليبعث لنا من قد مضى من آبائنا فان لم تفعل فسل ربك ملكا يصدّقك بما تقول ، وأن يجعل لنا جنانا وكنوزا وقصورا من ذهب وفضة نعينك بها على مانراك تبتغى فانك تقوم بالأسواق وتلتمس المعاش ، فان لم تفعل فأسقط السماء كما زعمت أن ربك إن شاء فعل ، فانا لن نؤمن لك إلا أن تفعل ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وقام معه عبد الله ابن أبى أمية ، فقال يامحمد : عرض عليك قومك ماعرضوا فلم تقبله منهم ثم سألوك لأنفسهم أمورا ليعرفوا بها منزلتك من الله فلم تفعل ذلك ، ثم سألوك أن تعجل ما تخوّفهم به من العذاب ، فوالله لا أومن بك أبدا حتى

تتخذ إلى السماء سلما ثم ترقى فيه وأنا أنظر حتى تأتيها وتأتى معك بنسخة مفشورة ومعك أربعة من الملائكة فيشهدون لك أنك كما تقول فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حزينا ، فأنزل عليه ما قال له عبد الله ابن أبى أمية — وقالوا لن نؤمن لك — إلى قوله — بشرا رسولا — .

وأخرج سعيد بن منصور فى سننه عن سعيد بن جبير فى قوله — وقالوا لن نؤمن لك — قال : نزلت فى أخى أمّ سلمة عبد الله بن أبى أمية ، مرسل صحيح شاهد لما قبله يجبر المبهم فى إسناده .

(قوله تعالى قل ادعوا الله الآية) . أخرج ابن مردويه وغيره عن ابن عباس قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ذات يوم ، فدعا فقال فى دعائه : يا ألله يارحمن ، فقال المشركون : انظروا إلى هذا الصابئ ينهانا أن ندعو إلهين وهو يدعو إلهين ، فأنزل الله — قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيامّا تدعوا فله الأسماء الحسنى .

(قوله تعالى ولا تجهر الآية) . أخرج البخارى وغيره عن ابن عباس فى قوله — ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها — . قال : نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة ، وكان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن ، فكان المشركون إذا سمعوا القرآن سبوه ومن أنزله ومن جاء به ، فنزلت .

وأخرج البخارى أيضا عن عائشة : أنها نزلت فى الدعاء . وأخرج ابن جرير من طريق عن ابن عباس مثله ، ثم رجح الأولى لكونها أصحّ سندا ، وكذا رجحها النووى وغيره . وقال الحافظ ابن حجر : لكن يحتمل الجمع بينهما بأنها نزلت فى الدعاء داخل الصلاة . وقد أخرج ابن مردويه من حديث أبى هريرة قال : كان رسول صلى الله عليه وسلم إذا صلى عند البيت رفع صوته بالدّعاء ، فنزلت .

وأخرج ابن جرير والحاكم عن عائشة قال : نزلت هذه الآية فى التشهد ، وهى مبينة لمرادها فى الرواية السابقة ، ولابن منيع فى مسنده عن ابن عباس : كانوا يجهرون بالدعاء : اللهمّ ارحمنى ، فنزلت فأمروا أن لايخافتوا ولا يجهروا .

(قوله تعالى وقل الحمد لله الآية) . أخرج ابن جرير عن محمد ابن كعب القرظى قال : ان اليهود والنصارى قالوا : اتخذ الله ولدا . وقالت العرب : لبيك لا شريك لك إلا شريكا هو لك تملكه وما ملك . وقال الصابئون والمجوس : لولا أولياء الله لذلّ ، فأنزل الله — وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك — .

سورة الكهف

أخرج ابن جرير من طريق ابن اسحق عن شيخ من أهل مصر عن عكرمة عن ابن عباس قال : بعثت قريش النضر بن الحرث وعقبة ابن أبى معيط إلى أحبار اليهود بالمدينة ، فقالوا لهم : سلوهم عن محمد ، وصفوا لهم صفته ، وأخبروهم بقوله فانهم أهل الكتاب الأول ، وعندهم ما ليس عندنا من علم الأنبياء ، فخرجا حتى أتيا المدينة فسألوا أحبار اليهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفوا لهم أمره و بعض قوله ، فقالوا لهم : سلوه عن ثلاث فان أخبركم بهنّ فهو نبىّ مرسل ، وان لم يفعل فالرجل متقوّل ، سلوه عن فتية ذهبوا فى الدهر الأوّل ما كان أمرهم فانه كان لهم أمر عجيب ، وسلوه عن رجل طوّاف بلغ مشارق الأرض ومغاربها ما كان نبؤه ، وسلوه عن الروح ماهو ؟ فأقبلا حتى قدما على قريش ، فقالا : قد جئناكم بفصل ما بينكم و بين محمد ، فجاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه ، فقال : أخبركم غدا بما سألتم عنه ولم يستثن ، فانصرفوا

ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة لا يحدث الله فى ذلك إليه وحيا ، ولا يأتيه جبريل حتى أرجف أهل مكة ، وحتى أحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث الوحى عنه ، وشق عليه ما يتكلم به أهل مكة ، ثم جاءه جبريل من الله بسورة أصحاب الكهف فيها معاتبته إياه على حزنه عليهم ، وخبر ما سألوه عنه من أمر الفتية والرجل الطواف وقول الله — ويسئلونك عن الروح — .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : اجتمع عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو جهل بن هشام والنضر بن الحرث وأمية بن خلف والعاصى بن وائل والأسود بن المطلب وأبو البحترى فى نفر من قريش ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كبر عليه ما يرى من خلاف قومه اياه ، وإنكارهم ما جاء به من النصيحة فأحزنه حزنا شديدا ، فأنزل الله — فلعلك باخع نفسك على آثارهم — الآية .

وأخرج ابن مردويه أيضا عن ابن عباس قال : أنزلت — ولبثوا فى كهفهم ثلثمائة — فقيل يا رسول الله : سنين أو شهورا ؟ فأنزل الله — سنين وازدادوا تسعا — . وأخرجه ابن جرير عن الضحاك . وأخرجه ابن مردويه أيضا عن ابن عباس قال : حلف النبى صلى الله عليه وسلم على يمين ، فمضى له أربعون ليلة ، فأنزل الله — ولا تقولن لشىء إنى فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله .

(قوله تعالى واصبر نفسك الآية) . تقدم سبب النزول فى سورة الأنعام فى حديث خباب .

(قوله تعالى ولا تطع الآية) . أخرج ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس فى قوله — ولا تطع من أغفلنا قلبه عن

ذكرنا - . قال : نزلت فى أمية بن خلف الجحى ، وذلك أنه دعا النبىّ صلى الله عليه وسلم إلى أمر كرهه الله : من طرد الفقراء عنه ، وتقريب صناديد أهل مكة فنزلت .

وأخرج ابن أبى حاتم عن الربيع قال : حدّثنا أن النبىّ صلى الله عليه وسلم تصدّى لأمية بن خلف وهو ساه غافل عما يقال له فنزلت .

وأخرج عن أبى هريرة قال : دخل عيينة بن حصن على النبىّ صلى الله عليه وسلم وعنده سلمان ، فقال عيينة : إذا نحن أتيناك فأخرج هذا وأدخلنا ، فنزلت .

(قوله تعالى قل لو كان البحر الآية) . أخرج الحاكم وغيره عن ابن عباس قال : قالت قريش لليهود أعطونا شيئا نسأل عنه هذا الرجل ؟ فقالوا : سلوه عن الروح فسألوه ، فنزلت - ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلا - . وقال اليهود : أوتينا علما كثيرا : أوتينا التوراة ، ومن أوتى التوراة فقد أوتى خيرا كثيرا ، فنزلت - قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى - الآية .

(قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه الآية) . أخرج ابن أبى حاتم وابن أبى الدنيا فى كتاب الاخلاص عن طاوس قال : قال رجل يارسول الله إنى أقف أريد وجه الله ، وأحبّ أن يرى موطنى ، فلم يردّ عليه شيئا حتى نزلت هذه الآية - فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا - مرسل . وأخرجه الحاكم فى المستدرك موصولا عن طاوس عن ابن عباس صححه على شرط الشيخين .

وأخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد قال : كان رجل من المسلمين يقاتل وهو يحبّ أن يرى مكانه ، فأنزل الله - فمن كان يرجو لقاء ربه - الآية . وأخرج أبو نعيم وابن عساكر فى تاريخه من طريق السدى

الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : قال جندب بن زهير إذا صلى الرجل أو صام أو تصدق فذكر بخير ارتاح له فزاد في ذلك لمقالة الناس له ، فنزلت في ذلك — فمن كان يرجو لقاء ربه — الآية .

سـوره مريم

(قوله تعالى وما نتنزّل إلا بأمر ربك الآية) . أخرج البخاري عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا ، فنزلت — وما نتنزّل إلا بأمر ربك — .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال : أبطأ جبريل في النزول أربعين يوماً فذكر نحوه . وأخرج ابن مردويه عن أنس قال : سأل النبيّ صلى الله عليه وسلم جبريل أيّ البقاع أحبّ إلى الله وأبغض إلى الله ؟ فقال : ما أدري حتى أسأل جبريل ، فنزل وكان قد أبطأ عليه ، فقال : لقد أبطأت عليّ حتى ظننت أن ترى عليّ موجدة ، فقال — وما نتنزّل إلا بأمر ربك — الآية .

وأخرج ابن اسحق عن ابن عباس : أن قريشا لما سألوا عن أصحاب الكهف مكث خمس عشرة ليلة لا يحدث الله له في ذلك وحيا ، فلما نزل جبريل قال له : أبطأت فذكره .

(قوله تعالى أفرأيت الذي كفر بآياتنا الآية) . أخرج الشيخان وغيرهما عن خباب بن الأرتّ قال : جئت العاصي بن وائل السهمي أتقاضاه حقا لي عنده ، فقال لا اعطيك حتى تكفر بمحمد ، فقلت لا حتى تموت وحتى تبعث . قال : فاني لميت ثم لمبعوث ، فقلت نعم ، فقال : ان لي هناك مالا وولدا فأقضيك ، فنزلت — أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتينّ مالا وولدا — .

(قوله تعالى إن الذين آمنوا) . أخرج ابن جرير عن عبد الرحمن ابن عوف لما هاجر إلى المدينة وجد فى نفسه على فراق أصحابه بمكة : منهم شيبة وعتبة ابنا ربيعة وأمية بن خلف ، فأنزل الله — إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودّا — قال محبة فى قلوب المؤمنين .

سورة طه

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس : أن النبيّ صلى الله عليه وسلم كان أوّل ما أنزل الله عليه الوحى يقوم على صدور قدميه إذا صلى ، فأنزل الله — طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى — .

وأخرج عبد الله بن حميد فى تفسيره عن الربيع بن أنس قال : كان النبيّ صلى الله عليه وسلم يراوح بين قدميه ليقوم على كلّ رجل حتى نزلت — ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى — .

وأخرج ابن مردويه من طريق العوفى عن ابن عباس قال : قالوا لقد شقى هذا الرجل بربه ، فأنزل الله — طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى — .

(قوله تعالى ويسئلونك عن الجبال الآية) . أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : قالت قريش يا محمد كيف يفعل ربك بهذه الجبال يوم القيامة ، فنزلت — ويسئلونك عن الجبال — الآية ،

(قوله تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل الآية) . أخرج ابن أبى حاتم عن السدّى قال : كان النبيّ صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه جبريل بالقرآن أتعب نفسه فى حفظه حتى يشقّ على نفسه ، فيخاف أن يصعد جبريل ولم يحفظه ، فأنزل الله — ولا تعجل بالقرآن — الآية ، وتقدّم فى سورة القيامة سبب آخر وهذا أصحّ .

(قوله تعالى ولا تمدّنّ عينيك الآية) . أخرج ابن أبي شيبة وابن مردويه والبزار وأبو يعلى عن أبي رافع قال : أضاف النبيّ صلى الله عليه وسلم ضيفا فأرسلني إلى رجل من اليهود أن أسلفني دقيقا إلى هلال رجب ، فقال لا إلا برهن ، فأتيت النبيّ صلى الله عليه وسلم فأخبرته ، فقال : أما والله إني لأمين في السماء أمين في الأرض فلم أخرج من عنده حتى نزلت هذه الآية — ولا تمدّنّ عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم — .

سورة الأنبياء

أخرج ابن جرير عن قتادة قال : قال أهل مكة للنبيّ صلى الله عليه وسلم ان كان ما تقول حقا ويسرّك أن نؤمن فحوّل لنا الصفا ذهبا ، فأتاه جبريل عليه السلام ، فقال ان شئت كان الذي سألك قومك ، ولكنه ان كان ثم لم يؤمنوا لم ينظروا ، وان شئت استأنيت بقومك ، فأنزل الله — ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها أفهم يؤمنون — .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : نعى إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم نفسه ، فقال يا ربّ فمن لأمتي ؟ فنزلت — وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد — الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدّي قال : مرّ النبيّ صلى الله عليه وسلم على أبي جهل وأبي سفيان وهما يتحدّثان ، فلما رآه أبو جهل ضحك وقال لأبي سفيان هذا نبيّ بني عبد مناف ، فغضب أبو سفيان وقال أتنكرون أن يكون لبني عبد مناف نبيّ ، فسمعها النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فرجع إلى أبي جهل فوقع به وخوّفه ، وقال : ما أراك منتهيا حتى يصيبك ما أصاب من غير عهده ، فنزلت — وإذا رآك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزوا — .

وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال : لما نزلت — إنكم وما تعبدون

من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون — . قال ابن الزبعرى : عبد الشمس والقمر والملائكة وعزير ، فكلّ هؤلاء فى النار مع آلهتنا ، فنزلت — إنّ الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون — . ونزلت — ولما ضرب ابن مريم مثلا — إلى — خصمون — .

سورة الحج

(قوله تعالى ومن الناس من يجادل الآية) . أخرج ابن أبى حاتم عن أبى مالك فى قوله — ومن الناس من يجادل فى الله — قال نزلت فى النضر ابن الحرث .

(قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف الآية) . أخرج البخارى عن ابن عباس قال : كان الرجل يقدم المدينة فيسلم فان ولدت امرأته غلاما ونتجت خيله قال هـذا دين صالح ، وان لم تلد امرأته ولدا ذكرا ولم تنتج خيله قال هذا دين سوء ، فأنزل الله — ومن الناس من يعبد الله على حرف الآية .

وأخرج ابن مردويه من طريق عطية عن ابن مسعود قال : أسلم رجل من اليهود فذهب بصره وماله وولده فتشاءم بالاسلام ، فقال لم أصب من دينى هذا خيرا ، ذهب بصرى ومالى ومات ولدى ، فنزلت — ومن الناس من يعبد الله على حرف — الآية .

(قوله تعالى هذان خصمان الآية) . أخرج الشيخان وغيرهما عن أبى ذرّ قال : نزلت هذه الآية — هذان خصمان اختصموا فى ربهم — فى حمزة وعبيدة وعلىّ بن أبى طالب وعتبة وشيبة والوليد بن عتبة . وأخرج الحاكم عن علىّ قال : فينا نزلت هذه الآية فى مبارزتنا يوم بدر — هذان خصمان اختصموا فى ربهم — إلى قوله — الحريق — .

وأخرج من وجه آخر عنه قال : نزلت فى الذين بارزوا يوم بدر حمزة وعلىّ وعبيدة بن الحرث وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة

وأخرج ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس أنها نزلت فى أهل الكتاب قالوا للمؤمنين نحن أولى بالله منكم وأقدم كتابا ونبينا قبل نبيكم ، فقال المؤمنون نحن أحقّ بالله آمنا بمحمد ونبيكم وبما أنزل الله من كتاب . وأخرج ابن أبن حاتم عن قتادة مثله .

(قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد الآية) . أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال : بعث النبىّ صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أنيس مع رجلين أحدهما مهاجر والآخر من الأنصار فافتخروا فى الأنساب ، فغضب عبد الله بن أنيس ، فقتل الأنصارى ثم ارتدّ عن الاسلام وهرب إلى مكة فنزلت فيه — ومن يرد فيه بالحاد بظلم — الآية .

(قوله تعالى وعلى كل ضامر الآية) . أخرج ابن جرير عن مجاهد قال : كانوا لا يركبون ، فأنزل الله — يأتوك رجالا وعلى كل ضامر — فأمرهم بالزاد ورخص لهم فى الركوب والمتجر .

(قوله تعالى لن ينال الله لحومها الآية) . أخرج ابن أبى حاتم عن ابن جريج قال: كان أهل الجاهلية يضمخون البيت بلحوم الابل ودمائها ، فقال أصحاب النبىّ صلى الله عليه وسلم فنحن أحقّ أن نضمخ ، فأنزل الله — لن ينال الله لحومها الآية — .

(قوله تعالى أذن للذين يقاتلون الآية) . أخرج أحمد والترمذى وحسنه والحاكم وصححه عن ابن عباس قال : خرج النبىّ صلى الله عليه وسلم من مكة ، فقال أبو بكر أخرجوا نبيهم ليهلكنّ ، فأنزل الله — أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير — .

(قوله تعالى وما أرسلنا الآية) . أخرج ابن أبى حاتم وابن جرير

وابن المنذر من طريق بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال قرأ النبيّ صلى الله عليه وسلم بمكة — والنجم — فلما بلغ — أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى — ألقى الشيطان على لسانه : تلك الغرانيق العلا ، وإن شفاعتهنّ لترتجى ، فقال المشركون ماذكر آلهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا ، فنزلت — وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ — الآية .

وأخرجه البزار وابن مردويه من وجه آخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما أحسبه ، وقال لايروى متصلا إلا بهذا الاسناد وتفرّد بوصله أمية بن خالد وهو ثقة مشهور . وأخرجه البخارى عن ابن عباس بسند فيه الواقدى وابن مردويه من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس وابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس ، وأورده ابن اسحق فى السيرة عن محمد بن كعب وموسى بن عقبة عن ابن شهاب وابن جرير عن محمد ابن قيس وابن أبى حاتم عن السدّى كلهم بمعنى واحد ، وكلها اما ضعيفة أو منقطعة سوى طريق سعيد بن جبير الأولى . قال الحافظ ابن حجر لكن كثرة الطرق تدل على أن للقصة أصلا مع أن لها طريقين صحيحين مرسلين أخرجهما ابن جرير : أحدهما من طريق الزهرى عن أبى بكر ابن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام ، والآخر من طريق داود بن هند عن أبى العالية ولا عبرة بقول ابن العربى وعياض ان هذه الروايات باطلة لا أصل لها انتهى (١)

(قوله تعالى ومن عاقب بمثل ماعوقب به الآية) . أخرج ابن أبى حاتم عن مقاتل أنها نزلت فى سرية بعثها النبيّ صلى الله عليه وسلم فلقوا

---

[١] العقيدة تعتمد اليقين أو مايقاربه فى السند لأنها يقين فى موضعها ، وإذن الحقّ مع عياض وابن العربى وغيرهم من المحققين ، بل العقل فى هذا الموضوع ينفر كلّ النفور من صحة هذه الرواية ، وإلا كان ما قدمناه اهـ مصححه

المشركين لليلتين بقيتا من المحرّم ، فقال المشركون بعضهم لبعض قاتلوا أصحاب محمد فانهم يحرّمون القتال فى الشهر الحرام فناشدهم الصحابة وذكروهم بالله أن لايتعرضوا لقتالهم فانهم لايستحلون القتال فى الشهر الحرام فأبى المشركون ذلك وقاتلوهم و بغوا عليهم فقاتلهم المسلمون ونصروا عليهم ، فنزلت هذه الآية .

سورة المؤمنون

أخرج الحاكم عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى رفع بصره إلى السماء ، فنزلت — الذين هم فى صلاتهم خاشعون — فطأطأ رأسه . وأخرجه ابن مردويه بلفظ كان يلتفت فى الصلاة . وأخرجه سعيد بن منصور عن ابن سيرين مرسلا بلفظ كان يقلب بصره ، فنزلت .

وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن سيرين مرسلا كان الصحابة يرفعون أبصارهم إلى السماء فى الصلاة ، فنزلت . وأخرج ابن أبى حاتم عن عمر قال : وافقت ربى فى أربع نزلت — ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين — الآية ، فلما نزلت قلت أنا : فتبارك الله أحسن الخالقين .

وأخرج النسائى والحاكم عن ابن عباس قال : جاء أبو سفيان إلى النبىّ صلى الله عليه وسلم ، فقال يامحمد أنشدك بالله والرحم قد أكلنا العلهز يعنى الوبر والدم ، فأنزل الله — ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرّعون — .

وأخرج البيهقى فى الدلائل بلفظ أن ابن اياز الحنفى لما أتى به النبىّ صلى الله عليه وسلم وهو أسير خلى سبيله وأسلم فلحق بمكة ثم رجع فحال بين أهل مكة و بين الميرة من اليمامة حتى أكلت قريش العلهز ، فجاء

أبو سفيان إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فقال ألست تزعم أنك بعثت رحمة للعالمين ؟ قال بلى . قال فقد قتلت الآباء بالسيف والأبناء بالجوع ، فنزلت .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال : كانت قريش تسمر حول البيت ولا تطوف به ويفتخرون به ، فأنزل الله ـ مستكبرين به سامرا تهجرون ـ .

سورة النور

(قوله تعالى الزانى لاينكح إلا زانية) . أخرج النسائى عن عبد الله ابن عمرو قال : كانت امرأة يقال لها أمّ مهزول ، وكانت تسافح ، فأراد رجل من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم أن يتزوّجها ، فأنزل الله ـ والزانية لاينكحها إلا زان أو مشرك وحرّم ذلك على المؤمنين ـ .

وأخرج أبو داود والترمذى والنسائى والحاكم من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه قال : كان رجل يقال له مرثد يحمل من الأنبار إلى مكة حتى يأتيهم ، وكانت امرأة بمكة صديقة له يقال لها عناق ، فاستأذن النبيّ صلى الله عليه وسلم أن ينكحها ، فلم يردّ عليه شيئا حتى نزلت ـ الزانى لاينكح إلا زانية أو مشركة ـ الآية ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرثد ـ الزانى لاينكح إلا زانية أو مشركة ـ الآية فلا تنكحها .

وأخرج سعيد بن منصور عن مجاهد قال : لما حرّم الله الزنا ، فكان زوان عندهنّ جال ، فقال الناس ألا ينطلقن فليتزوّجن ، فنزلت .

(قوله تعالى والذين يرمون أزواجهم الآية) . وأخرج البخارى من طريق عكرمة عن ابن عباس أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وسلم البينة أوحدّ فى

ظهرك ، فقال يارسول الله إذا رأى أحدنا مع امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة فجعل النبيّ صلى الله عليه وسلم يقول البينة أوحدّ فى ظهرك ، فقال هلال : والذى بعثك بالحقّ إنى لصادق ولينزلنّ الله مايبرئ ظهرى من الحدّ ، فنزل جبريل ، فانزل الله عليه — والذين يرمون أزواجهم — فقرأ حتى بلغ — إن كان من الصادقين — . وأخرجه أحمد بلفظ لما نزلت — والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا — قال سعد بن عبادة وهو سيد الأنصار : أهكذا نزلت يارسول الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معشر الأنصار ألا تسمعون مايقول سيدكم ؟ قالوا يارسول الله لاتلمه فانه رجل غيور ، والله ماتزوّج امرأة قط فاجترأ رجل منا أن يتزوّجها من شدّة غيرته ، فقال سعد : والله يارسول الله إنى لأعلم أنها حقّ وأنها من الله ولكنى تعجبت أنى لو وجدت لكاع قد تفخذها رجل لم يكن لى أن أنحيه ولا أحركه حتى آتى بأربعة شهداء ، فوالله لا آتى بهنّ حتى يقضى حاجته ، قال فما لبثوا إلا يسيرا حتى جاء هلال بن أمية وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم ، جاء من أرضه عشاء فوجد عند أهله رجلا فرأى بعينه وسمع بأذنه فلم يهجه حتى أصبح فغدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال له إنى جئت أهلى عشاء فوجدت عندها رجلا فرأيت بعينى وسمعت بأذنى ، فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ماجاء به واشتدّ عليه واجتمعت الأنصار ، فقالوا قد ابتلينا بما قال سعد بن عبادة ، الآن يضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم هلال بن أمية و يبطل شهادته فى الناس ، فقال هلال والله إنى لأرجو أن يجعل الله لى منها مخرجا فوالله إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يأمر بضربه أنزل الله عليه الوحى فأمسكوا عنه حتى فرغ من الوحى ، فنزلت — والذين يرمون أزواجهم الحديث . وأخرج أبو يعلى مثله من حديث أنس .

وأخرج الشيخان وغيرهما عن سهل بن سعد قال : جاء عويمر إلى عاصم بن عدى فقال : اسأل لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أرأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا فقتله أيقتل به أم كيف يصنع ؟ فسأل عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعاب رسول الله صلى الله عليه وسلم السائل ، فلقيه عويمر فقال ما صنعت ؟ قال ما صنعت ، انك لم تأتنى بخير سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاب السائل ، فقال عويمر: فوالله لآتين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلأسألنه ، فسأله فقال : انه أنزل فيك وفى صاحبتك الحديث . قال الحافظ ابن حجر : اختلف الأئمة فى هذه المواضع فمنهم من رجح أنها نزلت فى شأن عويمر ، ومنهم من رجح أنها نزلت فى شأن هلال ، ومنهم من جمع بينهما بأن أول من وقع له ذلك هلال وصادف مجىء عويمر أيضا ، فنزلت فى شأنهما معا ، وإلى هذا جنح النووى وتبعه الخطيب ، فقال : لعلهما اتفق لهما ذلك فى وقت واحد . قال الحافظ ابن حجر : ويحتمل أن النزول سيق بسبب هلال ، فلما جاء عويمر ولم يكن له علم بما وقع لهلال ، أعلمه النبى صلى الله عليه وسلم بالحكم ، ولهذا قال فى قصة هلال ، فنزل جبريل ، وفى قصة عويمر : قد أنزل الله فيك ، فيؤول قوله قد أنزل الله فيك : أى فيمن وقع له مثل ماوقع لك ، وبهذا أجاب ابن الصباغ فى الشامل ، وجنح القرطبى إلى تجويز نزول الآية مرتين .

وأخرج البزار من طريق زيد بن مطيع عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبى بكر : لو رأيت مع أم رومان رجلا ما كنت فاعلا به ، قال كنت فاعلا به شرا ، قال وأنت يا عمر ؟ قال كنت أقول لعن الله الأعجز وانه لخبيث ، فنزلت . قال الحافظ ابن حجر لا مانع من تعدد الأسباب .

(قوله تعالى إن الذين جاءوا بالافك الايات) . أخرج الشيخان وغيرهما عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه فأقرع بيننا فى غزوة غزاها ، فخرج سهمى فخرجت وذلك بعد ما أنزل الحجاب فأنا أحمل فى هودجى وأنزل فيه فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه وقفل ودنونا من المدينة آذن ليلة بالرحيل فقمت فمشيت حتى جاوزت الجيش ، فلما قضيت شأنى أقبلت إلى الرحل فلمست صدرى فاذا عقد من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدى فحبسنى ابتغاؤه وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بى فحملوا هودجى على بعيرى الذى كنت أركب وهم يحسبون أنى فيه ، قالت وكانت النساء إذ ذاك خفافا لم يهبلن ولم يغشهن اللحم إنما يأكل العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه ورفعوه فبعثوا الجمل وساروا ووجدت عقدى عند ما سار الجيش ، فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب ، فتيممت منزلى الذى كنت فيه فظننت أن القوم سيفقدوننى فيرجعون إلىّ ، فبينما أنا جالسة فى منزلى غلبتنى عينى فنمت ، وكان صفوان بن المعطل قد عرّس وراء الجيش فأدلج فأصبح عند منزلى فرأى سواد انسان نائم فعرفنى حين رآنى ، وكان يرانى قبل أن يضرب علىّ الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفنى فخمرت وجهى بجلبابى ، فوالله ما كلمنى كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين أناخ راحلته ، فوطئ على يدها فركبتها فانطلق يقود بى الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين فى نحر الظهيرة فهلك من هلك فى شأنى ، وكان الذى تولى كبره عبد الله بن أبىّ ابن سلول ، فقدمت المدينة فاشتكيت حين قدمنا شهرا والناس يفيضون فى قول أهل الافك ، ولا أشعر بشىء من ذلك حتى خرجت بعد ما نقهت

وخرجت مع أمّ مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا ، فعثرت أمّ مسطح فى مرطها ، فقالت : تعس مسطح ، فقلت لها : بئس ما قلت ، تسبين رجلا شهد بدرا ؟ قالت : أى هنتاه ألم تسمعى ما قال . قلت وماذا قال ؟ فأخبرتنى بقول أهل الافك ، فازددت مرضا إلى مرضى ، فلما دخل علىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت : أتأذن لى أن آتى أبوىّ وأنا أريد أن أتيقن الخبر من قبلهما فأذن لى ، فجئت أبوىّ ، فقلت لأمى : يا أمّاه ما يتحدّث الناس ؟ قالت أى بنية هوّنى عليك ، فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها . قلت سبحان الله أوقد تحدّث الناس بهذا ! فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لى دمع ، ولا أكتحل بنوم ، ثم أصبحت أبكى ، ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علىّ بن أبى طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحى يستشيرهما فى فراق أهله ، فأما أسامة فأشار عليه بالذى يعلم من براءة أهله ، فقال يا رسول الله : هم أهلك ولا نعلم إلا خيرا ، وأما علىّ فقال لن يضيق الله عليك ، والنساء سواها كثير ، وان تسأل الجارية تصدقك ، فدعا بريرة فقال : أى بريرة هل رأيت من شىء يريبك من عائشة ؟ قالت : والذى بعثك بالحقّ ان رأيت عليها أمرا قط أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السنّ تنام عن عجين أهلها فتأتى الداجن فتأكله ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فاستعذر من عبدالله بن أبىّ ، فقال يامعشر المسلمين من يعذرنى من رجل قد بلغنى أذاه فى أهل بيتى ، فوالله ماعلمت على أهلى إلا خيرا ، قالت وبكيت يومى ذلك لا يرقأ لى دمع ، ثم بكيت تلك الليلة لا يرقأ لى دمع ولا أكتحل بنوم وأبواى يظنان أن البكاء فالق كبدى فبينما هما جالسان عندى وأنا أبكى استأذنت علىّ امرأة من الأنصار ، فأذنت لها فجلست تبكى معى ، ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم

ثم جلس وقد لبث شهرا لا يوحى إليه فى شأنى شىء ، فتشهد ثم قال : أما بعد ياعائشة فانه قد بلغنى عنك كذا وكذا ، فان كنت بريئة فسيبرئك الله ، وان كنت ألممت بذنب فاستغفرى الله ثم توبى إليه ، فان العبد إذا اعترف بذنب ثم تاب تاب الله عليه ، فلما قضى مقالته قلت لأبى : أجب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : والله ما أدرى ما أقول ، فقلت لأمى : أجيبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : والله ما أدرى ما أقول ، فقلت وأنا جارية حديثة السن : والله لقد عرفت أنكم قد سمعتم بهذا حتى استقر فى أنفسكم وصدقتم به ، ولئن قلت لكم : إنى بريئة والله يعلم أنى بريئة لا تصدقونى . وفى رواية : ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أنى منه بريئة لتصدقنى ، وإنى والله لا أجد لى ولكم مثلا إلا كما قال أبو يوسف — فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون — ، ثم تحولت فاضطجعت على فراشى ، فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج من أهل البيت أحد حتى أنزل الله على نبيه ، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء ، فلما سرى عنه كان أول كلمة تكلم بها أن قال أبشرى ياعائشة ، أما الله فقد برأك ؟ فقالت لى أمى قومى إليه ، فقلت : والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله ، هو الذى أنزل براءتى ، وأنزل الله — إن الذين جاءوا بالافك عصبة منكم — عشر آيات ، فقال أبو بكر ، وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره : والله لا أنفق عليه شيئا بعد الذى قال لعائشة ، فأنزل الله — ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة — إلى — ألا تحبون أن يغفر الله لكم — . قال أبو بكر : والله إنى لأحب أن يغفر الله لى ، فرجع إلى مسطح ما كان ينفق عليه ، وفى الباب عن ابن عباس وابن عمر عند الطبرانى وأبى هريرة عند البزار وأبى اليسر عند ابن مردويه .

ك ، وأخرج الطبرانى عن خصيف قلت لسعيد بن جبير أيما أشد ، الزنا أو القذف ؟ قال الزنا . قلت : ان الله يقول ـ إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات ـ قال إنما أنزل هذا فى شأن عائشة خاصة ، فى اسناده يحيى الحانى ضعيف .

ك ، وأخرج أيضا عن الضحاك بن مزاحم قال : نزلت هذه الآية فى نساء النبىّ صلى الله عليه وسلم خاصة ـ إن الذين يرمون المحصنات الغافلات ـ الآية .

ك ، أخرج ابن أبى حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية فى عائشة خاصة .

ك ، وأخرج ابن جرير عن عائشة قالت : رميت بما رميت به وأنا غافلة فبلغنى بعد ذلك فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندى إذ أوحى إليه ثم استوى جالسا فمسح وجهه وقال : ياعائشة أبشرى ، فقلت : بحمد الله لابحمدك ، فقرأ ـ إنّ الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات ـ حتى بلغ ـ أولئك مبرّءون مما يقولون ـ .

ك ، وأخرج الطبرانى بسند رجاله ثقات عن عبد الرحمن بن زيد ابن أسلم فى قوله ـ الخبيثات للخبيثين ـ الآية . قال : نزلت فى عائشة حين رماها المنافق بالبهتان والفرية فبرّأها الله من ذلك .

ك ، وأخرج الطبرانى بسندين فيهما ضعف عن ابن عباس قال : نزلت ـ الخبيثات للخبيثين ـ الآية الذين قالوا فى زوج النبىّ صلى الله عليه وسلم ما قالوا من البهتان .

ك ، وأخرج الطبرانى عن الحكم بن عتيبة قال : لما خاض الناس فى أمر عائشة أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عائشة ، فقال : يا عائشة ما يقول الناس ؟ فقالت : لا أعتذر بشىء حتى ينزل عذرى من

السماء ، فأنزل الله فيها خمس عشرة آية من سورة النور ، ثم قرأ حتى بلغ ـ الخبيثات للخبيثين ـ الآية مرسل صحيح الاسناد .

(قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوتا الآية) . أخرج الفريابى وابن جرير عن عدى بن ثابت قال : جاءت امرأة من الأنصار ، فقالت يارسول الله إنى أكون فى بيتى على حال لا أحب أن يرانى عليها أحد وانه لايزال يدخل علىّ رجل من أهلى وأنا على تلك الحال فكيف أصنع ؟ فنزلت ـ يا أيها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا ـ الآية .

أخرج ابن أبى حاتم عن مقاتل بن حبان قال : لما نزلت آية الاستئذان فى البيوت . قال أبو بكر : يارسول الله ، فكيف بتجار قريش الذين يختلفون بين مكة والمدينة والشام ولهم بيوت معلومة على الطريق فكيف يستأذنون يسلمون وليس فيها سكان ؟ فنزلت ـ ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة ـ الآية .

(قوله تعالى وقل للمؤمنات الآية) . أخرج ابن أبى حاتم عن مقاتل قال : بلغنا أن جابر بن عبد الله حدث أن أسماء بنت مرثد كانت فى نخل لها ، فجعل النساء يدخلن عليها غير متأزرات فيبدو مافى أرجلهن ، يعنى الخلاخل ، وتبدو صدورهن وذوائبهن ، فقالت أسماء : ما أقبح هذا ، فأنزل الله فى ذلك ـ وقل للمؤمنات ـ الآية .

وأخرج ابن جرير عن حضرمى أن امرأة اتخذت صرتين من فضة واتخذت جزعا ، فمرت على قوم فضربت برجلها فوقع الخلخال على الجزع فصوت ، فأنزل الله ـ ولا يضربن بأرجلهن ـ .

(قوله تعالى والذين يبتغون الكتاب الآية) . أخرج ابن السكن فى

معرفة الصحابة عن عبدالله بن صبيح عن أبيه قال : كنت مملوكا لحويطب ابن عبدالعزى فسألته الكتابة ، فنزلت ـ والذين يبتغون الكتاب ـ الآية (قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم الآية) . أخرج مسلم من طريق أبي سفيان عن جابر بن عبد الله قال : كان عبد الله بن أبيّ يقول لجارية له اذهبي فأبغينا شيئا ، فأنزل الله ـ ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ـ الآية .

وأخرج أيضا من هذا الطريق أن جارية لعبد الله بن أبيّ يقال لها مسيكة وأخرى يقال لها أميمة ، فكان يكرههما على الزنا فشكتا ذلك إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله ـ ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ـ الآية .

وأخرج الحاكم من طريق أبي الزبير عن جابر قال : كانت مسيكة لبعض الأنصار ، فقالت إن سيدي يكرهني على البغاء ، فنزلت ـ ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ـ الآية .

وأخرج البزار والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال : كانت لعبد الله بن أبيّ جارية تزني في الجاهلية فلما حرّم الزنا . قالت : لا والله لا أزني أبدا ، فنزلت ـ ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ـ الآية .

وأخرج البزار بسند ضعيف عن أنس نحوه وسمى الجارية معاذة .

وأخرج سعيد بن منصور عن شعبان عن عمرو بن دينار عن عكرمة أن عبد الله بن أبيّ كانت له أمتان : مسيكة ، ومعاذة ، فكان يكرههما على الزنا ، فقالت إحداهما إن كان خيرا فقد استكثرت منه ، وان كان غير ذلك فانه ينبغي أن أدعه ، فأنزل الله ـ ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ـ .

(قوله تعالى وإذا دعوا الآية) . أخرج ابن أبي حاتم من مرسل الحسن

قال : كان الرجل إذا كان بينه و بين الرجل منازعة فدعى إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم وهو محق أذعن وعلم أن النبيّ صلى الله عليه وسلم سيقضى له بالحق ، و إذا أراد أن يظلم فدعى إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم أعرض فقال أنطلق إلى فلان ، فأنزل الله ـ و إذا دعوا إلى الله ورسوله ـ الآية .

(قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا الآية) . أخرج الحاكم وصححه والطبرانى عن أبيّ بن كعب قال : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة وآوتهم الأنصار رمتهم العرب عن قوس واحدة وكانوا لايبيتون إلا بالسلاح ولا يصبحون إلا فيه ، فقالوا ترون أنا نعيش حتى نبيت آمنين مطمئنين لانخاف إلا الله ، فنزلت ـ وعد الله الذين آمنوا منكم ـ الآية . وأخرج ابن أبى حاتم عن البراء قال : فينا نزلت هذه الآية ونحن فى خوف شديد .

(قوله تعالى ليس على الأعمى الآية) . قال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قال : كان الرجل يذهب بالأعمى والأعرج والمريض إلى بيت أبيه أو بيت أخيه أو بيت أخته أو بيت عمته أو بيت خالته ، فكانت الزمنى يتحرجون من ذلك يقولون إنما يذهبون بنا إلى بيوت غيرهم ، فنزلت هذه الآية رخصة لهم ـ ليس على الأعمى حرج ـ الآية .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : لما أنزل الله ـ يا أيها الذين آمنوا لاتأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ـ تحرّج المسلمون وقالوا الطعام من أفضل الأموال فلا يحلّ لأحد منا أن يأكل عند أحد فكفّ الناس عن ذلك ، فنزل ـ ليس على الأعمى حرج ـ إلى قوله ـ أو مفاتحه ـ الآية .

وأخرج عن الضحاك قال : كان أهل المدينة قبل أن يبعث النبيّ صلى

الله عليه وسلم لايخالطهم فى طعامهم أعمى ولا مريض ولا أعرج ، لأن الأعمى لايبصر طيب الطعام ، والمريض لايستوفى الطعام كما يستوفى الصحيح ، والأعرج لايستطيع المزاحمة على الطعام ، فنزلت رخصة فى مؤاكلتهم .

وأخرج عن مقسم قال : كانوا يتقون أن يأكلوا مع الأعمى والأعرج فنزلت . وأخرج الثعلبى فى تفسيره عن ابن عباس قال : خرج الحرث غازيا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلف على أهله خالد بن زيد فخرج أن يأكل من طعامه وكان مجهودا فنزلت .

(قوله تعالى ليس عليكم جناح الآية) . أخرج البزار بسند صحيح عن عائشة قالت : كان المسلمون يرغبون فى النفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدفعون مفاتحهم إلى زمناهم و يقولون لهم قد أحللنا لكم أن تأكلوا مما أحببتم ، وكانوا يقولون انه لايحل لنا انهم أذنوا عن غير طيب نفس ، فأنزل الله — ليس عليكم جناح — إلى قوله — أو ما ملكتم مفاتحه — .

وأخرج ابن جرير عن الزهرى أنه سئل عن قوله — ليس على الأعمى حرج — مابال الأعمى والأعرج والمريض ذكروا هنا ، فقال أخبرنى عبد الله بن عبد الله قال : إن المسلمين كانوا إذا غزوا خلفوا زمناهم ، وكانوا يدفعون إليهم مفاتيح أبوابهم و يقولون قد أحللنا لكم أن تأكلوا مما فى بيوتنا ، وكانوا يتحرجون من ذلك ، و يقولون لاندخلها وهم غيب ، فأنزلت هذه الآية رخصة لهم .

وأخرج عن قتادة قال : نزلت — ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا — فى حى من العرب كان الرجل منهم لايأكل طعامه وحده ، وكان يحمله بعض يوم حتى يجد من يأكله معه . وأخرج عن

عكرمة وأبي صالح قالا كانت الأنصار إذا نزل بهم الضيف لا يأكلون حتى يأكل الضيف معهم ، فنزلت رخصة لهم .

(قوله تعالى إنما المؤمنون الآية) . أخرج ابن اسحق والبيهقي في الدلائل عن عروة ومحمد بن كعب القرظي وغيرهما قالوا : لما أقبلت قريش عام الأحزاب نزلوا بمجمع الأسيال من رومة بثر بالمدينة قائدها أبو سفيان وأقبلت غطفان حتى نزلوا بنعمى إلى جانب أحد ، وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر ، فضرب الخندق على المدينة وعمل فيه وعمل المسلمون فيه وأبطأ رجال من المنافقين وجعلوا يأتون بالضعيف من العمل فيتسللون إلى أهليهم بغير علم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا إذن ، وجعل الرجل من المسلمين إذا نابته النائبة من الحاجة التي لابد منها يذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويستأذنه في اللحوق لحاجته فيأذن له ، وإذا قضى حاجته رجع ، فأنزل الله في أولئك المؤمنين — إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع — إلى قوله — والله بكل شيء عليم .

(قوله تعالى لاتجعلوا الآية) . أخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق الضحاك عن ابن عباس قال : كانوا يقولون يامحمد ، يا أبا القاسم ، فأنزل الله — لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا — فقالوا : يانبيّ الله يارسول الله .

سورة الفرقان

ك ، أخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن جرير وابن أبي حاتم عن خيثمة قال : قيل للنبيّ صلى الله عليه وسلم إن شئت أعطيناك مفاتيح الأرض وخزائنها لاينقصك ذلك عندنا شيئا في الآخرة وإن شئت جمعتها

لك فى الآخرة قال بل اجمعهما لى فى الآخرة ، فنزلت — تبارك الذى إن شاء جعل لك خيرا من ذلك — الآية .

وأخرج الواحدى من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال : لما عير المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفاقة وقالوا مالهذا الرسول يأكل الطعام و يمشى فى الأسواق حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنزل — وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا انهم ليأكلون الطعام و يمشون فى الأسواق — الآية .

وأخرج ابن جرير نحوه من طريق سعيد وعكرمة عن ابن عباس .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : كان أبىّ بن خلف يحضر النبىّ صلى الله عليه وسلم فيزجره عقبة بن أبى معيط ، فنزل — ويوم يعضّ الظالم على يديه — إلى قوله — خذولا — . وأخرج مثله عن الشعبى ومقسم .

ك ، وأخرج ابن أبى حاتم والحاكم وصححه والضياء فى المختارة عن ابن عباس قال : قال المشركون إن كان محمد كما يزعم نبيا فلم يعذبه ربه ؟ ألا ينزل عليه القرآن جملة واحدة ، فينزل عليه الآية والآيتين ، فأنزل الله — وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة — . وأخرج الشيخان عن ابن مسعود قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الذنب أعظم ؟ قال : أن تجعل لله ندّا وهو خلقك . قلت ثم أىّ ؟ قال أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك . قلت : ثم أىّ ؟ قال : أن تزانى حليلة جارك ، فأنزل الله تصديقها — والذين لايدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التى حرّم الله إلا بالحقّ ولا يزنون — .

وأخرج الشيخان عن ابن عباس أن ناسا من أهل الشرك قتلوا فأكثروا ، وزنوا فأكثروا ثم أتوا محمدا صلى الله عليه وسلم ، فقالوا إن الذى تقول وتدعو إليه لحسن لو تخبرنا أنّ لما عملنا كفارة ، فنزلت

ـ والذين لايدعون مع الله إلها آخر ـ إلى قوله ـ غفورا رحيما ـ ونزل ـ قل ياعبادى الذين أسرفوا ـ الآية . وأخرج البخارى وغيره عن ابن عباس قال : لما أنزلت فى الفرقان ـ والذين لايدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التى ـ الآية قال مشركو أهل مكة قد قتلنا النفس بغير حق ودعونا مع الله إلها آخر وأتينا الفواحش ، فنزلت ـ إلا من تاب ـ الآية .

سورة الشعراء

أخرج ابن أبى حاتم عن أبى جهضم قال رؤى النبىّ صلى الله عليه وسلم كأنه متحير فسألوه عن ذلك ، فقال ولم ؟ ورأيت عدوى يكون من أمتى بعدى ، فنزلت ـ أفرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون ـ فطابت نفسه .

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال : لما نزلت ـ وأنذر عشيرتك الأقربين ـ بدأ بأهل بيته وفصيلته ، فشق ذلك على المسلمين ، فأنزل الله ـ واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين ـ .

وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس قال : تهاجى رجلان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهما من الأنصار ، والآخر من قوم آخرين ، وكان مع كلّ واحد منهما غواة من قومه وهم السفهاء ، فأنزل الله ـ والشعراء يتبعهم الغاوون ـ الآيات . وأخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة نحوه .

وأخرج عن عروة قال : لما نزلت ـ والشعراء ـ إلى قوله ـ مالا يفعلون ـ قال عبد الله بن رواحة : قد علم الله أنى منهم ، فأنزل الله ـ إلا الذين آمنوا ـ إلى آخر السورة .

وأخرج ابن جرير والحاكم عن أبي حسن البراد قال : لما نزلت - والشعراء - الآية جاء عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان ابن ثابت ، فقالوا يا رسول الله : والله لقد أنزل الله هذه الآية وهو يعلم أنا شعراء ، هلكنا ، فأنزل الله - إلا الذين آمنوا - الآية ، فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاها عليهم .

سورة القصص

أخرج ابن جرير والطبراني عن رفاعة القرظي قال : نزلت - ولقد وصلنا لهم القول - في عشرة أنا أحدهم . وأخرج ابن جرير عن علي ابن رفاعة قال : خرج عشرة رهط من أهل الكتاب : منهم رفاعة ، يعني أباه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فآمنوا فأوذوا ، فنزلت - الذين آتيناهم الكتاب - الآية .

وأخرج عن قتادة قال : كنا نحدث أنها نزلت في أناس من أهل الكتاب كانوا على الحق حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فآمنوا منهم عثمان ٧ وعبد الله بن سلام . (قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب الآية) سيأتي سبب نزولها في سورة الحديد .

(قوله تعالى إنك لا تهدي من أحببت الآية) . أخرج مسلم وغيره عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه : قل لا إله إلا الله أشهد لك يوم القيامة ، قال : لولا أن تعيرني نساء قريش يقلن إنه حمله على ذلك الجزع لأقررت بها عينك ، فأنزل الله - إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء .

وأخرج النسائي وابن عساكر في تاريخ دمشق بسند جيد عن أبي سعيد بن رافع قال : سألت ابن عمر عن هذه الآية - إنك لا تهدي

من أحببت — أى أبى جهل وأبى طالب ؟ قال نعم .

(قوله تعالى وقالوا إن نتبع الهدى معك الآية) . أخرج ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس : أن أناسا من قريش قالوا للنبىّ صلى الله عليه وسلم إن نتبعك تخطفنا الناس ، فنزلت وأخرج النسائى عن ابن عباس : أن الحرث بن عامر بن نوفل هو الذى قال ذلك .

(قوله تعالى أفمن وعدناه الآية) . أخرج ابن جرير عن مجاهد فى قوله — أفمن وعدناه — الآية . قال : نزلت فى النبىّ صلى الله عليه وسلم وفى أبى جهل بن هشام . وأخرج من وجه آخر عنه : أنها نزلت فى حمزة وأبى جهل .

(قوله تعالى — إنّ الذى فرض عليك القرآن الآية) . أخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك قال : لما خرج النبىّ صلى الله عليه وسلم من مكة فبلغ الجحفة اشتاق إلى مكة ، فأنزل الله — إنّ الذى فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد — .

سورة العنكبوت

أخرج ابن أبى حاتم عن الشعبى فى قوله — الم أحسب الناس أن يتركوا — الآية . قال : أنزلت فى أناس كانوا بمكة قد أقرّوا بالاسلام ، فكتب إليهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة أنه لا يقبل منكم حتى تهاجروا ، فخرجوا عامدين إلى المدينة فتبعهم المشركون فردّوهم فنزلت هذه الآية ، فكتبوا إليهم أنه قد نزل فيكم كذا وكذا ، فقالوا : نخرج فان اتبعنا أحد قاتلناه ، فخرجوا فاتبعهم المشركون فقاتلوهم ، فمنهم من قتل ومنهم من نجا ، فأنزل الله فيهم — ثم إنّ ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا — الآية .

ك ، وأخرج عن قتادة قال : أنزلت ـ الم أحسب الناس ـ فى أناس من أهل مكة خرجوا يريدون النبى صلى الله عليه وسلم ، فعرض لهم المشركون فرجعوا ، فكتب إليهم إخوانهم بما نزل فيهم فخرجوا ، فقتل من قتل وخلص من خلص ، فنزل القرآن ـ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ـ الآية .

وأخرج ابن سعد عن عبد الله بن عبيد عن ابن عمير قال : نزلت فى عمار بن ياسر إذ كان يعذب فى الله ـ أحسب الناس ـ الآية .

(قوله تعالى وان جاهداك الآية) . أخرج مسلم والترمذى وغيرهما عن سعد بن أبى وقاص قال : قالت أم سعد أليس قد أمر الله بالبر والله لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتى أموت أو تكفر ، فنزلت ـ ووصينا الانسان بوالديه حسنا وإن جاهداك لتشرك بى ـ الآية . (قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله الآية) تقدم سبب نزولها فى سورة النساء .

(قوله تعالى أولم يكفهم الآية) . أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم والدارمى فى مسنده من طريق عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة قال : جاء أناس من المسلمين بكتب قد كتبوا فيها بعض ما سمعوه من اليهود ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : كفى بقوم ضلالة أن يرغبوا عما جاء به نبيهم إليهم إلى ما جاء به غيره إلى غيرهم ، فنزلت ـ أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ـ .

(قوله تعالى وكأين من دابة الآية) . أخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم والبيهقى وابن عساكر بسند ضعيف عن ابن عمير قال : خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل بعض حيطان المدينة ، فجعل يلتقط من التمر ويأكل ، فقال لى يا ابن عمر ما لك لا تأكل ؟ قلت لا أشتهيه ، قال لكننى أشتهيه ، وهذه صبح رابعة منذ لم أذق طعاما ولم أجده ، ولو

شئت لدعوت ربى فأعطانى مثل ملك كسرى وقيصر ، فكيف بك يا ابن عمر : إذا لقيت قوما يخبئون رزق سنتهم و يضعف اليقين ، قال : فوالله مابرحنا ولا رمنا حتى نزلت — وكأين من دابة لاتحمل رزقها الله يرزقها و إياكم وهو السميع العليم — . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لم يأمرنى بكنز الدنيا ولا باتباع الشهوات : ألا و إنى لا أكنز دينارا ولا درهما ولا أخبأ رزقا لغد .

(قوله تعالى أولم يروا الآية) . أخرج جو يبر عن الضحاك عن ابن عباس : أنهم قالوا يا محمد ما يمنعنا أن ندخل فى دينك إلا مخافة أن يتخطفنا الناس لتقلنا والأعراب أكثر منا ، فمتى ما يبلغهم أنا قد دخلنا فى دينك اختطفنا فكنا أكلة رأس ، فأنزل الله — أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا — .

سورة الروم

أخرج الترمذى عن أبى سعيد قال : لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فأعجب ذلك المؤمنين ، فنزلت — الم غلبت الروم — إلى قوله — بنصر الله — : يعنى بفتح الفين . وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود نحوه .

وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن شهاب قال : بلغنا أن المشركين كانوا يجادلون المسلمين وهم بمكة قبل أن يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيقولون : الروم يشهدون أنهم أهل كتاب وقد غلبتهم المجوس ، وأنتم تزعمون أنكم ستغلبوننا بالكتاب الذى أنزل على نبيكم ، فكيف غلب المجوس الروم وهم أهل كتاب فسنغلبكم كما غلب فارس الروم ، فأنزل الله — الم غلبت الروم — .

وأخرج ابن جرير نحوه عن عكرمة ويحيى بن يعمر وقتادة ، فالرواية الأولى على قراءة غلبت بالفتح ، لأنها نزلت يوم غلبهم يوم بدر ، والثانية على قراءة الضمّ ، فيكون معناه : وهم من بعد غلبتهم فارس ، سيغلبهم المسلمون حتى يصحّ معنى الكلام ، وإلا لم يكن له كبير معنى .

ك ، وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال : تعجب الكفار من إحياء الله الموتى ، فنزلت — وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه — :

ك ، وأخرج الطبرانى عن ابن عباس قال : كان يلبي أهل الشرك لبيك اللهمّ لبيك لبيك لاشريك لك إلا شريكا هولك تملكه وما ملك ، فأنزل الله — هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم — الآية . وأخرج جويبر مثله عن داود بن أبي هند عن أبي جعفر محمد ابن على عن أبيه .

سورة لقمان

أخرج ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس فى قوله — ومن الناس من يشترى لهو الحديث — . قال : نزلت فى رجل من قريش اشترى جارية مغنية .

وأخرج جويبر عن ابن عباس قال : نزلت فى النصر بن الحرث اشترى قينة وكان لا يسمع بأحد يريد الاسلام إلا انطلق به إلى قينته ، فيقول : أطعميه واسقيه وغنيه هذا خير مما يدعوك إليه محمد من الصلاة والصيام وأن تقاتل بين يديه ، فنزلت .

وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال : سأل أهل الكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح ، فأنزل الله — ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلا — فقالوا : تزعم أنا لم

نؤت من العلم إلا قليلا ، وقد أوتينا التوراة وهي الحكمة — ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا ، فنزلت — ولو أنّ ما في الأرض من شجرة أقلام — الآية .

وأخرج ابن اسحق عن عطاء بن يسار قال : نزلت بمكة — وما أوتيتم من العلم إلا قليلا — ، فلما هاجر إلى المدينة أتاه أحبار يهود فقالوا : ألم يبلغنا عنك أنك تقول وما أوتيتم من العلم إلا قليلا اياانا تريد أم قومك ؟ فقال كلا عنيت ، قالوا : فانك تتلو إنا قد أوتينا التوراة وفيها تبيان كلّ شيء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي في علم الله قليل فأنزل الله — ولو أنّ ما في الأرض من شجرة أقلام — . وأخرج بهذا اللفظ ابن أبي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس .

وأخرج أبو الشيخ في كتاب العظمة وابن جرير عن قتادة قال : قال المشركون إنما هذا كلام يوشك أن ينفد ، فنزل — ولو أنّ ما في الأرض — الآية .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد قال : جاء رجل من أهل البادية فقال : إن امرأتي حبلى فأخبرني بما تلد ؟ و بلادنا مجدبة فأخبرني متى ينزل الغيث ، وقد علمت متى ولدت ؟ فأخبرني متى أموت ؟ فأنزل الله — إنّ الله عنده علم الساعة — .

سورة السجدة

ك ، أخرج البزار عن بلال قال : كنا نجلس في المسجد وناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون بعد المغرب إلى العشاء ، فنزلت هذه الآية — تتجافى جنوبهم عن المضاجع — . في إسناده عبد الله ابن شبيب ضعيف .

وأخرج الترمذى وصححه عن أنس : أن هـذه الآية ـ تتجافى جنوبهم عن المضاجع ـ نزلت فى انتظار الصلاة التى تدعى العتمة .

وأخرج الواحدى وابن عساكر من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال الوليد بن عقبة بن أبى معيط لعلىّ بن أبى طالب : أنا أحدّ منك سنانا ، وأبسط منك لسانا ، وأملأ للكتيبة منك ، فقال له علىّ اسكت فانما أنت فاسق ، فنزلت ـ أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون ـ . وأخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار مثله . وأخرج ابن عدى ، والخطيب فى تاريخه من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس مثله .

وأخرج الخطيب وابن عساكر من طريق ابن لهيعة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس : أنها نزلت فى علىّ بن أبى طالب وعقبة بن أبى معيط وذلك فى سباب كان بينهما ، كذا فى هذه الرواية : أنها نزلت فى عقبة ابن الوليد ، لا الوليد .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال الصحابة : ان لنا يوما يوشك أن نستريح فيه ونتم ، فقال المشركون : متى هذا الفتح ان كنتم صادقين ، فنزلت .

سورة الأحزاب

أخرج جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال : ان أهل مكة منهم الوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة دعوا النبىّ صلى الله عليه وسلم أن يرجع عن قوله على أن يعطوه شطر أموالهم ، وخوّفه المنافقون واليهود بالمدينة ان لم يرجع قتلوه ، فأنزل الله ـ يا أيها النبىّ اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ـ .

(قوله تعالى ماجعل الله لرجل الآية) . أخرج الترمذى وحسنه عن ابن عباس قال : قام النبيّ صلى الله عليه وسلم يوما يصلى فخطر خطرة ، فقال المنافقون الذين يصلون معه : ألا ترى أن له قلبين : قلبا معكم ، وقلبا معه ، فأنزل الله — ماجعل الله لرجل من قلبين فى جوفه — .

ك ، وأخرج ابن أبى حاتم من طريق ضعيف عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة قالوا : كان رجل يدعى ذا القلبين ، فنزلت .

ك ، وأخرج ابن جرير من طريق قتادة عن الحسن مثله ، وزاد وكان يقول : لى نفس تأمرنى ونفس تنهانى .

وأخرج من طريق ابن أبى نجيح عن مجاهد قال : نزلت فى رجل من بنى فهم قال : إن فى جوفى لقلبين أعقل بكل واحد منهما أفضل من عقل محمد . وأخرج ابن أبى حاتم عن السدّى أنها نزلت فى رجل من قريش من بنى جمح يقال له جميل بن معمر .

(قوله تعالى ادعوهم لآبائهم الآية) . أخرج البخارى عن ابن عمر قال : ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيد ابن محمد حتى نزل فى القرآن — ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله — .

(قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم الآية) . أخرج البيهقى فى الدلائل عن حذيفة قال : لقد رأيتنا ليلة الأحزاب ونحن صافون قعودا وأبو سفيان ومن معه من الأحزاب فوقنا وقريظة أسفل منا نخافهم على ذرارينا وما أتت قط علينا ليلة أشدّ ظلمة ولا أشدّ ريحا منها فجعل المنافقون يستأذنون النبيّ صلى الله عليه وسلم يقولون : إن بيوتنا عورة وما هى بعورة فما يستأذن أحد منهم إلا أذن له فيتسللون إذا استقبلنا النبيّ صلى الله عليه وسلم رجلا رجلا حتى أتى علىّ ، فقال ائتنى بخبر القوم فجئت فاذا الريح فى عسكرهم ماتجاوز عسكرهم شبرا فوالله

انى لأسمع صوت الحجارة فى رحالهم وفرشهم الريح تضربهم بها وهم يقولون : الرحيل الرحيل ، فجئت فأخبرته خبر القوم ، وأنزل الله ـ يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود ـ الآية .

وأخرج ابن أبى حاتم والبيهقى فى الدلائل من طريق كثير ابن عبدالله بن عمرو المزنى عن أبيه عن جده قال : خط رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق عام الأحزاب ، فأخرج الله من بطن الخندق صخرة بيضاء مدورة ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم المعول فضرب بها ضربة صدعها وبرق منها برق أضاء مابين لابتى المدينة ، فكبر وكبر المسلمون ثم ضرب الثانية فصدعها وبرق منها برق أضاء مابين لابتيها ، فكبر وكبر المسلمون ، ثم ضرب بها الثالثة فكسرها وبرق منها برق أضاء مابين لابتيها ، فكبر وكبر المسلمون ، فسئل عن ذلك ، فقال ضربت الأولى فأضاءت لى قصور الحيرة ومدائن كسرى ، وأخبرنى جبريل أن أمتى ظاهرة عليها ، ثم ضربت الثانية فأضاءت لى قصور الحمر من أرض الروم وأخبرنى جبريل أن أمتى ظاهرة عليها ، ثم ضربت الثالثة ، فأضاءت لى قصور صنعاء ، وأخبرنى جبريل أن أمتى ظاهرة عليها ، فقال المنافقون : ألا تعجبون يحدثكم ويمنيكم ويعدكم الباطل ، ويخبركم أنه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وأنها تفتح لكم وأنتم إنما تحفرون الخندق من الفرق لاتستطيعون أن تبرزوا ، فنزل القرآن ـ وإذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا . وأخرج جويبر عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية فى معتب بن قشير الأنصارى وهو صاحب هذه المقالة .

وأخرج ابن اسحق والبيهقى أيضا عن عروة بن الزبير ومحمد بن كعب القرظى وغيرهما قال : قال معتب بن قشير كان محمد يرى أن يأكل من

كنوز كسرى وقيصر وأحدنا لايأمن أن يذهب إلى الغائط ، وقال أوس ابن قيظى فى ملأ من قومه إن بيوتنا عورة وهى خارجة من المدينة ائذن لنا فنرجع إلى نسائنا وأبنائنا ، فأنزل الله على رسوله حين فزع عنهم ما كانوا فيه من البلاء يذكرهم نعمته عليهم وكفايته اياهم بعد سوء الظن منهم ومقالة من قال من أهل النفاق - يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود - الآية .

(قوله تعالى من المؤمنين رجال الآية) . أخرج مسلم والترمذى وغيرهما عن أنس قال : غاب عمى أنس بن النضر عن بدر فكبر عليه ، فقال أول مشهد قد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم غبت عنه ، لئن أرانى الله مشهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرين الله ما أصنع ، فشهد يوم أحد ، فقاتل حتى قتل ، فوجد فى جسده بضع وثمانون ما بين ضربة وطعنة ورمية ، ونزلت هذه الآية - رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه - إلى آخرها .

(قوله تعالى يا أيها النبى قل لأزواجك الآية) . أخرج مسلم وأحمد والنسائى من طريق أبى الزبير عن جابر قال : أقبل أبو بكر يستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يؤذن له ، ثم أقبل عمر فاستأذن فلم يؤذن له ، ثم أذن لهما فدخلا والنبى صلى الله عليه وسلم جالس وحوله نساؤه وهو ساكت ، فقال عمر لأكلمن النبى صلى الله عليه وسلم لعله يضحك ، فقال عمر : يارسول الله لو رأيت ابنة زيد امرأة عمر سألتنى النفقة آنفا فوجأت عنقها ، فضحك النبى صلى الله عليه وسلم حتى بدا ناجذه ، وقال هن حولى يسألننى النفقة ، فقام أبو بكر إلى عائشة ليضربها وقام عمر إلى حفصة ، كلاهما يقول : تسألان النبى صلى الله عليه وسلم ماليس

عنده ، وأنزل الله الخيار ، فبدأ بعائشة ، فقال إني ذاكر لك أمرا ما أحب أن تعجلي فيه حتى تستأمري أبويك . قالت ماهو ؟ فتلا عليها : يا أيها النبيّ قل لأزواجك ـ الآية قالت عائشة : أفيك أستأمر أبويّ ، بل أختار الله ورسوله .

(قوله تعالى إن المسلمين الآية) ك ، وأخرج الترمذي وحسنه من طريق عكرمة عن أمّ عمارة الأنصارى أنها أتت النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فقالت ما أرى كلّ شيء إلا للرجال ، وما أرى النساء يذكرن بشيء فنزلت ـ إن المسلمين والمسلمات ـ الآية .

ك ، وأخرج الطبراني بسند لا بأس به عن ابن عباس قال : قال النساء يارسول الله مابالله يذكر المؤمنين ولا يذكر المؤمنات ، فنزلت : ـ إن المسلمين والمسلمات ـ الآية ، وتقدّم حديث أمّ سلمة في آخر سورة آل عمران .

وأخرج ابن سعد عن قتادة قال : لما ذكر أزواج النبيّ صلى الله عليه وسلم . قال النساء : لو كان فينا خير لذكرنا ، فأنزل الله ـ إن المسلمين والمسلمات ـ الآية .

(قوله تعالى وما كان لمؤمن الآيات) . أخرج الطبراني بسند صحيح عن قتادة قال : خطب النبيّ صلى الله عليه وسلم زينب وهو يريدها لزيد فظنت أنه يريدها لنفسه ، فلما علمت أنه يريدها لزيد أبت ، فأنزل الله ـ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة ـ الآية ، فرضيت وسلمت .

وأخرج ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش لزيد بن حارثة فاستنكفت منه ، وقالت أنا خير منه حسبا ، فأنزل الله ـ وما كان لمؤمن ـ الآية كلها . وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس مثله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال : نزلت في أمّ كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ، وكانت أوّل امرأة هاجرت من النساء فوهبت نفسها للنبيّ صلى الله عليه وسلم ، فزوّجها زيد بن حارثة فسخطت هي وأخوها قالا إنما أردنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوّجنا عبده ، فنزلت .

(قوله تعالى وإذ تقول الآيات) . أخرج البخاري عن أنس أن هذه الآية — وتخفي في نفسك ما الله مبديه — نزلت في بنت جحش وزيد بن حارثة .

وأخرج الحاكم عن أنس قال : جاء زيد بن حارثة يشكو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من زينب بنت جحش ، فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم : أمسك عليك أهلك ، فنزلت — وتخفي في نفسك ما الله مبديه —

وأخرج مسلم وأحمد والنسائي قال : لما انقضت عدّة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد اذهب فاذكرها عليّ فانطلق فأخبرها فقالت ما أنا بصانعة شيئا حتى أؤامر ربي ، فقامت إلى مسجدها ، ونزل القرآن ، وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل عليها بغير إذن ، ولقد رأيتنا حين دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أطعمنا عليها الخبز واللحم فخرج الناس وبقي رجال يتحدّثون في البيت بعد الطعام ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعته فجعل يتبع حجر نسائه ، ثم أخبر أن القوم قد خرجوا ، فانطلق حتى دخل البيت فذهبت أدخل معه فألقى الستر بيني وبينه ونزل الحجاب ووعظ القوم بما وعظوا به — لا تدخلوا بيوت النبيّ إلا أن يؤذن لكم — الآية .

وأخرج الترمذي عن عائشة قالت : لما تزوّج النبيّ صلى الله عليه وسلم زينب قالوا تزوّج حليلة ابنه ، فأنزل الله — ما كان محمد أبا أحد من رجالكم — الآية .

(قوله تعالى هو الذى يصلى عليكم الآية) . أخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال : لما نزلت ـ إن الله وملائكته يصلون على النبي ـ قال أبو بكر يارسول الله ما أنزل الله عليك خيرا إلا أشركنا فيه ، فنزلت ـ هو الذى يصلى عليكم وملائكته ـ .

(قوله تعالى و بشر المؤمنين الآية) . أخرج ابن جرير عن عكرمة والحسن البصرى قالا لما نزلت ـ ليغفر لك الله ماتقدّم من ذنبك وما تأخر ـ قال رجال من المؤمنين هنيئا لك يارسول الله قد علمنا مايفعل بك ، فماذا يفعل بنا ، فأنزل الله ـ ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات ـ الآية ، وأنزل فى سورة الأحزاب ـ و بشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا ـ .

وأخرج البيهقى فى دلائل النبوّة عن الربيع بن أنس قال : لما نزلت ـ وما أدرى مايفعل بى ولا بكم ـ نزل بعدها ـ ليغفر لك الله ماتقدّم من ذنبك وماتأخر ـ فقالوا يارسول الله قد علمنا مايفعل بك فما يفعل بنا ؟ فنزل ـ و بشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا ـ قال الفضل الكبير : الجنة .

(قوله تعالى يا أيها النبيّ إنا أحللنا لك الآية) . أخرج الترمذى وحسنه والحاكم وصححه من طريق السدّى عن أبى صالح عن ابن عباس عن أمّ هانئ بنت أبى طالب قالت : خطبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرت إليه فعذرنى ، فأنزل الله ـ إنا أحللنا لك ـ إلى قوله ـ اللاتى هاجرن معك ـ فلم أكن أحلّ له لأنى لم أهاجر .

وأخرج ابن أبى حاتم من طريق اسمعيل بن أبى خالد عن أبى صالح عن أمّ هانئ قالت : نزلت فىّ هذه الآية ـ و بنات عمك و بنات عماتك و بنات خالك و بنات خالاتك اللاتى هاجرن معك ـ أراد النبيّ صلى

الله عليه وسلم أن يتزوّجنى فنهى عنى ، إذ لم أهاجر .

(قوله تعالى وامرأة مؤمنة الآية) . أخرج ابن سعد عن عكرمة فى قوله — وامرأة مؤمنة — الآية ، قال نزلت فى أمّ شريك الدوسية .

وأخرج ابن سعد عن منير بن عبد الله الدؤلى أن أمّ شريك غزية بنت جابر بن حكيم الدوسية عرضت نفسها على النبىّ صلى الله عليه وسلم وكانت جميلة فقبلها ، فقالت عائشة مافى امرأة حين تهب نفسها لرجل خير قالت أمّ شريك : فأنا تلك ، فسماها الله مؤمنة ، فقال — وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبىّ — فلما نزلت الآية . قالت عائشة : إن الله يسرع لك فى هواك .

(قوله تعالى ترجى من تشاء) . أخرج الشيخان عن عائشة أنها كانت تقول ، أما تستحى المرأة أن تهب نفسها ، فأنزل الله — ترجى من تشاء — الآية ، فقالت عائشة : أرى ربك يسارع لك فى هواك .

وأخرج ابن سعد عن أبى رزين قال : همّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطلق من نسائه ، فلما رأين ذلك جعلنه فى حلّ من أنفسهنّ يؤثر من يشاء على من يشاء ، فأنزل الله — إنا أحللنا لك أزواجك — إلى قوله — ترجى من تشاء منهنّ — الآية .

(قوله تعالى لايحل لك النساء من بعد) . أخرج ابن سعد عن عكرمة قال : خير رسول الله صلى الله عليه وسلم أزواجه فاخترن الله ورسوله ، فأنزل الله — لايحلّ لك النساء من بعد ولا أن تبدّل بهنّ من أزواج —

(قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لاتدخلوا الآية) . تقدّم حديث عمر فى سورة البقرة .

وأخرج الشيخان عن أنس قال : لما تزوّج النبىّ صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدّثون ، فأخذ

كأنه يتهيأ للقيام فلم يقوموا ، فلما رأى ذلك قام وقام من القوم من قام ، وقعد ثلاثة ثم انطلقوا ، فجئت فأخبرت النبيّ صلى الله عليه وسلم أنهم انطلقوا ، فجاء حتى دخل وذهبت أدخل فألقى الحجاب بيني و بينه ، وأنزل الله — يا أيها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوت النبيّ — إلى قوله — إن ذلكم كان عند الله عظيما — .

وأخرج الترمذى وحسنه عن أنس قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى باب امرأة عرس بها فاذا عندها قوم ، فانطلق ثم رجع وقد خرجوا فدخل فأرخى بيني و بينه سترا فذكرته لأبى طلحة ، فقال لئن كان كما تقول لينزلنّ فى هذا شيء ، فنزلت آية الحجاب .

وأخرج الطبرانى بسند صحيح عن عائشة قالت : كنت آكل مع النبيّ صلى الله عليه وسلم فى قصب ، فمرّ عمر فدعاه فأكل فأصابت أصبعه أصبعى ، فقال أوّه لو أطاع فيكنّ مارأتكنّ عين ، فنزلت آية الحجاب .

ك ، وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : دخل رجل على النبيّ صلى الله عليه وسلم فأطال الجلوس فخرج النبيّ صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ليخرج فلم يفعل ، فدخل عمر فرأى الكراهية فى وجهه ، فقال الرجل : لعلك آذيت النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم : لقد قمت ثلاثا لكى يتبعنى فلم يفعل ، فقال له عمر يارسول الله لو اتخذت حجابا فان نساءك لسن كسائر النساء وذلك أطهر لقلوبهنّ ، فنزلت آية الحجاب . قال الحافظ ابن حجر : يمكن الجمع بأن ذلك وقع قبل قصة زينب فلقربه منها أطلق نزول آية الحجاب بهذا السبب ولا مانع من تعدّد الأسباب .

وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نهض إلى بيته بادروه فأخذوا المجالس فلا يعرف ذلك فى

وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يبسط يده إلى الطعام استحياء منهم فعوتبوا فى ذلك ، فأنزل الله ـ يا أيها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوت النبىّ ـ الآية .

(قوله تعالى وما كان لكم الآية) لك ، أخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد قال : بلغ النبىّ صلى الله عليه وسلم أن رجلا يقول : لوقد توفى النبىّ صلى الله عليه وسلم تزوّجت فلانة من بعده ، فنزلت ـ وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ـ الآية .

وأخرج عن ابن عباس قال : نزلت فى رجل همّ أن يتزوج بعض نساء النبىّ صلى الله عليه وسلم بعده . قال سفيان : ذكروا أنها عائشة .

لك ، وأخرج عن السدّى قال : بلغنا أن طلحة بن عبيد الله قال : أيحجبنا محمد عن بنات عمنا و يتزوّج نساءنا لئن حدث به حدث لنتزوّجنّ نساءه من بعده ، فأنزلت هذه الآية .

لك ، وأخرج ابن سعد عن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : نزلت فى طلحة بن عبيد الله لأنه قال : إذا توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوّجت عائشة .

وأخرج جويبر عن ابن عباس أن رجلا أتى بعض أزواج النبىّ صلى الله عليه وسلم فكلمها وهو ابن عمها ، فقال النبىّ صلى الله عليه وسلم لاتقومنّ هذا المقام بعد يومك هـذا ، فقال يارسول انها ابنة عمى والله ماقلت لها منكرا ولا قالت لى . قال النبىّ صلى الله عليه وسلم : قد عرفت ذلك انه ليس أحد أغير من الله ، وانه ليس أحد أغير منى فمضى ثم قال يمنعنى من كلام ابنة عمى لأتزوّجنها من بعده ، فأنزل الله هذه الآية . قال ابن عباس : فأعتق ذلك الرجل رقبة وحمل على عشرة أبعرة فى سبيل الله وحج ماشيا توبة من كلمته .

(قوله تعالى إن الذين يؤذون الآية) . أخرج ابن أبى حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس فى قوله — إن الذين يؤذون الله ورسوله — الآية قال نزلت فى الذين طعنوا على النبىّ صلى الله عليه وسلم حين اتخذ صفية بنت حيى ، وقال جويبر عن الضحاك عن ابن عباس : أنزلت فى عبدالله بن أبىّ وناس معه قذفوا عائشة ، فخطب النبىّ صلى الله عليه وسلم وقال : من يعذرنى من رجل يؤذينى ويجمع فى بيته من يؤذينى ، فنزلت .

(قوله تعالى يا أيها النبىّ قل لأزواجك و بناتك الآية) . لك ، وأخرج البخارى عن عائشة قالت : خرجت سودة بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها ، فرآها عمر فقال : يا سودة أما والله ما تخفين علينا فانظرى كيف تخرجين ؟ قالت : فانكفأت راجعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتى وانه ليتعشى وفى يده عرق فدخلت فقالت يارسول الله : إنى خرجت لبعض حاجتى ، فقال لى عمر كذا وكذا ، قالت : فأوحى الله إليه ثم رفع عنه وان العرق فى يده ما وضعه ، فقال : انه قد أذن لكنّ أن تخرجن لحاجتكنّ .

وأخرج ابن سعد فى الطبقات عن أبى مالك قال : كان نساء النبىّ صلى الله عليه وسلم يخرجن بالليل لحاجتهنّ ، وكان ناس من المنافقين يتعرّضون لهنّ فيؤذين ، فشكوا ذلك ، فقيل ذلك للمنافقين ، فقالوا إنما نفعله بالاماء ، فنزلت هذه الآية — يا أيها النبىّ قل لأزواجك و بناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهنّ من جلابيبهنّ ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين — . ثم أخرج نحوه عن الحسن ومحمد بن كعب القرظى .

سورة سبأ

أخرج ابن أبى حاتم عن علىّ بن رباح قال : حدّثنى فلان أن فروة ابن مسيك الغطفانى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يانبىّ

الله ان سبأ قوم كان لهم فى الجاهلية عزّ ، وإنى أخشى أن يرتدّوا عن الاسلام ، أفأقاتلهم ؟ فقال ما أمرت فيهم بشىء بعد ، فأنزلت هـذه الآية ـ لقد كان لسبأ فى مساكنهم ـ الآيات .

وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم من طريق سفيان عن عاصم عن ابن رزين قال : كان رجلان شريكان خرج أحدهما إلى الشام و بقى الآخر فلما بعث النبىّ صلى الله عليه وسلم ، كتب إلى صاحبه يسأله ما عمل ؟ فكتب إليه أنه لم يتبعه أحد من قريش إلا رذالة الناس ومساكينهم ، فترك تجارته ثم أتى صاحبه فقال : دلنى عليه ، وكان يقرأ بعض الكتب ، فأتى النبىّ صلى الله عليه وسلم ، فقال : إلام تدعو ؟ فقال إلى كذا وكذا فقال : أشهد أنك رسول الله ، فقال وما علمك بذلك ؟ قال انه لم يبعث نبىّ إلا اتبعه رذالة الناس ومساكينهم ، فنزلت هـذه الآية ـ وما أرسلنا فى قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا بما أرسلتم به كافرون ـ . فأرسل إليه النبىّ صلى الله عليه وسلم : إن الله قد أنزل تصديق ما قلت .

سـورة الملائكة

أخرج جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال : أنزلت هذه الآية ـ أفمن زين له سوء عمله ـ الآية ، حيث قال النبىّ صلى الله عليه وسلم « اللهمّ أعزّ دينك بعمر بن الخطاب أو بأبى جهل بن هشام ، فهدى الله عمر وأضلّ أباجهل ، ففيهما أنزلت » .

وأخرج عبد الغنى بن سعيد الثقفى فى تفسيره عن ابن عباس : أن حصين بن الحرث بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشى نزل فيه ـ إنّ الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة ـ الآية .

وأخرج البيهقى فى البعث وابن أبى حاتم من طريق نفيع بن الحرث

عن عبد الله بن أبي أوفى قال : قال رجل للنبيّ صلى الله عليه وسلم : يارسول الله ان النوم مما يقرّ الله به أعيننا فى الدّنيا فهل فى الجنة من نوم ؟ قال لا ، ان النوم شريك الموت ، وليس فى الجنة موت ، قال : فما راحتهم ؟ فأعظم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : ليس فيها لغوب كلّ أمرهم راحة ، فنزلت ـ لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب ـ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن أبي هلال : أنه بلغه أن قريشا كانت تقول : لو أن الله بعث منا نبيا ما كانت أمّة من الأمم أطوع لخالقها ، ولا أسمع لنبيها ، ولا أشدّ تمسكا بكتابها منا ، فأنزل الله ـ وإن كانوا ليقولون لو أنّ عندنا ذكرا من الأوّلين ـ . و ـ لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم ـ وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من إحدى الأمم ـ . وكانت اليهود تستفتح به على النصارى ، فيقولون : إنا نجد نبيا يخرج .

سورة يس

ك ، أخرج أبو نعيم فى الدلائل عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فى السجدة فيجهر بالقراءة حتى تأذّى به ناس من قريش حتى قاموا ليأخذوه ، وإذا أيديهم مجموعة إلى أعناقهم ، وإذا بهم عمى لا يبصرون ، فجاءوا إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم فقالوا نفشدك الله والرحم يا محمد ، فدعا حتى ذهب ذلك عنهم ، فنزلت ـ يس والقرآن الحكيم ـ إلى قوله ـ أم لم تنذرهم لا يؤمنون ـ . قال : فلم يؤمن من ذلك النفر أحد .

ك ، وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال : قال أبو جهل لئن رأيت محمدا لأفعلنّ ولأفعلنّ ، فأنزل الله ـ إنا جعلنا فى أعناقهم أغلالا ـ إلى

قوله — لا يبصرون — . فكانوا يقولون هذا محمد ، فيقول أين هو ، أين هو ؟ ولا يبصر .

وأخرج الترمذى وحسنه والحاكم وصححه عن أبى سعيد الخدرى قال : كانت بنو سلمة فى ناحية المدينة ، فأرادوا النقلة إلى قرب المسجد ، فنزلت هذه الآية — إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم — . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : إن آثاركم تكتب فلا تنتقلوا . وأخرج الطبرانى عن ابن عباس مثله .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال : جاء العاصى بن وائل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعظم حائل ففته ، فقال يا محمد : أيبعث هذا بعد ما أرم ؟ قال نعم ، يبعث الله هذا ، ثم يميتك ، ثم يحييك ، ثم يدخلك نارجهنم ، فنزلت الآيات — أولم ير الانسان أنا خلقناه من نطفة — إلى آخر السورة . وأخرج ابن أبى حاتم من طرق عن مجاهد وعكرمة وعروة بن الزبير والسدى نحوه ، وسموا الانسان أبيّ بن خلف .

سورة الصافات

ك ، أخرج ابن جرير عن قتادة قال : قال أبو جهل : زعم صاحبكم هذا أن فى النار شجرة ، والنار تأكل الشجر ، وانا والله ما نعلم الزقوم إلا التمر والزبد ، فأنزل الله حين عجبوا أن يكون فى النار شجرة — إنها شجرة تخرج فى أصل الجحيم — الآية . وأخرج نحوه عن السدى .

وأخرج جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال : أنزلت هذه الآية فى ثلاثة أحياء من قريش : سليم ، وخزاعة ، وجهينة — وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا — الآية .

وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن مجاهد قال : قال كبار قريش :

الملائكة بنات الله ، فقال لهم أبو بكر الصدّيق : فمن أمّهاتهم ؟ قالوا بنات سراة الجنّ ، فأنزل الله — ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون — .

وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن أبي مالك قال : كان الناس يصلون متبدّدين ، فأنزل الله — و إنا لنحن الصافون — ، فأمرهم أن يصفوا .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : حدّثت فذكر نحوه .

وأخرج جويبر عن ابن عباس قال : قالوا يا محمد أرنا العذاب الذى تخوّفنا به ؟ عجله لنا ، فنزلت — أفبعذابنا يستعجلون — . صحيح على شرط الشيخين .

سورة ص

أخرج أحمد والترمذى والنسائى والحاكم وصححه عن ابن عباس قال : مرض أبو طالب فجاءته قريش وجاءه النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فشكوه إلى أبي طالب فقال يا ابن أخى : ما تريد من قومك ؟ قال أريد منهم كلمة ، تدين لهم بها العرب ، وتؤدّى إليهم العجم الجزية كلمة واحدة قال ما هي ؟ قال : لاإله إلاالله ، فقالوا : إلها واحدا انهذا لشيء عجاب ، فنزل فيهم — صٓ والقرآن — إلى قوله — بل لما يذوقوا عذاب — .

سورة الزمر

(قوله تعالى والذين اتخذوا الآية) . أخرج جويبر عن ابن عباس فى هذه الآية قال : أنزلت فى ثلاثة أحياء : عامر ، وكنانة ، و بنى سلمة كانوا يعبدون الأوثان ، ويقولون الملائكة بناته ، فقالوا — ما نعبدهم إلا ليقرّبونا إلى الله زلفى — .

(قوله تعالى أمّن هو قانت آناء الليل الآية) . أخرج ابن أبي حاتم

عن ابن عمر فى قوله تعالى ـ أمّن هو قانت ـ الآية . قال : نزلت فى عثمان بن عفان . وأخرج ابن سعد من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : نزلت فى عمار بن ياسر . وأخرج جويبر عن ابن عباس قال : نزلت فى ابن مسعود ، وعمار بن ياسر ، وسالم : مولى أبي حذيفة . وأخرج جويبر عن عكرمة قال : نزلت فى عمار بن ياسر .

(قوله تعالى فبشر عبادى الآية) . أخرج جويبر بسنده عن جابر ابن عبد الله قال : لما نزلت ـ لها سبعة أبواب ـ الآية أتى رجل من الأنصار النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله : ان لى سبعة مماليك وانى قد أعتقت لكلّ باب منها مملوكا ، فنزلت فيه هذه الآية ـ فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ـ

(قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت الآية) . أخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم أن هذه الآية نزلت فى ثلاثة نفر كانوا فى الجاهلية يقولون لا إله إلا الله : زيد بن عمرو بن نفيل وأبى ذرّ الغفارى وسلمان الفارسى

(قوله تعالى الله نزل الآية) . تقدّم سببها فى سورة يوسف .

(قوله تعالى ويخوّفونك الآية) . أخرج عبد الرزاق عن معمر قال لى رجل قالوا للنبيّ صلى الله عليه وسلم لتكفن عن شتم آلهتنا أولنأمرنها فلتخبلنك ، فنزلت ـ ويخوّفونك بالذين من دونه ـ .

(قوله تعالى و إذا ذكر الله الآية) . أخرج ابن المنذر عن مجاهد أنها نزلت فى قراءة النبيّ صلى الله عليه وسلم النجم عند الكعبة وفرحهم عند ذكر الآلهة .

(قوله تعالى قل ياعبادى الذين أسرفوا الآية) . تقدّم حديث الشيخين فى سورة الفرقان . وأخرج ابن أبي حاتم بسند صحيح عن ابن عباس قال : أنزلت هذه الآية فى مشركى أهل مكة .

وأخرج الحاكم والطبرانى عن ابن عمر قال : كنا نقول مالمفتتن توبة إذا ترك دينه بعد اسلامه ومعرفته ، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أنزل فيهم — ياعبادى الذين أسرفوا — الآية .

وأخرج الطبرانى بسند فيه ضعف عن ابن عباس قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وحشى قاتل حمزة يدعوه إلى الاسلام فأرسل إليه كيف تدعونى ؟ وأنت تزعم أن من قتل أو زنى أو أشرك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا ، وأنا صنعت ذلك ، فهل تجد لى من رخصة ؟ فأنزل الله — إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا — الآية ،فقال وحشى هذا شرط شديد إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فلعلى لا أقدر على هذا ، فأنزل الله — إن الله لايغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء — فقال وحشى : هذا أرى بعده مشيئة فلا أدرى أيغفر لى أم لا ، فهل غير هذا ؟ فأنزل الله — ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله — الآية . قال وحشى : هذا نعم فأسلم .

ك . (قوله تعالى قل أفغير الله تأمرونى أعبد الآية) . سيأتى سبب نزولها فى سورة الكافرون . وأخرج البيهقى فى الدلائل عن الحسن البصرى قال : قال المشركون للنبى صلى الله عليه وسلم أفضل آباءك وأجدادك ياعمد ؟ فأنزل الله — قل أفغيرالله تأمرونى أعبد — إلى قوله — من الشاكرين — .

وأخرج الترمذى وصححه عن ابن عباس قال : مر يهودى بالنبى صلى الله عليه وسلم ، فقال :كيف تقول ياأبا القاسم إذا وضع الله السموات على ذه والأرضين على ذه والماء على ذه والجبال على ذه ، فأنزل الله — وما قدروا الله حق قدره — الآية ، والحديث فى الصحيح بلفظ فتلا دون ، فأنزل .

ك ، وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال : غدت اليهود فنظروا في خلق السموات والأرض والملائكة ، فلما فرغوا أخذوا يقدرونه ، فأنزل الله ـ وما قدروا الله حق قدره ـ .

ك ، وأخرج عن سعيد بن جبير قال : تكلمت اليهود في صفة الرب ، فقالوا بما لم يعلموا ولم يروا ، فأنزل الله الآية .

ك ، وأخرج ابن المنذر عن الربيع بن أنس قال : لما نزلت ـ وسع كرسيه السموات والأرض ـ قالوا يارسول الله : هذا الكرسي هكذا فكيف العرش ؟ فأنزل الله ـ وما قدروا الله ـ الآية .

سورة غافر

أخرج ابن أبي حاتم عن السدي عن أبي مالك في قوله ـ مايجادل في آيات الله إلا الذين كفروا ـ قال : نزلت في الحرث بن قيس السهمي .

وأخرج عن أبي العالية قال : جاءت اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكروا الدجال ، فقالوا يكون منا في آخر الزمان فعظموا أمره ، وقالوا يصنع كذا ، فأنزل الله ـ إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم إن في صدورهم إلا كبر ماهم ببالغيه فاستعذ بالله ـ فأمر نبيه أن يتعوذ من فتنة الدجال ـ خلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ـ قال : من خلق الدجال . وأخرج عن كعب الأحبار ـ في قوله ـ إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان ـ قال هم اليهود نزلت فيما ينتظرونه من أمر الدجال .

وأخرج جويبر عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة ، قالا ياأحمد ارجع عما تقول وعليك بدين آبائك وأجدادك ، فأنزل الله ـ قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله ـ الآية .

سورة السجدة

أخرج الشيخان والترمذى وأحمد وغيرهم عن ابن مسعود قال : اختصم عند البيت ثلاثة نفر : قرشيان ، وثقفى أو ثقفيان وقرشى ، فقال أحدهم : أترون الله يسمع مانقول ، فقال الآخر يسمع إن جهرنا ولايسمع إن أخفينا ، وقال الآخر ان كان يسمع إذا جهرنا فهو يسمع إذا أخفينا ، فأنزل الله - وما كنتم تستترون - الآية .

وأخرج ابن المنذر عن بشير بن فتح قال : نزلت هذه الآية فى أبى جهل وعمار بن ياسر - أفمن يلقى فى النار خير أم من يأتى آمنا يوم القيامة - .

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال : قالت قريش لولا أنزل هذا القرآن أعجمياوعربيا ، فأنزل الله - وقالوا لولا فصلت آياته - الآية وأنزل الله بعد هذه الآية فيه بكل لسان . قال ابن جرير : والقراءة على هذا أعجمى بلا استفهام .

سورة الشورى

أخرج ابن المنذر عن عكرمة قال : لما نزلت - إذا جاء نصر الله والفتح - قال المشركون بمكة لمن بين أظهرهم من المؤمنين قد دخل الناس فى دين الله أفواجا فاخرجوا من بين أظهرنا ، فعلام تقيمون بين أظهرنا ؟ فنزلت - والذين يحاجون فى الله من بعد ماستجيب له - الآية .

ك ، وأخرج عبد الرزاق عن قتادة فى قوله - والذين يحاجون - الآية ، قال : هم اليهود والنصارى ، قالوا كتابنا قبل كتابكم ، ونبينا قبل نبيكم ونحن خير منكم .

أخرج الطبرانى بسند فيه ضعيف عن ابن عباس قال قالت: الأنصار

لو جعنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مالا ، فأنزل الله — قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى — فقال بعضهم إنما قال هذا ليقاتل عن أهل بيته وينصرهم ، فأنزل الله — أم يقولون افترى على الله كذبا — إلى قوله — وهو الذى يقبل التوبة عن عباده — فعرض لهم التوبة إلى قوله — ويزيدهم من فضله — .

وأخرج الحاكم وصححه عن علىّ قال : نزلت هذه الآية فى أصحاب الصفة — ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الأرض — وذلك أنهم قالوا لو أن لنا ، فتمنوا الدنيا . وأخرج الطبرانى عن عمرو بن حريث مثله .

سورة الزخرف

ك ، أخرج ابن المنذر عن قتادة قال : قال ناس من المنافقين إن الله صاهر الجنّ ، فخرجت من بينهم الملائكة ، فنزل فيهم — وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا — .

ك ، وتقدم فى سورة يونس سبب قوله — وقالوا لولا نزل — الآيتين

ك ، وأخرج ابن المنذر عن قتادة قال : قال الوليد بن المغيرة لوكان ما يقول محمد حقا أنزل علىّ هذا القرآن أو على مسعود الثقفى ، فنزلت .

ك ، وأخرج ابن أبى حاتم عن محمد بن عثمان المخزومى أن قريشا قالت : قيضوا لكل رجل من أصحاب محمد رجلا يأخذه فقيضوا لأبى بكر طلحة ، فأتاه وهو فى القوة ، فقال أبو بكر إلام تدعونى ؟ قال : أدعوك إلى عبادة اللات والعزى . قال أبو بكر : وما اللات ؟ قال ربنا . قال : وما العزى ؟ قال بنات الله . قال أبو بكر : فمن أمهم ؟ فسكت طلحة فلم يجبه ، فقال طلحة لأصحابه أجيبوا الرجل ، فسكت القوم ، فقال طلحة

قم يا أبا بكر أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، فأنزل الله — ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا — الآية .

وأخرج أحمد بسند صحيح والطبراني عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقريش : إنه ليس أحد يعبد من دون الله فيه خير ، فقالوا : ألست تزعم أن عيسى كان نبيا وعبدا صالحا وقد عبد من دون الله ، فأنزل الله — ولما ضرب ابن مريم مثلا — الآية . وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال : بينا ثلاثة بين الكعبة وأستارها قرشيان وثقفي أو ثقفيان وقرشي ، فقال واحد منهم ترون الله يسمع كلامنا فقال آخر إذا جهرتم سمع وإذا أسررتم لم يسمع ، فأنزلت — أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم — الآية .

سورة الدخان

ك ، أخرج البخاري عن ابن مسعود قال : إن قريشا لما استعصوا على النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين كسني يوسف ، فأصابهم قحط حتى أكلوا العظام فجعل الرجل ينظر إلى السماء ، فيرى ما بينه و بينها كهيئة الدخان من الجهد ، فأنزل الله — فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين — فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقيل يارسول الله استسق الله لمضر فانها قد هلكت فاستسقى فسقوا ، فنزلت — انكم عائدون — فلما أصابتهم الرفاهية عادوا إلى حالهم ، فأنزل الله — يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون — يعني يوم بدر .

ك ، وأخرج سعيد بن منصور عن أبي مالك قال : ان أبا جهل كان يأتي بالتمر والزبد فيقول تزقموا فهذا الزقوم الذي يعدكم به محمد ، فنزلت

ـ ان شجرة الزقوم طعام الأثيم ـ .

وأخرج الأموى فى مغازيه عن عكرمة قال : لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا جهل ، فقال إن الله أمرنى أن أقول لك : أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى . قال : فنزع ثوبه من يده ، فقال ماتستطيع لى أنت ولاصاحبك من شىء لقد علمت أنى أمنع أهل بطحاء وأنا العزيز الكريم ، فقتله الله يوم بدر وأذله وعيره بكلمته ، ونزل فيه ـ ذق إنك أنت العزيز الكريم ـ . وأخرج ابن جرير عن قتادة نحوه .

سورة الجاثية

ك ، أخرج ابن المنذر وابن جرير عن سعيد بن جبير قال : كانت قريش تعبد الحجر حينا من الدهر فاذا وجدوا ماهو أحسن منه طرحوا الأوّل وعبدوا الآخر ، فأنزل الله ـ أفرأيت من اتخذ إلهه هواه ـ .

ك ، وأخرج عن أبى هريرة قال : كان أهل الجاهلية يقولون إنما يهلكنا الليل والنهار ، فأنزل الله ـ وقالوا ماهى إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر ـ .

سورة الأحقاف

ك ، أخرج الطبرانى بسند صحيح عن عوف بن مالك الأشجعى قال انطلق النبىّ صلى الله عليه وسلم وأنا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود يوم عيدهم فكرهوا دخولنا عليهم ، فقال لهم رسول صلى الله عليه وسلم : يامعشر اليهود أروني اثنى عشر رجلا منكم يشهدون أن لاإله إلا الله وأن محمدا رسول الله يحطّ الله عن كل يهودى تحت أديم السماء الغضب الذى

عليه فسكتوا فما أجابه منهم أحد ثم انصرف ، فاذا رجل من خلفه فقال كما أنت يامحمد فأقبل ، فقال أنشدكم رجل تعلمونى منكم يامعشر اليهود قالوا والله مافعلم فينا رجلا كان أعلم بكتاب الله ولا أفقه منك ولا من أبيك قبلك ولامن جدك قبل أبيك قال : فانى أشهد أنه النبى الذى تجدون فى التوراة . قالوا : كذبت، ثم ردوا عليه وقالوافيه شرا ، فأنزل الله — قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به — الآية .

وأخرج الشيخان عن سعد بن أبى وقاص قال : فى عبد الله ابن سلام نزلت — وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله — . وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن سلام قال فى نزلت . وأخرج أيضا عن قتادة قال : قال ناس من المشركين لنحن أعز ونحن ونحن ، فلوكان خيرا ماسبقنا إليه فلان وفلان ، فنزل — وقال الذين كفروا — .

ك ، وأخرج ابن المنذر عن عون بن أبى شداد قال : كانت لعمر ابن الخطاب أمة أسلمت قبله يقال لها زنين ، فكان عمر يضربها على اسلامها حتى يفتر ، وكان كفار قريش يقولون لو كان خيرا ماسبقتنا إليه زنين ، فأنزل الله فى شأنها — وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا — الآية . وأخرج ابن سعد نحوه عن الضحاك والحسن .

ك ، وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى قال : نزلت هذه الآية — والذى قال لوالديه أف لكما — فى عبد الرحمن بن أبى بكر قال لأبويه وكانا قد أسلما وأبى هو أن يسلم ، فكانا يأمرانه بالاسلام فيرد عليهما ويكذبهما ويقول فأين فلان وأين فلان : يعنى مشايخ قريش ممن قد مات، ثم أسلم بعد حسن اسلامه ، فنزلت توبته فى هذه الآية — ولكل درجات مما عملوا — الآية . وأخرج ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس مثله .

ك ، لكن أخرج البخارى من طريق يوسف بن ماهان قال : قال

مروان فى عبد الرحمن بن أبى بكر ان هذا الذى أنزل الله فيه — والذى قال لوالديه أف لكما — فقالت عائشة من وراء الحجاب : ما أنزل الله فينا شيئا من القرآن إلا أن الله أنزل عذرى . وأخرج عبد الرزاق من طريق مكى أنه سمع عائشة تنكر أن تكون الآية نزلت فى عبد الرحمن ابن أبى بكر ، وقالت إنما نزلت فى فلان سمت رجلا . قال الحافظ ابن حجر ونفى عائشة أصح إسنادا وأولى بالقبول .

وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن مسعود قال : ان الجن هبطوا على النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة ، فلما سمعوه قالوا أنصتوا ، وكانوا تسعة : أحدهم زوبعة ، فأنزل الله — وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن — إلى قوله — ضلال مبين — .

سورة محمد

ك ، أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله — الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم — قال : هم أهل مكة نزلت فيهم — والذين آمنوا وعملوا الصالحات — قال هم الأنصار . وأخرج عن قتادة فى قوله — والذين قتلوا فى سبيل الله — قال : ذكر لنا أن هذه الآية نزلت يوم أحد ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى الشعب وقد نشبت فيهم الجراحات والقتل وقد نادى المشركون يومئذ : أعل هبل ، ونادى المسلمون الله أعلى وأجل ، فقال المشركون : إن لنا العزى ولا عزى لكم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قولوا الله مولانا ولا مولى لكم .

وأخرج أبو يعلى عن ابن عباس قال : لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقاه الغار نظر إلى مكة ، فقال : أنت أحب بلاد الله إلى ولولا أن أهلك أخرجونى منك لم أخرج عنك ، فأنزل الله — وكأين

من قرية هى أشد قوة من قريتك التى أخرجتك ـ الآية .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : كان المؤمنون والمنافقون يجتمعون إلى النبى صلى الله عليه وسلم فيسمع المؤمنون منه مايقول ويعونه ويسمعه المنافقون فلا يعونه فاذا خرجوا سألوا المؤمنين ماذا قال آنفا ، فنزلت ـ ومنهم من يستمع إليك ـ الآية .

وأخرج ابن أبى حاتم ومحمد بن نصر المروزى فى كتاب الصلاة عن أبى العالية قال : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون أنه لايضر مع لاإله إلا الله ذنب كما لا ينفع مع الشرك عمل ، فنزل ـ أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولاتبطلوا أعمالكم ـ فخافوا أن يبطل الذنب العمل .

سورة الفتح

أخرج الحاكم وغيره عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا : نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة فى شأن الحديبية من أولها إلى آخرها

وأخرج الشيخان والترمذى والحاكم عن أنس قال : أنزلت على النبى صلى الله عليه وسلم ـ ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وما تأخر ـ مرجعه من الحديبية ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : لقد نزلت على آية أحب إلى مما على الأرض ثم قرأها عليهم ، فقالوا هنيئا مريئا لك يارسول الله قد بين الله لك ماذا يفعل بك فماذا يفعل بنا ؟ فنزلت ـ ليدخل المؤمنين والمؤمنات ـ حتى بلغ ـ فوزا عظيما ـ .

ك ، وأخرج ابن أبى حاتم عن سلمة بن الأكوع قال : بينما نحن قائلون إذ نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس البيعة البيعة نزل روح القدس فسرنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تحت شجرة سمرة فبايعناه ، فأنزل الله ـ لقد رضى الله عن المؤمنين ـ الآية .

وأخرج مسلم والترمذى والنسائى عن أنس قال : لما كان يوم الحديبية هبط على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثمانون رجلا فى السلاح من جبل التنعيم يريدون غرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذوا فأعتقهم، فأنزل الله — وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم — الآية ك ، وأخرج مسلم نحوه من حديث سلمة بن الأكوع . ك ، وأحمد والنسائى نحوه من حديث عبدالله بن مغفل المزنى. ك ، وابن اسحق نحوه من حديث ابن عباس .

وأخرج الطبرانى وأبو يعلى عن أبى جمعة جنبذ بن سبع قال : قاتلت النبىّ صلى الله عليه وسلم أوّل النهار كافرا ، وقاتلت معه آخر النهار مسلما وكنا ثلاثة رجال وسبع نسوة ، وفينا نزلت — ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات — .

وأخرج الفريابى وعبد بن حميد والبيهقى فى الدلائل عن مجاهد قال : أرى النبىّ صلى الله عليه وسلم وهو بالحديبية أنه يدخل مكة هو وأصحابه آمنين محلقين رءوسهم ومقصرين ، فلما نحر الهدى بالحديبية قال أصحابه أين رؤياك يارسول الله ؟ فنزلت — لقد صدق الله رسوله الرؤيا — الآية .

سورة الحجرات

(قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لاتقدموا الآيتين) . أخرج البخارى وغيره من طريق ابن جريج عن ابن أبى مليكة : أن عبد الله بن الزبير أخبره أنه قدم ركب من بنى تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال أبو بكر أمّر القعقاع بن معبد ، وقال عمر بل أمر الأقرع بن حابس فقال أبو بكر : ما أردت إلا خلافى ، وقال عمر ما أردت خلافك ، فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما ، فنزل فى ذلك قوله تعالى — يا أيها الذين آمنوا

لا تقدّموا بين يدى الله ورسوله — إلى قوله — ولو أنهم صبروا — .

ك ، وأخرج ابن المنذر عن الحسن : أن ناسا ذبحوا قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر ، فأمرهم أن يعيدوا ذبحا ، فأنزل الله — يا أيها الذين آمنوا لا تقدّموا بين يدى الله ورسوله — . وأخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب الأضاحى بلفظ « ذبح رجل قبل الصلاة » ، فنزلت .

وأخرج الطبرانى فى الأوسط عن عائشة : أن ناسا كانوا يتقدّمون الشهر فيصومون قبل النبىّ صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله — يا أيها الذين آمنوا لا تقدّموا بين يدى الله ورسوله — .

ك . وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : ذكر لنا أن ناسا كانوا يقولون لو أنزل فى كذا ، فأنزل الله — لا تقدّموا بين يدى الله ورسوله — .

ك ، وأخرج عنه قال : كانوا يجهرون له بالكلام و يرفعون أصواتهم ، فانزل الله — لا ترفعوا أصواتكم — الآية .

ك ، وأخرج أيضا عن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس قال : لما نزلت هذه الآية — لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبىّ — قعد ثابت ابن قيس فى الطريق يبكى ، فمرّ به عاصم بن عدى بن العجلان ، فقال ما يبكيك ؟ قال هذه الآية أتخوّف أن تكون نزلت فىّ وأنا صيت رفيع الصوت ، فرفع عاصم ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا به ، فقال : أما ترضى أن تعيش حميدا ، وتقتل شهيدا ، وتدخل الجنة ؟ قال رضيت ، ولا أرفع صوتى أبدا على صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله — إنّ الذين يغضون أصواتهم — الآية .

(قوله تعالى إنّ الذين ينادونك الآيتين) . أخرج الطبرانى وأبو يعلى بسند حسن عن زيد بن أرقم قال : جاء ناس من العرب إلى حجر النبىّ صلى الله عليه وسلم ، فجعلوا ينادون : يا محمد ، يا محمد ، فأنزل الله — إنّ

الذين ينادونك من وراء الحجرات ـ الآية .

ك ، وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة : ان رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد : ان مدحي زين ، وان شتمي شين ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك هو الله ، فنزلت ـ إن الذين ينادونك ـ الآية ، مرسل له شواهد مرفوعة من حديث البراء وغيره عند الترمذي بدون نزول الآية . ك ، وأخرج ابن جرير نحوه عن الحسن .

ك ، وأخرج أحمد بسند صحيح عن الأقرع بن حابس : أنه نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات فلم يجبه ، فقال يا محمد ان حمدي لزين ، وان ذمي لشين ، فقال ذاكم الله .

ك ، وأخرج ابن جرير وغيره عن الأقرع أيضا : أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال يا محمد اخرج إلينا ، فنزلت .

(قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق) . أخرج أحمد وغيره بسند جيد عن الحرث بن ضرار الخزاعي قال : قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني إلى الاسلام ، فأقررت به ودخلت فيه ، ودعاني إلى الزكاة ، فأقررت بها وقلت يارسول الله : أرجع إلى قومي فأدعوهم إلى الاسلام وأداء الزكاة ، فمن استجاب لي جمعت زكاته فترسل إلي لابان كذا وكذا ليأتيك ما جمعت من الزكاة ، فلما جمع الحرث الزكاة ، و بلغ الابان احتبس الرسول فلم يأته ، فظن الحرث أنه قد حدث فيه سخطة ، فدعا سروات قومه فقال لهم : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد وقت وقتا يرسل إلي رسوله ليقبض ما عندي من الزكاة ، وليس من رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلف ، ولا أدري حبس رسوله إلا من سخطة ، فانطلقوا فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة ليقبض ما كان عنده ، فلما أن سار الوليد

فرق ، فرجع فقال : ان الحرث منعنى الزكاة وأراد قتلى ، فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم البعث إلى الحرث ، فأقبل الحرث بأصحابه إذ استقبل البعث ، فقال لهم : إلى أين بعثتم ؟ قالوا إليك ، قال : ولم ؟ قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إليك الوليد بن عقبة ، فزعم أنك منعته الزكاة وأردت قتله ، قال لا : والذى بعث محمدا بالحق ما رأيته ولا أتانى ، فلما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : منعت الزكاة وأردت قتل رسولى ، قال لا : والذى بعثك بالحق ، فنزلت — يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ — إلى قوله — والله عليم حكيم — رجال إسناده ثقات . وروى الطبرانى نحوه من حديث جابر بن عبد الله وعلقمة ابن ناجية وأم سلمة وابن جرير نحوه من طريق العوفى عن ابن عباس ومن طرق أخرى مرسلة .

(قوله تعالى وإن طائفتان الآية) . أخرج الشيخان عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم ركب حمارا وانطلق إلى عبد الله بن أبى ، فقال إليك عنى : فوالله لقد آذانى نتن حمارك ، فقال رجل من الأنصار : والله لحماره أطيب ريحا منك ، فغضب لعبد الله رجل من قومه وغضب لكل واحد منهما أصحابه ، فكان بينهم ضرب بالجريد والأيدى والنعال ، فنزلت فيهم — وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما — .

ك ، وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير عن أبى مالك قال : تلاحى رجلان من المسلمين ، فغضب قوم هذا لهذا ، وهذا لهذا ، فاقتتلوا بالأيدى والنعال ، وأنزل الله — وإن طائفتان — الآية .

وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى قال : كان رجل من الأنصار يقال له عمران تحبه امرأة يقال لها أم زيد ، وان المرأة أرادت أن تزور أهلها ، فحبسها زوجها وجعلها فى علية له ، وان المرأة بعثت إلى

أهلها فجاء قومها وأنزلوها لينطلقوا بها ، وكان الرجل قد خرج فاستعان بأهله ، فجاء بنو عمه ليحولوا بين المرأة و بين أهلها ، فتدافعوا واجتلدوا بالنعال ، فنزلت فيهم هذه الآية — وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا — فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأصلح بينهم ، وفاءوا إلى أمر الله .

ك ، وأخرج ابن جرير عن الحسن قال : كانت تكون الخصومة بين الحيين ، فيدعون إلى الحكم فيأبون أن يجيبوا ، فأنزل الله — وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا — الآية .

وأخرج عن قتادة قال : ذكر لنا أن هذه الآية نزلت فى رجلين من الأنصار كانت بينهما مداراة فى حق بينهما ، فقال أحدهما للآخر : لآخذنّ عنوة لكثرة عشيرته ، وان الآخر دعاه ليحاكمه إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم فأبى ، فلم يزل الأمر حتى تدافعوا وحتى تناول بعضهم بعضا بالأيدى والنعال ولم يكن قتال بالسيوف .

(قوله تعالى ولاتنابزوا بالألقاب الآية) . أخرج أصحاب السنن الأربعة عن أبى جبير بن الضحاك قال : كان الرجل منا يكون له الاسمان والثلاثة فيدعى ببعضها فعسى أن يكره ، فنزلت — ولا تنابزوا بالألقاب — . قال الترمذى : حسن .

وأخرج الحاكم وغيره من حديثه أيضا قال : كانت الألقاب فى الجاهلية فدعا النبيّ صلى الله عليه وسلم رجلا منهم بلقبه ، فقيل له يارسول الله انه يكرهه ، فأنزل الله — ولا تنابزوا بالألقاب — ولفظ أحمد عنه قال : فينا نزلت فى بنى سلمة — ولا تنابزوا بالألقاب — قدم النبيّ صلى الله عليه وسلم المدينة وليس فينا رجل إلا وله اسمان أو ثلاثة ، فكان إذا دعا أحدا منهم باسم من تلك الأسماء قالوا يا رسول الله : انه يغضب من هذا ، فنزلت .

(قوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا الآية) . أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : زعموا أنها نزلت فى سلمان الفارسى أكل ثم رقد فنفخ فذكر رجل أكله ورقاده ، فنزلت .

(قوله تعالى يا أيها الناس الآية) . أخرج ابن أبى حاتم عن ابن أبى مليكة قال : لما كان يوم الفتح رقى بلال على ظهر الكعبة فأذّن ، فقال بعض الناس : أهذا العبد الأسود يؤذّن على ظهر الكعبة ؟ فقال بعضهم : ان يسخط الله هذا يغيره ، فأنزل الله — يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى — : الآية . وقال ابن عساكر فى مبهماته : وجدت بخط ابن بشكوال أن أبا بكر بن أبى داود أخرج فى تفسيره له : أنها نزلت فى أبى هند ، أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى بياضة أن يزوّجوه امرأة منهم فقالوا يارسول الله نزوّج بناتنا موالينا ، فنزلت الآية .

(قوله تعالى يمنون الآية) . أخرج الطبرانى بسند حسن عن عبد الله ابن أبى أوفى : أن ناسا من العرب قالوا : يارسول الله أسلمنا ولم نقاتلك وقاتلك بنو فلان ، فأنزل الله — يمنون عليك أن أسلموا — الآية .

وأخرج البزار من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله . وأخرج ابن أبى حاتم مثله عن الحسن وأن ذلك لما فتحت مكة . وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظى قال : قدم عشرة نفر من بنى أسد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع ، وفيهم : طليحة بن خويلد ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد مع أصحابه فسلموا وقال متكلمهم يارسول الله : إنا شهدنا أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأنك عبده ورسوله ، وجئناك يارسول الله ولم تبعث إلينا بعثا ونحن لمن وراءنا سلم ، فأنزل الله — يمنون عليك أن أسلموا — الآية .

وأخرج سعيد بن منصور فى سننه عن سعيد بن جبير قال : أتى قوم

من الأعراب من بنى أسد النبىّ صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : جئناك ولم نقاتلك ، فأنزل الله ـ يمنون عليك أن أسلموا ـ الآية .

سورة ق

أخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس : أن اليهود أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته عن خلق السموات والأرض فقال : خلق الله الأرض يوم الأحد والاثنين ، وخلق الجبال يوم الثلاثاء ، وما فيهنّ من منافع ، وخلق يوم الأربعاء : الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب وخلق يوم الخميس السماء ، وخلق يوم الجمعة : النجوم والشمس والقمر والملائكة إلى ثلاث ساعات بقين منه ، فخلق فى أوّل ساعة : الآجال حتى يموت من مات ، وفى الثانية : ألقى الآفة على كلّ شىء مما ينتفع به الناس وفى الثالثة : خلق آدم وأسكنه الجنة ، وأمر إبليس بالسجود له وأخرجه منها فى آخر ساعة . قالت اليهود : ثم ماذا يا محمد ؟ قال : ثم استوى على العرش ، قالوا قد أصبت لو أتممت ، قالوا : ثم استراح ، فغضب النبىّ صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا ، فنزلت ـ ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما فى ستة أيام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون ـ

ك ، وأخرج ابن جرير من طريق عمرو بن قيس الملائى عن ابن عباس قال : قالوا يا رسول الله لو خوّفتنا ، فنزلت ـ فذكر بالقرآن من يخاف وعيد ـ . ثم أخرج عن عمرو مرسلا مثله .

سورة الذاريات

أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن الحسن بن محمد بن الحنفية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فأصابوا وغنموا ، فجاء قوم

بعد مافرغوا ، فنزلت - وفى أموالهم حق للسائل والمحروم - .

وأخرج أيضا ابن منيع وابن راهويه والهيثم بن كليب فى مسانيدهم من طريق مجاهد عن على قال : لما نزلت - فتولّ عنهم فما أنت بملوم - لم يبق منا أحد إلا أيقن بالهلكة ، إذ أمر النبىّ صلى الله عليه وسلم أن يتولى عنا ، فنزلت - وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين - فطابت أنفسنا .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : ذكر لنا أنه لما نزلت - فتولّ عنهم - الآية اشتدّ على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأوا أن الوحى قد انقطع وأن العذاب قد حضر ، فأنزل الله - وذكر فان الذكرى تنفع للمؤمنين - .

سورة الطور

أخرج ابن جرير عن ابن عباس أن قريشا لما اجتمعوا فى دار الندوة فى أمر النبىّ صلى الله عليه وسلم قال قائل منهم : احبسوه فى وثاق ثم تربصوا به المنون حتى يهلك كما هلك من قبله من الشعراء : زهير والنابغة فانما هو كأحدهم ، فأنزل الله فى ذلك - أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون -

سورة النجم

أخرج الواحدى والطبرانى وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ثابت ابن الحرث الأنصارى قال : كانت اليهود تقول إذا هلك لهم صبىّ صغير هو صديق ، فبلغ ذلك النبىّ صلى الله عليه وسلم ، فقال كذبت يهود ، ما من نسمة يخلقها الله فى بطن أمه إلا أنه شقى أو سعيد ، فأنزل الله عند هذه الآية - هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض - الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة أن النبيّ صلى الله عليه وسلم خرج في مغزاه ، فجاء رجل يريد أن يحمل فلم يجد ما يخرج عليه فلقي صديقا له ، فقال أعطني شيئا ، فقال أعطيك بكرى هذا على أن تتحمل ذنوبي فقال له نعم ، فأنزل الله — أفرأيت الذي تولى — الآيات .

وأخرج عن دراج أبي السمح قال : خرجت سرية غازية ، فسأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحمله ، فقال لا أجد ما أحملك عليه فانصرف حزينا ، فمرّ برجل رحاله منيخة بين يديه فشكا إليه ، فقال له الرجل هل لك أن أحملك فتلحق الجيش بحسناتك ، فقال نعم فركب ، فنزلت — أفرأيت الذي تولى — إلى قوله — ثم يجزاه الجزاء الأوفى — .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال : ان رجلا أسلم فلقيه بعض من يعيره ، فقال : أتركت دين الأشياخ وضلالتهم وزعمت أنهم في النار ، قال إني خشيت عذاب الله . قال أعطني شيئا وأنا أحمل كلّ عذاب كان عليك ، فأعطاه شيئا ، فقال زدني ، فتعاسرا حتى أعطاه شيئا ، وكتب كتابا وأشهد له ، ففيه نزلت هذه الآية — أفرأيت الذي تولى وأعطى قليلا وأكدى — .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كانوا يمرون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي شاخين ، فنزلت — وأنتم سامدون — .

سورة القمر

أخرج الشيخان والحاكم واللفظ له عن ابن مسعود قال : رأيت القمر منشقا شقتين بمكة قبل مخرج النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فقالوا سحر القمر ، فنزل — اقتربت الساعة وانشق القمر — .

وأخرج الترمذي عن أنس قال : سأل أهل مكة النبيّ صلى الله عليه

وسلم آية ، فانشق القمر بمكة مرتين ، فنزلت ـ اقتربت الساعة وانشق القمر ـ إلى قوله ـ سحر مستمر ـ .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : قالوا يوم بدر نحن جميع منتصر ، فنزلت ـ سيهزم الجمع ويولون الدبر ـ .

وأخرج مسلم والترمذى عن أبى هريرة قال : جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القدر ، فنزلت ـ إن المجرمين فى ضلال وسعر ـ إلى قوله ـ إنا كل شىء خلقناه بقدر ـ .

سورة الرحمن

أخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ فى كتاب العظمة عن عطاء : أن أبا بكر الصديق ذكر ذات يوم القيامة والموازين والجنة والنار ، فقال : وددت أنى كنت خضراء من هذه الخضر تأتى على بهيمة تأكلنى وأنى لم أخلق ، فنزلت ـ ولمن خاف مقام ربه جنتان ـ . وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن شوذب قال : نزلت هذه الآية فى أبى بكر الصديق .

سورة الواقعة

ك ، أخرج أحمد وابن المنذر وابن أبى حاتم بسند فيه من لا يعرف عن أبى هريرة قال : لما نزلت ـ ثلة من الأولين وقليل من الآخرين ـ شق ذلك على المسلمين ، فنزلت ـ ثلة من الأولين وثلة من الآخرين ـ .

ك ، وأخرج ابن عساكر فى تاريخ دمشق بسند فيه نظر من طريق عروة بن رويم عن جابر بن عبد الله قال : لما نزلت ـ إنما وقعت الواقعة ـ وذكر فيها ـ ثلة من الأولين وقليل من الآخرين ـ قال عمر يا رسول الله : ثلة من الأولين وقليل منا ، فأمسك آخر السورة سنة ، ثم نزلت

ـ ثلة من الأولين وثلة من الآخرين ـ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عمر تعال فاسمع ما قد أنزل الله ـ ثلة من الأولين وثلة من الآخرين ـ . وأخرج ابن أبي حاتم عن عروة بن رويم مرسلا .

وأخرج سعيد بن منصور في سننه والبيهقي في البعث عن عطاء ومجاهد قالا : لما سأل أهل الطائف الوادي يحمي لهم وفيه عسل ففعل ، وهو واد معجب ، فسمعوا الناس يقولون ان في الجنة كذا وكذا قالوا ياليت لنا في الجنة مثل هذا الوادي ، فأنزل الله ـ وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر مخضود ـ الآيات .

وأخرج البيهقي من وجه آخر عن مجاهد قال : كانوا يعجبون بوج وظلاله وطلحه وسدره ، فأنزل الله ـ وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ـ .

وأخرج مسلم عن ابن عباس قال : أمطر الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر . قالوا : هذه رحمة وضعها الله . وقال بعضهم : لقد صدق نوء كذا ، فنزلت هذه الآيات ـ فلا أقسم بمواقع النجوم ـ حتى بلغ ـ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ـ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي حزرة قال : نزلت هذه الآيات في رجل من الأنصار في غزوة تبوك نزلوا الحجر ، فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يحملوا من مائها شيئا ، ثم ارتحل ونزل منزلا آخر وليس معهم ماء ، فشكوا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقام فصلى ركعتين ثم دعا فأرسل الله سحابة فأمطرت عليهم حتى استقوا منها ، فقال رجل من الأنصار لآخر من قومه يتهم بالنفاق : ويحك متى ترى ما دعا النبي

صلى الله عليه وسلم ، فأمطر الله علينا السماء ، فقال : إنما مطرنا بنوء كذا وكذا .

سورة الحديد

أخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن عبد العزيز بن أبي رواد أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ظهر فيهم المزاح والضحك ، فنزلت — ألم يأن للذين آمنوا — الآية . وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال : كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قد أخذوا في شيء من المزاح ، فأنزل الله — ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله — الآية .

وأخرج عن السدي عن القاسم قال : ملّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ملة ، فقالوا حدّثنا يا رسول الله ، فأنزل الله — نحن نقصّ عليك أحسن القصص — ثم ملوا ملة ، فقالوا حدثنا يا رسول الله ، فأنزل الله — ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله — الآية .

وأخرج ابن المبارك في الزهد أنبأنا سفيان عن الأعمش قال : لما قدم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأصابوا من العيش ما أصابوا بعد ما كان بهم من الجهد ، فكأنهم فتروا عن بعض ما كانوا عليه ، فنزلت — ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم — الآية .

وأخرج الطبراني في الأوسط بسند فيه من لا يعرف عن ابن عباس : أن أربعين من أصحاب النجاشي قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فشهدوا معه أحدا ، فكانت فيهم جراحات ولم يقتل منهم أحد ، فلما رأوا ما بالمؤمنين من الحاجة قالوا يارسول الله : إنا أهل ميسرة فأذن لنا نجيء بأموالنا نواسي بها المسلمين ، فأنزل الله فيهم — الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون — الآيات ، فلما نزلت قالوا : يا معشر المسلمين

أما من آمن منا بكتابكم فله أجران ، ومن لم يؤمن بكتابكم فله أجر كأجوركم ، فأنزل الله — يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته — الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل قال : لما نزلت — أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا — الآية ، فخر مؤمنو أهل الكتاب على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : لنا أجران ولكم أجر ، فاشتد ذلك على الصحابة ، فأنزل الله — يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته — الآية ، فجعل لهم أجرين مثل أجور مؤمني أهل الكتاب .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : بلغنا أنه لما نزلت — يؤتكم كفلين من رحمته — حسد أهل الكتاب المسلمين عليها ، فأنزل الله — لئلا يعلم أهل الكتاب — الآية .

ك ، وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال : قالت اليهود يوشك أن يخرج منا نبي فيقطع الأيدي والأرجل ، فلما خرج من العرب كفروا ، فأنزل الله — لئلا يعلم أهل الكتاب — الآية ، يعني بالفضل النبوة .

سورة المجادلة

أخرج الحاكم وصححه عن عائشة قالت : تبارك الذي وسع سمعه كل شيء إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفى على بعضه وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول يا رسول الله : أكل شبابي ، ونثرت له بطني ، حتى إذا كبر سني ، وانقطع ولدي ظاهر مني : اللهم إني أشكو إليك ، فما برحت حتى نزل جبريل بهؤلاء الآيات — قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها — وهو أوس بن الصامت .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال : كان بين النبيّ صلى الله عليه وسلم و بين اليهود موادعة ، فكانوا إذا مرّ بهم رجل من أصحابه جلسوا يتناجون بينهم حتى يظنّ المؤمن أنهم يتناجون بقتله ، أو بما يكرهه ، فنهاهم النبيّ صلى الله عليه وسلم عن النجوى فلم ينتهوا ، فأنزل الله — ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى — الآية .

وأخرج أحمد والبزار والطبرانى بسند جيد عن عبد الله بن عمرو : أن اليهود كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم : سام عليكم ، ثم يقولون فى أنفسهم : لولا يعذبنا الله بما نقول ، فنزلت هذه الآية — وإذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله — . وفى الباب عن أنس وعائشة .

ك ، وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : كان المنافقون يتناجون بينهم وكان ذلك يغيظ المؤمنين ويكبر عليهم ، فأنزل الله — إنما النجوى من الشيطان — الآية . وأخرج أيضا عنه قال : كانوا إذا رأوا من جاءهم مقبلا ضنوا بمجلسهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنزلت — يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا فى المجالس — الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل : أنها نزلت يوم جمعة ، وقد جاء ناس من أهل بدر وفى المكان ضيق فلم يفسح لهم ، فقاموا على أرجلهم فأقام صلى الله عليه وسلم نفرا بعدتهم وأجلسهم مكانهم ، فكره أولئك النفر ذلك ، فنزلت .

وأخرج من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : ان المسلمين أكثروا المسائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شقوا عليه ، فأراد الله أن يخفف عن نبيه فأنزل — إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم — الآية ، فلما نزلت صبر كثير من الناس ، وكفوا عن المسئلة ، فأنزل الله بعد ذلك — أأشفقتم — الآية

وأخرج الترمذى وحسنه وغيره عن علىّ قال : لما نزلت ـ يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدى نجواكم صدقة ـ : قال لى النبىّ صلى الله عليه وسلم : ما ترى دينار ؟ قلت لا يطيقونه . قال : فنصف دينار ؟ قلت لا يطيقونه . قال فكم ؟ قلت شعيرة ، قال إنك لزهيد ، فنزلت ـ أأشفقتم أن تقدّموا بين يدى نجواكم صدقات ـ الآية ، فبى خفف الله عن هذه الأمّة . قال الترمذى حسن .

وأخرج أحمد والحاكم وصححه عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ظلّ حجره وقد كاد الظلّ أن يتقاص ، فقال انه سيأتيكم إنسان فينظر إليكم بعينى شيطان ، فاذا جاءكم فلا تكلموه ، فلم يلبثوا أن طلع عليهم رجل أزرق أعور ، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له حين رآه : علام تشتمنى أنت وأصحابك ؟ فقال ذرنى آتك بهم ، فانطلق فدعاهم فحلفوا له ما قالوا وما فعلوا ، فأنزل الله ـ يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ـ الآية . وأخرج ابن أبى حاتم عن السدّى فى قوله ـ ألم تر إلى الذين تولوا قوما ـ الآية . قال : بلغنا أنها نزلت فى عبد الله بن نبتل .

وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن شوذب قال : نزلت هذه الآية فى أبى عبيدة بن الجرّاح حين قتل أباه يوم بدر ـ لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادّ الله ـ الآية . وأخرجه الطبرانى والحاكم فى المستدرك بلفظ : جعل والد أبى عبيدة بن الجرّاح يتصدّى لأبى عبيدة يوم بدر ، وجعل أبو عبيدة يحيد عنه ، فلما أكثر قصده أبو عبيدة فقتله ، فأنزلت .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : حدّثت أن أبا قحافة سبّ النبىّ صلى الله عليه وسلم فصكه أبو بكر صكة فسقط ، فذكر ذلك للنبىّ

صلى الله عليه وسلم ، فقال أفعلت يا أبا بكر ؟ فقال : والله لو كان السيف قريبا منى لضربته به ، فنزلت ـ لا تجد قوما ـ الآية

سورة الحشر

أخرج البخارى عن ابن عباس قال : سورة الأنفال نزلت فى بدر وسورة الحشر نزلت فى بنى النضير .

وأخرج الحاكم وصححه عن عائشة قالت : كانت غزوة بنى النضير وهم طائفة من اليهود على رأس ستة أشهر من وقعة بدر ، وكان منزلهم ونخلهم فى ناحية المدينة فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على الجلاء وعلى أن لهم ما أقلت الابل من الأمتعة والأموال إلا الحلقة وهى السلاح ، فأنزل الله فيهم ـ سبح لله مافى السموات ومافى الأرض ـ .

وأخرج البخارى وغيره عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بنى النضير وقطع ودى البويرة ، فأنزل الله ـ ماقطعتم من لينة أو تركتموها ـ الآية .

وأخرج أبو يعلى بسند ضعيف عن جابر قال : رخص لهم فى قطع النخل ثم شدد عليهم فأتوا النبى صلى الله عليه وسلم ، فقالوا يارسول الله هل علينا إثم فيما قطعناه أو تركناه ، فأنزل الله ـ ماقطعتم من لينة أو تركتموها ـ الآية .

ك ، وأخرج ابن اسحق عن يزيد بن رومان قال : لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ببنى النضير تحصنوا منه فى الحصون ، فأمر بقطع النخل والتحريق فيها ، فنادوه يامحمد قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه فما بال قطع النخل وتحريقها ، فنزلت . وأخرج ابن جرير عن قتادة ومجاهد مثله .

وأخرج ابن المنذر عن يزيد الأصم أن الأنصار قالوا يارسول الله

اقسم بيننا و بين اخواننا المهاجرين الأرض نصفين . قال : لا ، ولكن تكفونهم المؤنة وتقاسمونهم الثمرة والأرض أرضكم ، قالوا رضينا ، فأنزل الله — والذين تبوءوا الدار — الآية .

وأخرج البخارى عن أبى هريرة قال : أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال يارسول الله أصابنى الجهد ، فأرسل إلى نسائه فلم يجد عندهن شيئا ، فقال ألا رجل يضيفه هذه الليلة يرحمه الله ، فقام رجل من الأنصار ، فقال أنا يارسول الله ، فذهب إلى أهله ، فقال لامرأته ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتدخريه شيئا ، قالت والله ماعندى إلا قوت الصبية . قال : فاذا أراد الصبية العشاء فنوميهم وتعالى فأطفئى السراج ونطوى بطوننا الليلة ففعلت ، ثم غدا الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : لقد عجب الله أوضحك من فلان وفلانة ، فأنزل الله تعالى — ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة — .

وأخرج مسدد فى مسنده وابن المنذر عن أبى المتوكل الناجى أن رجلا من المسلمين فذكر نحوه ، وفيه أن الرجل الذى أضاف ثابت بن قيس ابن شماس ، فنزلت فيه هذه الآية .

وأخرج الواحدى من طريق محارب بن دثار عن ابن عمر قال : أهدى لرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رأس شاة ، فقال ان أخى فلانا وعياله أحوج إلى هذا منا فبعث به إليه ، فلم يزل يبعث به واحد إلى آخر حتى تداولها أهل سبعة أبيات حتى رجعت إلى أولئك ، فنزلت — ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة — الآية .

ك ، وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى قال : أسلم ناس من أهل قريظة ، وكان فيهم منافقون ، وكانوا يقولون لأهل النضير : لئن أخرجتم

لنخرجن معكم ، فنزلت هـذه الآية فيهم — ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم — .

سورة الممتحنة

أخرج الشيخان عن علىّ قال : بعثنا رسول الله صـلى الله عليه وسلم أنا والزبير والمقداد بن الأسود ، فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها فأتونى به فخرجنا حتى أتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة ، فقلنا أخرجى الكتاب ، فقالت مامعى من كتاب ، فقلنا لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب فأخرجته من عقاصها فأتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو من حاطب بن أبى بلتعة إلى ناس من المشركين بمكة يخبرهم ببعض أمر النبىّ صـلى الله عليه وسـلم ، فقال ماهـذا ياحاطب ؟ قال : لاتعجل علىّ يارسول الله إنى كنت ملصقا فى قريش ولم أكن من أنفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهليهم وأموالهم بمكة فأحببت إذ فاتنى ذلك من نسب فيهم أن أتخذ يدا يحمون بها قرابتى ومافعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن دينى ولا رضا بالكفر ، فقال النبىّ صلى الله عليه وسـلم صدق ، وفيه أنزلت هـذه السورة — يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا عدوّى وعدوّكم أولياء تلقون إليهم بالمودّة — .

وأخرج البخارى عن أسماء بنت أبى بكر قالت : أتتنى أمى راغبة ، فسألت النبىّ صـلى الله عليه وسـلم ،أصلها ؟ قال نعم ، فانزل الله فيها — لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين — .

وأخرج أحمد والبزار والحاكم صححه عن عبـد الله بن الزبير قال : قدمت قتيلة على ابنتها أسماء بنت أبى بكر ، وكان أبو بكر طلقها فى الجاهلية

فقدمت على بنتها بهدايا فأبت أسماء أن تقبل منها أو تدخلها منزلها حتى أرسلت إلى عائشة أن سلي عن هـذا رسول الله صـلى الله عليه وسـلم فأخبرته فأمرها أن تقبل هداياها وتدخلها منزلها ، فأنزل الله ـ لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ـ الآية .

ك ، وأخرج الشيخان عن المسور ومروان بن الحكم أن رسول الله صلى الله عليه وسـلم لما عاهد كفار قريش يوم الحديبية جاءه نساء من المؤمنات ، فأنزل الله ـ ياأيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات ـ إلى قوله ـ ولا تمسكوا بعصم الكوافر ـ .

ك ، وأخرج الطبرانى بسند صحيح عن عبد الله بن أبى أحمد قال : هاجرت أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط فى الهدنة فخرج أخواها عمارة والوليد ابنا عقبة حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلماه فى أم كلثوم أن يردّها إليهم فنقض الله العهد بينه و بين المشركين خاصة فى النساء ومنع أن يرددن إلى المشركين ، فأنزل الله آية الامتحان .

ك ، وأخرج ابن أبى حاتم عن يزيد بن أبى حبيب أنه بلغه أنها نزلت فى أميمة بنت بشر امرأة أبى حسان الدحداحة .

ك ، وأخرج عن مقاتل أن امرأة تسمى سـعيدة كانت تحت صيفى ابن الراهب وهو مشرك من أهـل مكة جاءت زمن الهدنة ، فقالوا ردّها علينا ، فنزلت .

ك ، وأخرج ابن جرير عن الزهرى أنها نزلت عليه وهو بأسفل الحديبية وكان صالحهم أنه من أتاه ردّ إليهم فلما جاءه النساء نزلت هذه الآية

ك ، وأخرج ابن منيع من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال : أسلم عمر بن الخطاب فتاخرت امرأته فى المشركين ، فأنزل الله ـ ولا تمسكوا بعصم الكوافر ـ .

ك ، وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله — وان فاتكم شيء من أزواجكم — الآية قال نزلت في أمّ الحكم بنت أبي سفيان ارتدّت فتزوّجها رجل ثقفي ولم ترتدّ امرأة من قريش غيرها .

ك ، وأخرج ابن المنذر من طريق ابن اسحق عن محمد عن عكرمة وأبوسعيد عن ابن عباس قال : كان عبد الله بن عمر وزيد بن الحرث يوادّان رجالا من يهود ، فأنزل الله — يا أيها الذين آمنوا لاتتولوا قوما غضب الله عليهم — الآية .

سورة الصف

أخرج الترمذي والحاكم وصححه عن عبدالله بن سلام قال : قعدنا نفرا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا ، فقلنا لو نعلم أيّ الأعمال أحبّ إلى الله لعملناه ، فأنزل الله — سبح لله مافي السموات ومافي الأرض وهو العزيز الحكيم يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالاتفعلون — فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها . ك ، وأخرج ابن جرير عن ابن عباس نحوه .

ك ، وأخرج عن أبي صالح قال : قالوا لو كنا نعلم أي الاعمال أحبّ إلى الله وأفضل ؟ فنزلت — يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة — الآية فكرهوا الجهاد ، فنزلت — يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالاتفعلون — ك ، وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عليّ عن ابن عباس نحوه .

ك ، وأخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس وابن جرير عن الضحاك قال : أنزلت — لم تقولون مالا تفعلون — في الرجل يقول في القتال مالم يفعله من الضرب والطعن والقتل . ك ، وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل أنها نزلت في توليهم يوم أحد .

ك ، وأخرج عن سعيد بن جبير قال : لما نزلت ـ يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ـ قال المسلمون : لو علمنا ماهذه التجارة لأعطينا فيها الأموال والأهلين ، فنزلت ـ تؤمنون بالله ورسوله ـ .

سورة الجمعة

أخرج الشيخان عن جابر قال : كان النبيّ صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة إذ أقبلت عير قد قدمت فخرجوا إليها ، حتى لم يبق معه إلا اثنا عشر رجلا ، فانزل الله ـ وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما ـ .

ك ، وأخرج ابن جرير عن جابر أيضا قال : كان الجوارى إذا نكحوا كانوا يمرّون بالكبر والمزامير ، ويتركون النبيّ صلى الله عليه وسلم قائما على المنبر وينفضون إليها ، فنزلت وكأنها نزلت فى الأمرين معا .

ك ، ثم رأيت ابن المنذر أخرجه عن جابر لقصة النكاح وقدوم العير معا من طريق واحد ، وأنها نزلت فى الأمرين ، فلله الحمد .

سورة المنافقون

أخرج البخارى وغيره عن زيد بن أرقم قال : سمعت عبد الله ابن أبيّ يقول لأصحابه : لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ، فلئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعزّ منها الأذلّ ، فذكرت ذلك لعمى فذكر ذلك عمى للنبيّ صلى الله عليه وسلم فدعانى النبيّ صلى الله عليه وسلم فحدّثته ، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عبد الله بن أبيّ وأصحابه ، فحلفوا ما قالوا ، فكذّبنى وصدّقه ، فأصابنى شىء لم يصبنى قط

مثله فجلست فى البيت ، فقال عمى ما أردت إلا أن أكذبك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتك ، فأنزل الله ـ إذا جاءك المنافقون ـ فبعث إلىّ رسول صلى الله عليه وسلم فقرأها ثم قال : إن الله قد صدقك . له طرق كثيرة عن زيد وفى بعضها أن ذلك فى غزوة تبوك وأن نزول السورة ليلا .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : قيل لعبدالله بن أبىّ لو أتيت النبىّ صلى الله عليه وسلم فاستغفر لك فجعل يلوى رأسه ، فنزلت فيه ـ و إذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله ـ الآية . وأخرج ابن المنذر عن عكرمة مثله .

ك ، وأخرج عن عروة قال : لما نزلت ـ استغفر لهم أولا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرّة فلن يغفر الله لهم ـ قال النبىّ صلى الله عليه وسلم لأزيدنّ على السبعين ، فأنزل الله ـ سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ـ الآية. ك ، وأخرج عن مجاهد وقتادة مثله .

ك ، وأخرج من طريق العوفى عن ابن عباس قال : لما نزلت آية براءة قال النبىّ صلى الله عليه وسلم وأنا أسمع أنى قد رخص لى فيهم ، فوالله لأستغفرنّ أكثر من سبعين مرّة لعلّ الله أن يغفر لهم ، فنزلت .

سورة التغابن

أخرج الترمذى والحاكم وصححاه عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية ـ إنّ من أزواجكم وأولادكم عدوّا لكم فاحذروهم ـ فى قوم من أهل مكة أسلموا فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم يأتوا المدينة ، فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم رأوا الناس قد فقهوا فهموا أن يعاقبوهم ، فأنزل الله ـ و إن تعفوا وتصفحوا ـ الآية .

وأخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار قال : نزلت سورة التغابن

كلها بمكة إلا هؤلاء الآيات ـ يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم ـ نزلت في عوف بن مالك الأشجعي كان ذا أهل وولد ، فكان إذا أراد الغزو بكوا إليه ووقفوه ، فقالوا إلى من تدعنا؟ فيرق ويقيم ، فنزلت هذه الآية وبقية الآيات إلى آخر السورة بالمدينة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال : لما نزلت ـ اتقوا الله حق تقاته ـ اشتد على القوم العمل ، فقاموا حتى ورمت عراقيبهم وتقرحت جباههم ، فأنزل الله تخفيفا على المسلمين ـ فاتقوا الله ما استطعتم ـ الآية .

سورة الطلاق

أخرج الحاكم عن ابن عباس قال : طلق عبد يزيد أبو ركانة أم ركانة ، ثم نكح امرأة من مزينة فجاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت يارسول الله ماعنى ماعنى إلا عن هذه الشقرة ، فنزلت ـ يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن ـ وقال الذهبي : واه والخبر خطأ ، فان عبد يزيد لم يدرك الاسلام .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق قتادة عن أنس قال : طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة فأتت أهلها ، فأنزل الله ـ يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن ـ فقيل له : راجعها فانها صوامة قوامة. وأخرجه ابن جرير عن قتادة مرسلا وابن المنذر عن ابن سيرين مرسلا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل في قوله ـ يا أيها النبي إذا طلقتم النساء ـ الآية . قال بلغنا أنها نزلت في عبد الله بن عمرو بن العاص وطفيل ابن الحرث وعمرو بن سعيد بن العاص .

وأخرج الحاكم عن جابر قال : نزلت هذه الآية ـ ومن يتق الله

يجعل له مخرجا - فى رجل من أشجع كان فقيرا خفيف ذات اليد كثير العيال ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ، فقال له اتق الله واصبر فلم يلبث إلا يسيرا حتى جاء ابن له بغنم وكان العدوّ أصابوه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره خبرها ، فقال كلها ، فنزلت . قال الذهبي : حديث منكر له شاهد .

ك ، وأخرج ابن جرير مثله عن سالم بن أبي الجعد. ك ، والسدى وسمى الرجل عوفا الأشجعى . ك ، وأخرج الحاكم أيضا من حديث ابن مسعود وسماه كذلك .

وأخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : جاء عوف بن مالك الأشجعى ، فقال يارسول الله ان ابنى أسره العدوّ وجزعت أمه فما تأمرنى ؟ قال : آمرك واياها أن تستكثرا من قول : لاحول ولا قوّة إلابالله ، فقالت المرأة : نعم ما أمرك ، فجعلا يكثران منها ، فتغفل عنه العدوّ فاستاق غنمهم فجاء بها إلى أبيه ، فنزلت - ومن يتق الله يجعل له مخرجا - الآية .

وأخرجه الخطيب فى تاريخه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس. ك ، وأخرجه الثعلبي من وجه آخر ضعيف . ك ، وابن أبي حاتم من وجه آخر مرسلا .

وأخرج ابن جرير واسحق بن راهويه والحاكم وغيرهم عن أبيّ ابن كعب قال : لما نزلت الآية التى فى سورة البقرة فى عدد من عدد النساء قالوا : قد بقى عدد من عدد النساء لم يذكرن الصغار والكبار وأولات الأحمال ، فأنزلت - واللائى يئسن من المحيض - الآية : صحيح الاسناد . وأخرج مقاتل فى تفسيره : أن خلاد بن عمرو بن الجموح سأل النبيّ صلى الله عليه وسلم عن عدّة التى لا تحيض ، فنزلت .

سورة التحريم

أخرج الحاكم والنسائى بسند صحيح عن أنس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له أمة يطؤها فلم تزل به حفصة حتى جعلها على نفسه حراما ، فأنزل الله ـ يا أيها النبيّ لم تحرّم ما أحلّ الله لك ـ الآية .

وأخرج الضياء فى المختارة من حديث ابن عمر عن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحفصة : لا تخبرى أحدا أن أمّ إبراهيم علىّ حرام ، فلم يقربها حتى أخبرت عائشة ، فأنزل الله ـ قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم ـ .

ك ، وأخرج الطبرانى بسند ضعيف من حديث أبى هريرة قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمارية سريته بيت حفصة ، فجاءت فوجدتها معه، فقالت يارسول الله فى بيتى دون بيوت نسائك؟ قال فانها علىّ حرام أن أمسها يا حفصة ، واكتمى هذا علىّ ، فخرجت حتى أتت عائشة فأخبرتها ، فأنزل الله ـ يا أيها النبيّ لم تحرّم ـ الآيات .

وأخرج البزار بسند صحيح عن ابن عباس قال : نزلت ـ يا أيها النبيّ لم تحرّم ـ الآية : فى سريته . وأخرج الطبرانى بسند صحيح عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عند سودة العسل ، فدخل على عائشة فقالت : إنى أجد منك ريحا ، ثم دخل على حفصة فقالت مثل ذلك ، فقال أراه من شراب شربته عند سودة ، والله لا أشربه ، فنزلت ـ يا أيها النبيّ لم تحرّم ما أحلّ الله لك ـ وله شاهد فى الصحيحين . قال الحافظ ابن حجر : يحتمل أن تكون الآية نزلت فى السببين معا .

وأخرج ابن سعد عن عبد الله بن رافع قال : سألت أمّ سلمة عن

هـذه الآية ـ يا أيها النبيّ لم تحرّم ما أحلّ الله لك ـ . قالت : كان عندى عكة من عسل أبيض ، فكان النبيّ صلى الله عليه وسلم يلعق منها وكان يحبه ، فقالت له عائشة نحلها يجرس عرفطا فحرّمها فنزلت هذه الآية .

ك ، وأخرج الحرث بن أسامة فى مسنده عن عائشة قالت : لما حلف أبو بكر أن لا ينفق على مسطح ، أنزل الله ـ قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم ـ فأنفق عليه ، غريب جدّا فى سبب نزولها .

وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية ـ يا أيها النبيّ لم تحرّم ما أحلّ الله لك ـ : فى المرأة التى وهبت نفسها للنبيّ صلى الله عليه وسلم ، غريب أيضا ، وسنده ضعيف .

(قوله تعالى عسى ربه إن طلقكنّ الآية) تقدّم سبب نزولها ، وهو قول عمر فى سورة البقرة .

سـورة ن

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : كانوا يقولون للنبيّ صلى الله عليه وسلم انه مجنون ثم شيطان ، فنزلت ـ ما أنت بنعمة ربك بمجنون ـ .

وأخرج أبو نعيم فى الدلائل والواحدى بسند رواه عن عائشة قالت : ما كان أحد أحسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم . ما دعاه أحد من أصحابه ولا من أهل بيته إلا قال لبيك ، فلذلك أنزل الله ـ وإنك لعلى خلق عظيم ـ .

ك ، وأخرج ابن أبى حاتم عن السدّى فى قوله ـ ولا تطع كل حلاف مهين ـ قال نزلت فى الأخنس بن شريق . ك ، وأخرج ابن المنذر عن الكلبى مثله . ك ، وأخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد قال نزلت فى الأسود ابن عبد يغوث .

ك ، وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : نزلت على النبيّ صلى الله عليه وسلم — ولا تطع كلّ حلاف مهين هماز مشاء بنميم — فلم نعرفه حتى نزل عليه بعد ذلك — زنيم — فعرفناه له زنمة كزنمة الشاة .

ك ، وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن جريج أن أبا جهل قال : يوم بدر خذوهم أخذا فاربطوهم فى الحبال ولا تقتلوا منهم أحدا ، فنزلت — إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة — يقول فى قدرتهم عليهم كما اقتدر أصحاب الجنة على الجنة .

سورة الحاقة

أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم والواحدى عن بريدة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعليّ بن أبى طالب انى أمرت أن أدنيك وأقصيك وأن أعلمك وأن تعى وحقّ لك أن تعى قال : فنزلت هذه الآية — وتعيها أذن واعية — لايصح .

سورة المعارج

أخرج النسائى وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله — سأل سائل — قال هو النضر بن الحرث قال : اللهم إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء .

وأخرج ابن أبى حاتم عن السدّى فى قوله — سأل سائل — قال نزلت بمكة فى النضر بن الحرث ، وقد قال — اللهمّ إن كان هذا هو الحقّ من عندك — الآية ، وكان عذابه يوم بدر .

ك ، وأخرج ابن المنذر عن الحسن قال : نزلت — سأل سائل

بعذاب واقع ـ فقال الناس على من يقع العذاب ، فأنزل الله ـ للكافرين ليس له دافع ـ .

سورة الجنّ

ك ، وأخرج البخارى والترمذى وغيرهما عن ابن عباس قال : ماقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجنّ ولا رآهم ، ولكنه انطلق فى طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ ، وقد حيل بين الشياطين و بين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب فرجعوا إلى قومهم ، فقالوا ما هذا إلا لشىء قد حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا هذا الذى حدث فانطلقوا فانصرف النفر الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بنخلة وهو يصلى بأصحابه صلاة الفجر ، فلما سمعوا القرآن استمعوا له ، فقالوا هذا والله الذى حال بينكم و بين خبر السماء ، فهنالك رجعوا إلى قومهم ، فقالوا ياقومنا إنا سمعنا قرآنا عجبا ، فأنزل الله على نبيه ـ قل أوحى إلىّ ـ وإنما أوحى إليه قول الجنّ

وأخرج ابن الجوزى فى كتاب صفوة الصفوة بسنده عن سهل ابن عبدالله قال : كنت فى ناحية ديار عاد إذ رأيت مدينة من حجر منقور فى وسطها قصر من حجارة تأويه الجنّ فدخلت فاذا شيخ عظيم الخلق يصلى نحو الكعبة وعليه جبة صوف فيها طراوة فلم أتعجب من عظم خلقته كتعجبى من طراوة جبته ، فسلمت عليه فردّ علىّ السلام ، وقال ياسهل : ان الأبدان لاتخلق الثياب و إنما تخلقها روائح الذنوب ومطاعم السحت و إن هذه الجبة علىّ منذ سبعمائة سنة لقيت فيها عيسى ومحمدا عليهما الصلاة والسلام فآمنت بهما ، فقلت له من أنت ؟ قال من الذين نزلت فيهم ـ قل أوحى إلىّ أنه استمع نفر من الجنّ ـ .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن كرزم ابن أبي السائب الأنصاري قال : خرجت مع أبي إلى المدينة في حاجة وذلك أول ماذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فآوانا المبيت إلى راعي غنم ، فلما انتصف الليل جاء ذئب فأخذ حملا من الغنم فوثب الراعي ، فقال عامر الوادي جارك ، فنادى مناد لانراه ياسرحان ، فأتى الحمل يشتد حتى دخل في الغنم ، وأنزل الله على رسوله بمكة — وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجنّ — الآية .

وأخرج ابن سعد عن أبي رجاء العطاردي من بني تميم قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رعيت على أهلي وكفيت مهنتهم ، فلما بعث النبيّ صلى الله عليه وسلم خرجنا هرابا فأتينا على فلاة من الأرض ، وكنا إذا أمسينا بمثلها قال شيخنا إنا نعوذ بعزيز هذا الوادي من الجنّ الليلة فقلنا ذاك فقيل لنا إنما سبيل هذا الرجل شهادة أن لاإله إلا الله وأن محمدا رسول الله من أقرّ بها أمن على دمه وماله ، فرجعنا فدخلنا في الاسلام . قال أبو رجاء : إني لأرى هذه الآية نزلت فيّ وفي أصحابي — وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجنّ فزادوهم رهقا — الآية .

وأخرج الخرائطي في كتاب هواتف الجان حدّثنا عبد الله بن محمد البلوي حدّثنا عمارة بن زيد حدّثني عبد الله بن العلاء حدّثنا محمد بن عكبر عن سعيد بن جبير أن رجلا من بني تميم يقال له رافع بن عمير حدّث عن بدء اسلامه قال : إني لأسير برمل عالج ذات ليلة إذ غلبني النوم ، فنزلت عن راحلتي وأنختها ونمت وقد تعوذت قبل نومي ، فقلت أعوذ بعظيم هذا الوادي من الجنّ ، فرأيت في منامي رجلا بيده حربة يريد أن يضعها في نحرناقتي فانتبهت فزعا فنظرت يمينا وشمالا فلم أر شيئا، فقلت

هذا حلم ثم عدت فغفوت فرأيت مثل ذلك فانتبهت فرأيت ناقتى تضطرب والتفت و إذا برجل شابّ كالذى رأيته فى المنام بيده حربة ورجل شيخ ممسك بيده يدفعه عنها فبينما هما يتنازعان إذ طلعت ثلاثة أثوار من الوحش فقال الشيخ للفتى : قم خذ أيتها شئت فداء لناقة جارى الانسى ، فقام الفتى ، فأخذ منها ثورا وانصرف ثم التفت إلىّ الشيخ ، وقال ياهـذا إذا نزلت واديا من الأودية فخفت هوله فقل أعوذ برب محمد من هول هـذا الوادى ولاتعذ بأحد من الجنّ فقد بطل أمرها قال : فقلت له ومن محمد هذا ؟ قال نبىّ عربىّ لا شرقىّ ولا غربىّ بعث يوم الاثنين . قلت فأين مسكنه ؟ قال يثرب ذات النخل فركبت راحلتى حين ترقى لى الصبح وجددت السير حتى تقحمت المدينة فرآنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثنى بحديثى قبل أن أذكر منه شيئا ودعانى إلى الاسلام فأسلمت . قال سعيد بن جبير : وكنا نرى أنه هو الذى أنزل الله فيه ـ وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجنّ فزادوهم رهقا ـ .

وأخرج عن مقاتل فى قوله ـ وأن لواستقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا ـ قال نزلت فى كفار قريش حين منع المطر سبع سنين

وأخرج ابن أبى حاتم من طريق أبى صالح عن ابن عباس قال : قالت الجنّ يارسول الله ائذن لنا نشهد معك الصلوات فى مسجدك ، فأنزل الله ـ وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا ـ .

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال : قالت الجنّ للنبىّ صلى الله عليه وسلم كيف لنا أن نأتى المسجد ونحن نائون عنك أو كيف نشهد الصلاة ونحن نائون عنك ، فنزلت ـ وأن المساجد لله ـ الآية .

وأخرج ابن جرير عن حضرمى أنه ذكر له أن جنيا من الجنّ من أشرافهم ذا تبع قال إنما يريد محمد أن يجيره الله وأنا أجيره ، فأنزل الله

— قل لن يجيرنى من الله أحد — الآية .

سورة المزمل

أخرج البزار والطبرانى بسند رواه عن جابر قال : اجتمعت قريش فى دار الندوة ، فقالت سموا هذا الرجل اسما يصدر عنه الناس قالوا كاهن قالوا ليس بكاهن ، قالوا مجنون ، قالوا ليس بمجنون ، قالوا ساحر ، قالوا ليس بساحر ، فبلغ ذلك النبىّ صلى الله عليه وسلم فتزمل فى ثيابه فتدثر فيها فأتاه جبريل ، فقال يا أيها المزمل ياأيها المدثر .

وأخرج ابن أبى حاتم عن ابراهيم النخعى فى قوله — يا أيها المزمل — قال : نزلت وهو فى قطيفة . ك ، وأخرج الحاكم عن عائشة قالت : لما نزلت — يا أيها المزمل قم الليل إلاقليلا — قاموا سنة حتى ورمت أقدامهم فأنزلت — فاقرءوا ما تيسر منه — . وأخرج ابن جرير مثله عن ابن عباس وغيره .

سورة المدثر

أخرج الشيخان عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاورت بحراء شهرا ، فلما قضيت جوارى نزلت فاستبطنت الوادى فنوديت فلم أر أحدا فرفعت رأسى فاذا الملك الذى جاءنى بحراء فرجعت ، فقلت دثرونى ، فأنزل الله — يا أيها المدثر قم فأنذر — .

ك ، وأخرج الطبرانى بسند ضعيف عن ابن عباس أن الوليد ابن المغيرة صنع لقريش طعاما ، فلما أكلوا قال ماتقولون فى هذا الرجل ، فقال بعضهم ساحر ، وقال بعضهم ليس بساحر ، وقال بعضهم كاهن ، وقال بعضهم ليس بكاهن ، وقال بعضهم شاعر ، وقال بعضهم ليس بشاعر

وقال بعضهم سحر يؤثر ، فبلغ ذلك النبيّ صلى الله عليه وسلم فحزن وقنع رأسه وتدثر ، فأنزل الله — يا أيها المدثر قم فأنذر — إلى قوله ولربك فاصبر — .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه القرآن فكأنه رقّ له ، فبلغ ذلك أبا جهل فأتاه ، فقال ياعمّ : إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالا ليعطوكه فانك أتيت محمدا لتتعرّض لما قبله . قال لقد علمت قريش أنى من أكثرها مالا. قال فقل فيه قولا يبلغ قومك أنك منكر له وأنك كاره له ، قال وماذا أقول ؟ فوالله مافيكم رجل أعلم بالشعر منى ولا برجزه ولا بقصيده منى ولا بأشعار الجنّ، والله مايشبه الذى يقول شيئا من هذا ، ووالله إن لقوله لحلاوة ، وان عليه لطلاوة ، وانه لمثمر أعلاه مثمرق أسفله وانه ليعلو وما يعلى ، وانه ليحطم ماتحته . قال لايرضى عنك قومك حتى تقول فيه . قال : فدعنى حتى أفكر ، فلما فكر قال : هذا سحر يؤثر يأثره عن غيره ، فنزلت — ذرنى ومن خلقت وحيدا — إسناده صحيح على شرط البخارى . وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم من طرق أخرى نحوه .

ك ، وأخرج ابن أبى حاتم والبيهقى فى البعث عن البراء أن رهطا من اليهود سألوا رجلا من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم عن خزنة جهنم ، فجاء فأخبر النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فنزل عليه ساعتئذ — عليها تسعة عشر — الآية .

ك ، وأخرج عن ابن اسحق قال : قال أبوجهل يوما يامعشر قريش يزعم محمد أن جنود الله الذين يعذبونكم فى النار تسعة عشر وأنتم أكثر الناس عددا أفيعجز مائة رجل منكم عن رجل منهم ، فأنزل الله — وما

جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة ـ الآية . وأخرج نحوه عن قتادة قال ذكر لنا فذكره .

ك ، وأخرج عن السدى قال : لما نزلت ـ عليها تسعة عشر ـ قال رجل من قريش يدعى أبا الأشد يامعشر قريش: لايهولنكم التسعة عشر أنا أدفع عنكم بمنكبى الأيمن عشرة و بمنكبى الأيسر التسعة، فأنزل الله ـ وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة ـ الآية .

ك ، وأخرج ابن المنذر عن السدى قال : قالوا لئن كان محمد صادقا فليصبح تحت رأس كل رجل منا صحيفة فيها براءة وأمنة من النار ، فنزلت ـ بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة ـ .

سورة القيامة

ك ، أخرج البخارى عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحى يحرك به لسانه يريد أن يحفظه ، فأنزل الله ـ لاتحرك به لسانك لتعجل به ـ الآية .

وأخرج ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس قال : لما نزلت ـ عليها تسعة عشر ـ قال أبو جهل لقريش : ثكلتكم أمهاتكم يخبركم ابن أبى كبشة أن خزنة جهنم تسعة عشر وأنتم الدهم أفيعجز كل عشرة منكم أن يبطشوا برجل من خزنة جهنم ، فأوحى الله إلى رسوله أن يأتى أبا جهل ، فيقول له : أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى .

ك ، وأخرج النسائى عن سعيد بن جبير أنه سأل ابن عباس عن قوله : أولى لك فأولى أشىء قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل نفسه أم أمره الله به ؟ قال بل قاله من قبل نفسه ثم أنزله الله .

سورة الانسان

ك ، أخرج ابن المنذر عن ابن جرير فى قوله — وأسيرا — قال لم يكن النبيّ صلى الله عليه وسلم يأسر أهل الاسلام ولكنها نزلت فى أسارى أهل الشرك كانوا يأسرونهم فى العذاب ، فنزلت فيهم ، فكان النبيّ صلى الله عليه وسلم يأمر بالصلاح اليهم .

ك ، وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال : دخل عمر بن الخطاب على النبيّ صلى الله عليه وسلم وهو راقد على حصير من جريد وقد أثر فى جنبه ، فبكى عمر ، فقال له مايبكيك ؟ قال ذكرت كسرى وملكه ، وهرمز وملكه ، وصاحب الحبشة وملكه ، وأنت رسول الله صلى الله عليك وسلم على حصير من جريد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما ترضى أن لهم الدنيا ولنا الآخرة ، فأنزل الله — وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا — .

ك ، وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة أنه بلغه أن أبا جهل قال : لئن رأيت محمدا يصلى لأطأن عنقه ، فأنزل الله — ولا تطع منهم آثما أو كفورا — .

سورة المرسلات

أخرج ابن المنذر عن مجاهد فى قوله — وإذا قيل لهم اركعوا لايركعون — قال نزلت فى ثقيف .

سورة النبأ

أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن الحسن قال : لما بعث النبيّ صلى

الله عليه وسلم جعلوا يتساءلون بينهم ، فنزلت — عمّ يتساءلون عن النبأ العظيم — .

سورة النازعات

أخرج سعيد بن منصور عن محمد بن كعب قال : لما نزل قوله — أئنا لمردودون فى الحافرة — قال كفار قريش لئن حيينا بعد الموت لنخسرنّ فنزل — قالوا تلك إذا كرّة خاسرة — .

ك ، وأخرج الحاكم وابن جرير عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئل عن الساعة حتى أنزل عليه — يسئلونك عن الساعة أيان مرساها فيم أنت من ذكراها إلى ربك منتهاها — فانتهى وأخرج ابن أبى حاتم من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس أن مشركى أهل مكة سألوا النبيّ صلى الله عليه وسلم فقالوا متى تقوم الساعة استهزاء منهم ، فأنزل الله — يسئلونك عن الساعة أيان مرساها — إلى آخر السورة .

ك ، وأخرج الطبرانى وابن جرير عن طارق بن شهاب قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ذكر الساعة حتى نزلت — فيم أنت من ذكراها إلى ربك منتهاها — . وأخرج ابن أبى حاتم مثله عن عروة .

سورة عبس

أخرج الترمذى والحاكم عن عائشة قالت : أنزل — عبس وتولى — فى ابن أمّ مكتوم الأعمى ، أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول : يارسول الله أرشدنى ، وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل

على الآخر ، فيقول له أترى بما أقول بأسا ؟ فيقول لا ، فنزلت ـ عبس وتولى أن جاءه الأعمى ـ . وأخرج أبو يعلى مثله عن أنس .

ك ، وأخرج ابن المنذر عن عكرمة فى قوله ـ قتل الانسان ما أكفره ـ قال نزلت فى عتبة بن أبى لهب ـ بين قال : كفرت برب النجم .

سورة التكوير

أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن سليمان بن موسى قال : لما نزلت ـ لمن شاء منكم أن يستقيم ـ قال أبو جهل ذاك إلينا إن شئنا استقمنا وان شئنا لم نستقم ، فأنزل الله ـ وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين ـ .

وأخرج ابن أبى حاتم من طريق بقية عن عمرو بن محمد عن زيد ابن أسلم عن أبى هريرة مثله . ك ، وأخرج ابن المنذر من طريق سليمان عن القاسم بن مخيمرة مثله .

سورة انفطرت

أخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة فى قوله ـ يا أيها الانسان ماغرك ـ الآية . قال : أنزلت فى أبى بن خلف .

سورة المطففين

أخرج النسائى وابن ماجه بسند صحيح عن ابن عباس قال : لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من أبخس الناس كيلا ، فأنزل الله ـ ويل للمطففين ـ فأحسنوا الكيل بعد ذلك . ك

سورة الطارق

أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله ـ فلينظر الانسان مم خلق ـ قال نزلت في أبي الأشد كان يقوم على الأديم فيقول يامعشر قريش من أزالني عنه فله كذا ، ويقول : ان محمدا يزعم أن خزنة جهنم تسعة عشر فأنا أكفيكم وحدى عشرة واكفوني أنتم تسعة .

سورة الأعلى

أخرج الطبراني عن ابن عباس قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه جبريل بالوحى لم يفرغ جبريل من الوحى حتى يتكلم النبي صلى الله عليه وسلم بأوله مخافة أن ينساه ، فأنزل الله ـ سنقرئك فلا تنسى ـ في إسناده جويبر ضعيف جدا ، ك .

سورة الغاشية

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة قال : لما نعت الله ما في الجنة عجب من ذلك أهل الضلالة ، فانزل الله ـ أفلا ينظرون إلى الابل كيف خلقت ـ ، ك .

سورة الفجر

أخرج ابن أبي حاتم عن بريدة في قوله ـ يا أيتها النفس المطمئنة ـ قال : نزلت في حمزة . وأخرج من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من يشترى بئر رومة يستعذب بها غفر الله له ، فاشتراها عثمان فقال : هل لك أن تجعلها سقاية

للناس ؟ قال نعم ، فأنزل الله فى عثمان ـ يا أيتها النفس المطمئنة ـ

سورة الليل

أخرج ابن أبى حاتم وغيره من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس أن رجلا كانت له نخلة فرعها فى دار رجل فقير ذى عيال فكان الرجل إذا جاء فدخل الدار فصعد إلى النخلة ليأخذ منها الثمرة فربما تقع ثمرة فيأخذها صبيان الفقير فينزل من نخلته فيأخذ الثمرة من أيديهم وان وجدها فى فم أحدهم أدخل أصبعه حتى يخرج الثمرة من فيه ، فشكا ذلك الرجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال اذهب ولقى النبى صلى الله عليه وسلم صاحب النخلة ، فقال له أعطنى نخلتك التى فرعها فى دار فلان ولك بها نخلة فى الجنة ، فقال الرجل : لقد أعطيت ، وان لى لنخلا كثيرا وما فيه نخلة أعجب إلى ثمرة منها ، ثم ذهب الرجل ولقى رجلا كان يسمع الكلام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن صاحب النخلة ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أتعطينى يا رسول الله ما أعطيت الرجل إن أنا أخذتها ؟ قال نعم ، فذهب الرجل فلقى صاحب النخلة ولكليهما نخل ، فقال له صاحب النخلة : أشعرت أن محمدا صلى الله عليه وسلم أعطانى بنخلتى المائلة فى دار فلان نخلة فى الجنة ؟ فقلت له : لقد أعطيت ولكن يعجبنى ثمرها ولى نخل كثير ما فيه نخلة أعجب إلى ثمرة منها ، فقال له الآخر أتريد بيعها ؟ فقال لا إلا أن أعطى بها ما أريد ولا أظن أن أعطى ، فقال : فكم مناك فيها ؟ قال أربعون نخلة ، قال لقد جئت بأمر عظيم ، ثم سكت عنه فقال له : أنا أعطيك أربعين نخلة فأشهد لى إن كنت صادقا ، فدعا قومه فأشهد له ، ثم ذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : يا رسول الله إن النخلة قد صارت لى وهى لك ، فذهب رسول الله صلى الله

عليه وسلم إلى صاحب الدار فقال له : النخلة لك ولعيالك ، فأنزل — والليل إذا يغشى — إلى آخر السورة . قال ابن كثير : حديث غريب جدًا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عروة أن أبا بكر الصديق أعتق سبعة كلهم يعذب في الله ، وفيه نزلت — وسيجنبها — إلى آخر السورة .

وأخرج الحاكم عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال : قال أبو قحافة لأبي بكر أراك تعتق رقابا ضعافا ، فلو أنك أعتقت رجالا جلدا يمنعونك ويقومون دونك يا بنيّ ، فقال إني إنما أريد ما عند الله ، فنزلت هذه الآيات فيه — فأما من أعطى واتقى — إلى آخر السورة .

وأخرج البزار عن ابن الزبير قال : نزلت هذه الآية — وما لأحد عنده من نعمة تجزى — إلى آخرها في أبي بكر الصديق .

سورة الضحى

أخرج الشيخان وغيرهما عن جندب قال : اشتكى النبيّ صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة أو ليلتين ، فأتته امرأة فقالت يا محمد ما أرى شيطانك إلا قد تركك ، فأنزل الله — والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى — .

ك ، وأخرج سعيد بن منصور والفريابي عن جندب قال : أبطأ جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال المشركون : قد ودع محمد فنزلت.

ك ، وأخرج الحاكم عن زيد بن أرقم قال : مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم أياما لا ينزل عليه جبريل ، فقالت أمّ جميل امرأة أبي لهب : ما أرى صاحبك إلا قد ودعك وقلاك ، فأنزل الله — والضحى — الآيات .

وأخرج الطبراني وابن أبي شيبة في مسنده والواحدي وغيرهم بسند فيه

من لا يعرف عن حفص بن ميسرة القرشى عن أمه عن أمها خولة ، وقد كانت خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن جروا دخل بيت النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فدخل تحت السرير فمات ، فمكث النبيّ صلى الله عليه وسلم أربعة أيام لا ينزل عليه الوحى ، فقال يا خولة : ما حدث فى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل لا يأتينى ؟ فقلت فى نفسى لو هيأت البيت فكنسته فأهويت بالمكنسة تحت السرير فأخرجت الجرو ، فجاء النبيّ صلى الله عليه وسلم يرعد بجبته ، وكان إذا نزل عليه الوحى أخذته الرعدة ، فأنزل الله — والضحى — إلى قوله — فترضى — . قال الحافظ ابن حجر . قصة إبطاء جبريل بسبب الجرو مشهورة ، لكن كونها سبب نزول الآية غريب بل شاذ مردود بما فى الصحيح

ك ، وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن شدّاد : أن خديجة قالت للنبيّ صلى الله عليه وسلم : ما أرى ربك إلا قد قلاك ، فنزلت .

وأخرج أيضا عن عروة قال : أبطأ جبريل على النبيّ صلى الله عليه وسلم فجزع جزعا شديدا ، فقالت خديجة : انى أرى ربك قد قلاك مما يرى من جزعك ، فنزلت : وكلاهما مرسل رواتهما ثقات . قال الحافظ ابن حجر فالذى يظهر أن كلا من أمّ جميل وخديجة قالت ذلك ، لكن أمّ جميل قالته شماتة ، وخديجة قالته توجعا .

وأخرج الحاكم والبيهقى فى الدلائل والطبرانى وغيرهم عن ابن عباس قال : عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو مفتوح على أمته ، فسرّ به ، فأنزل الله — ولسوف يعطيك ربك فترضى — .

وأخرج الطبرانى فى الأوسط عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عرض علىّ ما هو مفتوح لأمتى بعدى فسرّنى ، فأنزل الله — وللآخرة خير لك من الأولى — إسناده حسن .

سورة ألم نشرح لك

قال : نزلت لما عير المشركون المسلمين بالفقر . وأخرج ابن جرير عن الحسن قال : لما نزلت هذه الآية - إنّ مع العسر يسرا - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبشروا أتاكم اليسر لن يغلب عسر يسرين

سورة التين

أخرج ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس فى قوله - ثم رددناه أسفل سافلين - . قال : هم نفر ردّوا إلى أرذل العمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسئل عنهم حين سفهت عقولهم ، فأنزل الله عذرهم أن لهم أجرهم الذى عملوا قبل أن تذهب عقولهم .

سورة العلق

أخرج ابن المنذر عن أبى هريرة قال : قال أبو جهل هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم ؟ فقيل نعم ، فقال : واللات والعزى لئن رأيته يفعل لأطأن على رقبته ولأعفرن وجهه فى التراب ، فأنزل الله - كلا إنّ الانسان ليطغى - الآيات .

ك ، وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فجاءه أبو جهل فنهاه ، فأنزل الله - أرأيت الذى ينهى عبدا إذا صلى - إلى قوله - كاذبة خاطئة - .

وأخرج الترمذى وغيره عن ابن عباس قال : كان النبىّ صلى الله عليه وسلم يصلى فجاء أبو جهل ، فقال ألم أنهك عن هذا ؟ فزجره النبىّ صلى الله عليه وسلم ، فقال أبو جهل : إنك لتعلم ما بها ناد أكثر منى ، فأنزل الله - فليدع ناديه سندع الزبانية - . قال الترمذى : حسن صحيح .

سورة القدر

ك ، أخرج الترمذى والحاكم وابن جرير عن الحسن بن علىّ قال : إن النبىّ صلى الله عليه وسلم رأى بنى أمية على منبره فساءه ذلك ، فنزلت ـ إنا أعطيناك الكوثر ـ . ونزلت ـ إنا أنزلناه فى ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر ـ تملكها بعدك بنو أمية قال القاسم الحرّانى : فعددنا واذا هى ألف شهر لا تزيد ولا تنقص . قال الترمذى : غريب . وقال المزى وابن كثير : منكر جدّا .

وأخرج ابن أبى حاتم والواحدى عن مجاهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا من بنى اسرائيل لبس السلاح فى سبيل الله ألف شهر ، فعجب المسلمون من ذلك ، فأنزل الله ـ إنا أنزلناه فى ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر ـ التى لبس ذلك الرجل السلاح فيها فى سبيل الله .

ك ، وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال : كان فى بنى اسرائيل رجل يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد العدوّ بالنهار حتى يمسى فعمل ذلك ألف شهر ، فأنزل الله ـ ليلة القدر خير من ألف شهر ـ عملها ذلك الرجل

سورة الزلزلة

أخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير قال : لما نزلت ـ ويطعمون الطعام على حبه ـ الآية كان المسلمون يرون أنهم لا يؤجرون على الشىء القليل إذا أعطوه ، وكان آخرون يرون أنهم لا يلامون على الذنب اليسير الكذبة والنظرة والغيبة وأشباه ذلك ، ويقولون إنما وعد الله النار على

الكباثر ، فأنزل الله ـ فمن يعمل مثقال ذرّة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرّا يره ـ .

سورة العاديات

أخرج البزار وابن أبي حاتم والحاكم عن ابن عباس قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا ولبثت شهرا لايأتيه منها خبر ، فنزلت ـ والعاديات ضبحا ـ .

سورة التكاثر

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن بريدة قال : نزلت فى قبيلتين من الأنصار فى بنى حارثة و بنى الحرث تفاخروا وتكاثروا ، فقالت إحداها فيكم مثل فلان وفلان ، وقال الآخرون مثل ذلك تفاخروا بالأحياء ثم قالوا انطلقوا بنا إلى القبور فجعلت إحدى الطائفتين تقول فيكم مثل فلان ومثل فلان يشيرون إلى القبر، وتقول الأخرى مثل ذلك ، فأنزل الله ـ ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر ـ .

ك ، وأخرج ابن جرير عن علىّ قال : كنا نشكّ فى عذاب القبر حتى نزلت ـ ألهاكم التكاثر ـ إلى ـ ثم كلا سوف تعلمون ـ فى عذاب القبر .

سورة الهمزة

ك ، أخرج ابن أبي حاتم عن عثمان وابن عمر قالا : مازلنا نسمع أن ـ ويل لكلّ همزة ـ نزلت فى أبىّ بن خلف .

ك ، وأخرج عن السدى قال : نزلت فى الأخنس بن شريق .

وأخرج ابن جرير عن رجل من أهل الرقة قال : نزلت فى جميل ابن عامر الجحى .

وأخرج ابن المنذر عن ابن اسحاق قال : كان أمية بن خلف إذا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم همزه ولمزه ، فأنزل الله — ويل لكل همزة لمزة — السورة كلها .

سورة قريش

أخرج الحاكم وغيره عن أم هانئ بنت أبى طالب قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الله قريشا بسبع خصال : الحديث ، وفيه نزلت فيهم سورة لم يذكر فيها أحد غيرهم — لايلاف قريش — .

سورة الماعون

ك ، أخرج ابن المنذر عن طريف بن أبى طلحة عن ابن عباس فى قوله — فويل للمصلين — الآية . قال : نزلت فى المنافقين كانوا يراءون المؤمنين بصلاتهم إذا حضروا ، ويتركونها إذا غابوا ، ويمنعونهم العارية .

سورة الكوثر

ك ، أخرج البزار وغيره بسند صحيح عن ابن عباس قال : قدم كعب بن الأشرف مكة ، فقالت له قريش : أنت سيدهم ألا ترى إلى هذا المنصبر المنبتر من قومه يزعم أنه خير منا ، ونحن أهل الحجيج ، وأهل السقاية ، وأهل السدانة . قال : أنتم خير منه ، فنزلت — إن شانئك هو الأبتر — .

ك ، وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن المنذر عن عكرمة قال : لما أوحى إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم قالت قريش بتر محمد منا ، فنزلت ـ إنّ شانئك هو الأبتر ـ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدّي قال : كانت قريش تقول إذا مات ذكور الرجل بتر فلان ، فلما مات ولد النبيّ صلى الله عليه وسلم قال العاصي ابن وائل بتر محمد ، فنزلت . وأخرج البيهقي في الدلائل مثله عن محمد ابن علي ، وسمى الولد القاسم . وأخرج عن مجاهد قال : نزلت في العاصي ابن وائل وذلك أنه قال أنا شانئ محمد .

ك ، وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن أبي أيوب قال : لما مات ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم مشى المشركون بعضهم إلى بعض ، فقالوا : ان هذا الصابئ قد بتر الليلة ، فأنزل الله ـ إنا أعطيناك الكوثر ـ إلى آخر السورة .

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله ـ فصلّ لربك وانحر ـ قال : نزلت يوم الحديبية أتاه جبريل ، فقال : انحر واركع ، فقام فخطب خطبة الفطر والنحر ، ثم ركع ركعتين ، ثم انصرف إلى البدن فنحرها . قلت : فيه غرابة شديدة .

ك ، وأخرج عن شمر بن عطية قال : كان عقبة بن أبي معيط يقول انه لا يبقى للنبيّ صلى الله عليه وسلم ولد وهو أبتر ، فأنزل الله فيه ـ إنّ شانئك هو الأبتر .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : بلغني أن إبراهيم ولد النبيّ صلى الله عليه وسلم لما مات قالت قريش : أصبح محمد أبتر ، فغاظه ذلك ، فنزلت ـ إنا أعطيناك الكوثر ـ تعزية له .

سورة الكافرون

أخرج الطبرانى وابن أبى حاتم عن ابن عباس : أن قريشا دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن يعطوه مالا فيكون أغنى رجل بمكة ويزوّجوه ما أراد من النساء ، فقالوا هذا لك يا محمد وتكفّ عن شتم آلهتنا ولا تذكرها بسوء ، فان لم تفعل فاعبد آلهتنا سنة قال : حتى أنظر ما يأتينى من ربى ، فأنزل الله — قل يا أيها الكافرون — إلى آخر السورة وأنزل — قل أفغير الله تأمرونى أعبد أيها الجاهلون — .

وأخرج عبد الرزاق عن وهب قال : قالت كفار قريش للنبىّ صلى الله عليه وسلم إن سرّك أن نتبعنا عاما ونرجع إلى دينك عاما ، فأنزل الله — قل يا أيها الكافرون — إلى آخر السورة . وأخرج ابن المنذر نحوه عن ابن جريج .

وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن ميناء قال : لقى الوليد بن المغيرة والعاصى بن وائل والأسود بن المطلب وأمية بن خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا يا محمد هلمّ فلتعبد ما نعبد ونعبد ما تعبد ، ولنشترك نحن وأنت فى أمرنا كله ، فأنزل الله — قل يا أيها الكافرون — إلى آخر السورة .

سورة النصر

أخرج عبد الرزاق فى مصنفه عن معمر عن الزهرى قال : لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح بعث خالد بن الوليد فقاتل بمن معه صفوف قريش بأسفل مكة حتى هزمهم الله ، ثم أمر بالسلاح فرفع عنهم فدخلوا فى الدين ، فأنزل الله — إذا جاء نصر الله والفتح — حتى ختمها

سورة المسد

أخرج البخارى وغيره عن ابن عباس قال : صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على الصفا فنادى ياصباحاه فاجتمعت إليه قريش قال : أرأيتم لو أخبرتكم أن العدو مصبحكم أو ممسيكم أكنتم تصدقونى ؟ قالوا بلى . قال فانى نذير لكم بين يدى عذاب شديد ، فقال أبو لهب : تبالك ألهذا جمعتنا ، فأنزل الله — تبت يدا أبى لهب وتب — إلى آخرها .

ك ، وأخرج ابن جرير من طريق اسرائيل عن أبى اسحق عن رجل من همدان يقال له يزيد بن زيد أن امرأة أبى لهب كانت تلقى فى طريق النبىّ صلى الله عليه وسلم الشوك ، فنزلت — تبت يدا أبى لهب — إلى — وامرأته حمالة الحطب — . ك ، وأخرج ابن المنذر عن عكرمة مثله .

سورة الاخلاص

أخرج الترمذى والحاكم وابن خزيمة من طريق أبى العالية عن أبىّ بن كعب أن المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك ، فأنزل الله — قل هو الله أحد — إلى آخرها . وأخرج الطبرانى وابن جرير مثله من حديث جابر بن عبد الله فاستدلّ بها على أن السورة مكية .

وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس أن اليهود جاءت إلى النبىّ صلى الله عليه وسلم منهم كعب بن الأشرف وحيىّ بن أخطب ، فقالوا يامحمد صف لنا ربك الذى بعثك ، فأنزل الله — قل هو الله أحد — إلى آخرها وأخرج ابن جرير عن قتادة وابن المنذر عن سعيد بن جبير مثله فاستدلّ بهذا على أنها مدنية .

ك ، وأخرج ابن جرير عن أبي العالية قال : قال قتادة قالت الأحزاب انسب لنا ربك ، فأتاه جبريل بهذه السورة ، وهذا المراد بالمشركين في حديث أبيّ فتكون السورة مدنية كما دلّ عليه حديث ابن عباس ويندفع التعارض بين الحديثين لكن أخرج أبو الشيخ في كتاب العظمة من طريق أبان عن أنس قال : أتت يهود خيبر إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فقالوا يا أبا القاسم خلق الله الملائكة من نور الحجاب ، وآدم من حمأ مسنون ، وابليس من لهب النار ، والسماء من دخان ، والأرض من زبد الماء فأخبرنا عن ربك ؟ فلم يجبهم ، فأتاه جبريل بهذه السورة — قل هو الله أحد — .

سورة المعوّذتين

ك ، وأخرج البيهقي في دلائل النبوّة من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضا شديدا فأتاه ملكان فقعد أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه ، فقال الذي عند رجليه للذي عند رأسه ماترى ؟ قال طب . قال وما طب ؟ قال سحر . قال ومن سحره ؟ قال لبيد بن الأعصم اليهودي : قال أين هو ؟ قال في بئر آل فلان تحت صخرة في كرية ، فأتوا الركية فانزحوا ماءها وارفعوا الصخرة ثم خذوا الكرية وأحرقوها ، فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمار بن ياسر في نفر فأتوا الركية فاذا ماؤها مثل ماء الحناء فنزحوا الماء ثم رفعوا الصخرة ، وأخرجوا الكربة وأحرقوها فاذا فيها وتر فيه إحدى عشرة عقدة وأنزلت عليه هاتان السورتان فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة — قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس — لأصله شاهد في الصحيح بدون نزول السورتين وله شاهد بنزولهما .

وأخرج أبو نعيم فى الدلائل من طريق أبى جعفر الرازى عن الربيع ابن أنس عن أنس بن مالك قال : صنعت اليهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فأصابه من ذلك وجع شديد فدخل عليه أصحابه فظنوا أنه لما به ، فأتاه جبريل بالمعوذتين فعوذه بهما فخرج إلى أصحابه صحيحا .

وهذا آخر الكتاب والحمد لله على التمام ، وصلى الله على سيدنا محمد رسول الله عليه التحية والسلام .

بحمد الله تعالى تم طبع كتاب : «لباب النقول فى أسباب النزول»
مصححا بمعرفتى
أحمد سعد على
من علماء الأزهر الشريف ، ورئيس التصحيح

القاهرة فى ١٦ شعبان سنة ١٣٧٣ هـ
١٨ ابريل سنة ١٩٥٤ م

ملاحظ المطبعة	مدير المطبعة
محمد أمين عمران	رستم مصطفى الحلبى

فهـــرس أسماء السور

صفحة		صفحة		صفحة	
٢	خطبة الكتاب	١٧١	الروم	٢٢١	الطلاق
٣	مقدمة فى معرفة فوائد أسباب النزول	١٧٢	لقمان	٢٢٣	التحريم
		١٧٣	السجدة	٢٢٤	ن
٧	البقرة	١٧٤	الأحزاب	٢٢٥	الحاقة ، المعارج
٤٣	آل عمران	١٨٤	سبأ	٢٢٦	الجن
٥٨	النساء	١٨٥	الملائكة	٢٢٩	المزمل ، المدثر
٨٣	المائدة	١٨٦	يس	٢٣١	القيامة
٩٨	الأنعام	١٨٧	الصافات	٢٣٢	الانسان، المرسلات
١٠٣	الأعراف	١٨٨	ص ، الزمر	٢٣٢	النبأ
١٠٤	الأنفال	١٩١	غافر	٢٣٣	النازعات ، عبس
١١٤	براءة	١٩٢	السجدة ، الشورى	٢٣٤	التكوير، انفطرت المطففين
١٢٨	يونس ، هود	١٩٣	الزخرف	٢٣٥	الطارق ، الأعلى الغاشية الفجر
١٢٩	يوسف	١٩٤	الدخان	٢٣٦	البلد
١٣٠	الرعد	١٩٥	الجاثية ، الأحقاف	٢٣٧	الضحى
١٣١	الحجر	١٩٧	محمد	٢٣٩	ألم نشرح التين ، العلق
١٣٣	النحل	١٩٨	الفتح	٢٤٠	القدر ، البينة
١٣٦	بنى اسرائيل	١٩٩	الحجرات	٢٤١	العاديات، الزلزلة الهمزة
١٤٤	الكهف	٢٠٥	ق ، الذاريات	٢٤٢	قريش ، الماعون الكوثر
١٤٧	مريم	٢٠٦	الطور ، النجم	٢٤٤	الكافرون، النصر
١٤٨	طه	٢٠٧	القمر	٢٤٥	المسد ، الاخلاص
١٤٩	الأنبياء	٢٠٨	الرحمن ، الواقعة	٢٤٦	المعوذتين
١٥٠	الحج	٢١٠	الحديد		[تمت]
١٥٣	المؤمنون	٢١١	المجادلة		
١٥٤	النور	٢١٤	الحشر		
١٦٥	الفرقان	٢١٦	الممتحنة		
١٦٧	الشعراء	٢١٨	الصف		
١٦٨	القصص	٢١٩	الجمعة ، المنافقون		
١٦٩	العنكبوت	٢٢٠	التغابن		